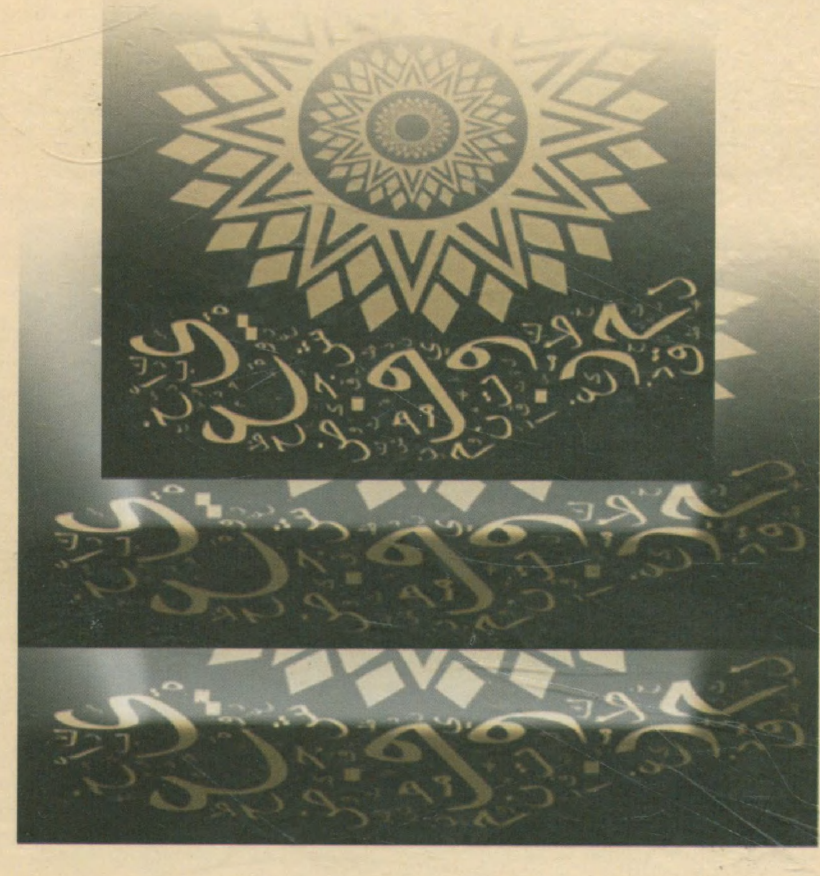
سلسلة دراسات لغوية (8)

قضايا
اللغة العربية المعاصرة



الدكتورة
ليلى خلف أيوب السبعان

دار جرير
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

قضايا اللغة العربية المعاصرة

قضايا اللغة العربية المعاصرة

الدكتورة ليلى خلف السبعان

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2013/9/3321)

رقم التصنيف :410

الواصفات:/ اللغة العربية// قواعد اللغة//

الطبعة الأولى 1435هـ - 2014م

دار جرير للنشر والتوزيع

عمّان - شارع الملك حسين - مقابل مجمع الفحيص التجاري
هاتف : 4651650 - فاكس : 4643105 — 6 - 00962
ص . ب . : 367عمّان 11118 الأردن
E-mail: dar_jareer@hotmail.com

ردمك ISBN 978- 9957 – 38 – 287-2

قضايا اللغة العربية المعاصرة

الدكتورة

ليلى خلف أيوب السبعان

أستاذ مساعد – قسم اللغة العربية

جامعة الكويت

الطبعة الأولى

2014 م - 1435 هـ

دار جرير للنشر والتوزيع

الإهداء

إلى شموع .... حياتي...

أولادي وأحفادي

والذين يملئون حياتي حبا وسعادة

ليلى

الإهداء الثاني

بسطت الشمس نفوذها
فوق هامة الكون
طاردت كل الظلال الراكدة
خلف الجدران

...أرفض استعادة الزمن
كي لا يسحبني إلى سنوات الوجع

عرق بلدي

الثانية

الأبيض آخر ما نلبسه

في الدنيا...

فلماذا يحزننا اللون الأسود ؟؟؟

رائحة الحبر

وصوت الورقات

وملايين الكلمات

ضاعت في زحمة

طفل مد يديه

عبد الله

المقدمة

إن اللغة العربية في الخطاب الإعلامي الكويتي والخليجي والعربي، تحمل كثيرا من مظاهر التغيير التي تختلف فيها عن اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم، ولا غرابة في ذلك، فاللغة ظاهرة اجتماعية، تتطور بتطور الحياة، ومن ثم فقد صار في حكم المحال أن تستخدم فصحى التراث في صوغ الخطاب أو الرسالة الإعلامية المعاصرة، وأصبح قيام الصراع بين النمط الموروث والنمط المستعمل في السلوك اللغوي أمرا لا مفر من مواجهته.

ومن الطبيعي أن تقوم فلسفة الإعلام على استعمال لغة تتسم بالوضوح والسهولة، دون مجافاة لقواعد الصواب اللغوي، لتحقيق مهمة التعامل اللغوي مع قاعدة عريضة من الشعب ذات ثقافة لغوية في واقع السلوك اللغوي اليومي، وبذلك أصبحت لغة الإعلام اليوم معرضة لكثير من ملامح التغيير التي كان لها تأثيرها في السلوك اللغوي العام، ولا ريب أن لهذا النوع من البحوث اللغوية الميدانية، أهمية كبيرة في الكشف عن واقع السلوك اللغوي اليومي.

ولذلك فإن القول بوجود انحراف لا يصح، إلا إذا كان لدينا توصيف واضح المعالم للنمط السائد الذي يدخل في علاقة مع الانحراف، نستبين بها أشكال الانحراف ومداه، وعلى ذلك فإن التوصيف أو المعيار هو جزء لا يتجزأ من الدرس اللغوي أو البحث الميداني في الدرس اللغوي المعاصر.

إن للغة المعاصرة ومتطلبات العولمة أثراً في تطوير الخطاب الإعلامي المعاصر تطوراً سريعاً، وذلك نتيجة للتقدم العلمي الذي يستدعي مخاطبة الجماهير بلغة يفهمونها، والارتقاء بمستوى الخطاب الإعلامي المعاصر من حيث الانتقاء والتصنيف، والخلو من الأخطاء الشائعة، والعمل على الارتقاء بالمضمون الثقافي لهذا الخطاب. أما قضية العولمة ومتطلباتها، فقد باتت تشغل مساحات واسعة من الفكر المعاصر، من منظور عقلاني شامل لمختلف جوانبها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والإعلامية والحضارية، والإنسانية، فالمهم في الأمر المتطلب اللغوي للعولمة، حيث تزخر اللغة اليومية بكثير من المصطلحات المستعملة

مرتبط في أذهاننا بمفهوم معين فرضت علينا تحت ظروف وحاجات، وإذا أردنا استعمالها للتعبير عن مفهوم خاص لدلالة حديثة أو ما وراء اللغة كما يقولون، فإننا نشعر بالميل لاستخدام كثير من الألفاظ الأجنبية بفعل سيطرة العولمة على جوانب كثيرة من حياتنا.

إن المد الحضاري والتأثير والتأثر بين الحضارات قديما وحديثا ووجود كثير من الألفاظ الأجنبية في القرآن الكريم كل هذا يعتبر أكبر التحديات التي واجهت اللغة العربية قديما وحديثا.. وهي لغة القرآن الذي عاش بها وعاشت به فحفظ كل منهما الآخر، وهي القوية قوة الله في حفظ القرآن إذ إنها الوعاء الذي يحمل معاني الوحي الرباني العظيم.

وقد مرت اللغة العربية بمراحل من التهذيب والنقد والضعف والقوة إلى ما وصلت إليه في انتمائها كفرع من فروع أو لغة من لغات الأسرة السامية، ولم يكن سهلا تحديد الوقت أو الزمن الذي اتخذت فيه لغتنا شكلها النهائي الذي عاشته في العصر الجاهلي حتى أصبح الشعر العربي ديوان العرب، فاللغة كان لها شكل كامل فصيح له أبنيته ومعاييره من حيث الإعراب والتصريف والاشتقاق، أو من حيث التنوع والاتساع في الجموع والمصادر أو الأدوات التي برزت في العصر بشكل محدود، حتى جاء العصر العباسي وانفتحت أبواب الترجمة ودخلت كثير من المفردات والتراكيب إلى اللغة العربية في مجالات الرياضيات والفلك والطب والعمارة، ولابن المقفع دور كبير في التعريب والترجمة فقد أسهم في الترجمة وأحسن في نقل النصوص واهتم بفن البلاغة الذي يعتبر من أصعب ما يواجه المترجم من لغة إلى أخرى.

د. ليلى السبعان

٢٠١٢/١١/١١

الباب الأول

الدراسة التمهيدية

تمهيد

إن هذه الدراسة اللغوية تتحرك في محورين هما: التمهيدية وقد خصصت له الباب الأول من هذه الدراسة، والدراسة اللغوية (الأفراد والتراكيب) وخصصت له الباب الثاني.

الإفراد:

ويختص الإفراد بدراسة الاختيارات التي يوقعها المتكلم في مخزونه اللغوي، وفق مواصفات صوتية أو دلالية محددة، وبما أننا لا نستطيع أن نستوعب دراسة الملفوظ اللغوي كله في المستوى الإفرادي، فإننا سنتجه إلى رصد الظواهر الإفرادية اللافتة، التي تمثل في حقيقتها قانوناً لغوياً خاصاً بها.

وسوف تتجه دراستنا إلى الصيغة الإفرادية التي تتصل بالأصل، ثم ما حدث فيها من تجاوز يمثل ظاهرة لغوية في الخطاب الإعلامي، ولابد لتحقيق هذه الغاية من بيان ما نعنيه بالتجاوز أو التغير، والتجاوز مفهوم يتضمن في ذاته وجود خلاف بين صورتين، يفترض في إحداهما أن تكون أصلاً، وفي الأخرى أن تكون صورة محولة عن الأصل ويفترض هذا البحث أن ملامح النظام اللغوي كما قعّد له علماء العربية في تصانيفهم اللغوية المعتمدة، تشكل الأصل الذي تقاس عليه التغيرات الحادثة، ومن هنا كان لابد أن نورد منذ البداية - على وجه الإيجاز - مضمون القاعدة على النحو الذي استقرت عليه في كتب اللغة واتفق عليه.

ثم نثنى بعد ذلك بالرصد والتحليل لما طرأ على استعمال هذه القاعدة من تجاوز أو انحراف، ثم مناقشة ما تثيره هذه التجاوزات الطارئة من مشكلات وقضايا تمس واقع الاستعمال اللغوي المعاصر.

ومن المهم هنا أن نفصل بين نوعين من التغيّر، فهناك تغيرات ذات طابع عَرضي طارئ، يندرج بعضها تحت زلة اللسان، كما قد يطّرد بعضها في الاستعمال عند فرد بعينه، دون أن تتجاوزه إلى دائرة الاستعمال اللغوي العام. كما أن هناك تغيرات أخرى تحقق لها الشيوع والاطراد مِمّا يجعلها تكتسب صفة القاعدة المتبعة الشيوع، التي يتلقاها الاستعمال العام بالقبول دون أن يتذمر منها أو يدرك مخالفتها للقاعدة اللغوية المستقرة.

غير أن الوصف بالعرضية والطروء من جهة، أو الشيوع والاطراد من جهة أخرى، يظل غامضاً وخاضعاً للأحكام الذاتية والانطباعية ما لم يتم إخضاعه لمعيار تصنيفي، يتسم بالانضباط والاتساق، ومن هنا ارتضى هذا البحث نوعاً من النتائج الإحصائية للمادة المدروسة يقوم على:

أولاً: حصر جميع الصيغ المستخدمة تحت بابٍ واحد خلال الدورة البرامجية المدروسة.

ثانياً: تصنيف التغيرات الواقعة تحت أحد الأقسام الآتية:

أ- القليل: ويطلق على ظواهر التغير التي تمثل ما ورد منه ٢٠٪ من مرات الورود، بالنسبة إلى مجمل ورود الظاهرة بأشكالها المختلفة في الشواهد.

ب- الشائع: ويمثل نسبة مرات الورود ما بين ٢٠٪ إلى ٥٠٪.

جـ- الكثير: ويمثل نسبة ما بين ٥٠٪ إلى ٧٠٪.

د- المطرد: ويمثل نسبة ٧٠٪ فما فوق.

ولاشك أن انحراف المتكلمين عن الأسلوب المعياري أو نطقهم على غير المعيار اللغوي، كما تصنفه المصنفات العلمية المتخصصة قديم في العربية قِدَمَ ظاهرة اللّحن نفسها.

وقد بذل اللغويون المحدثون جهداً كبيراً في تتبع هذه التغيرات، وبيان مدى مخالفتها للقواعد المستقرة، وتمثل هذه الجهود بطبيعة الحال ثروة وافرة، نحاول أن نستعين بها في تحقيق الغاية من هذا البحث، ومن ثم يستند رصدنا لهذه التغيرات على أسس ثلاثة هي:

الأول: الانطلاق من القاعدة كما صاغتها وحددتها كتب التراث اللغوي وكتب اللغة الحديثة.

الثاني: فحص المادة اللغوية الغزيرة التي أتاحتْ لنا تتبع أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة، بوصفها عينة جيدة للغة أجهزة الإعلام العربية بوجه عام، التي تعد في الوقت نفسه أكثر أنواع المادة اللغوية المعاصرة سيرورة وانتشاراً في الوطن العربي، وذلك لما يعيشه هذا الوطن من ظروف تجعل الكلمة المدونة ضعيفة التأثير بالقياس إلى الكلمة المسموعة والمرئية.

الثالث: الاستعانة بكتب التصحيح اللغوي وجهود المجامع اللغوية، ولاسيما مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في تقويم هذه التغيرات والتجاوزات، وبيان مدى قربها وبعدها من المعيار المعتمد لغوياً.

ولاشك أن هذه الأسس الثلاثة ترتبط أوثق ارتباط بفكرة الصواب اللغوي، وهي فكرة يختلف العلماء في النظر إليها وتحديد معاييرها بين محافظين، ودعاة تجديد، بل إنها تمثل أحد أوجه الخلاف الأساسية بين الدراسات اللغوية القديمة والحديثة.

غير أننا جعلنا غايتنا هنا تتجه إلى وصف واقع الاستعمال اللغوي المعاصر في المقام الأول، لنورد من خلاله تسجيلاً دقيقاً لمرحلة من أهم مراحل تاريخ اللغة العربية وتطورها.

أما فكرة التقويم والتصويب فتأتي في مقام التعليق والمناقشة والموازنة على ما تطرحه هذه المادة من قضايا ومشكلات.

وربما كان من المفيد في هذا الصدد أن نقدم بين يدي هذا البحث تحديداً لمصطلحين أساسيين في هذا المجال هما: الصيغة والمعنى الوظيفي، فالصيغة أو ما يعبر عنه باستخدام المعيار الصحيح لدراسة الأساليب الفردية، وهي ملخص شكلي لطائفة من الكلمات نقف منها موقف العنوان من التفصيل الذي تحته، ولكل صيغة من هذه الصيغ معنى وظيفي قد يكون واحداً أو متعدداً.

وقد حرص هذا البحث على أن يشمل بالدراسة نوعين من المادة المذاعة المسموعة والمرئية :

أولاً: المادة التي سبق إعدادها ومراجعتها وتدوينها إعداداً إذاعياً، ويقتصر دور المذيع أو المتحدث فيها على القراءة مثل: نشرات الأخبار وبعض البرامج الثقافية والدينية.

ثانياً: المادة التي هي حديث عفوي، ولم يسبق إعداده إعداداً مدوناً، ويتمتع فيها السلوك اللغوي للمتحدث أو المذيع بدور كبير من الحرية في التشكيل والصياغة الفردية.

وتحرينا النوعين السابقين في المادة المدروسة، لنتتبع نسبة شيوع المتغيرات اللغوية الطارئة، أو التي فيها تجاوز عن المعيار اللغوي الصحيح مظنة التمييز بينهما عند ملاحظة هذه النسب، وعند تصنيفهما إحصائياً تبعاً للمعيار الذي ارتضته الدراسة إلى قليل، وشائع، وكثير، ومطرد كما بينت سابقاً.

وقد عالجت في هذا الباب - في الفصل الأول منه – الدراسة الصوتية المعزول عن الدلالة تحت عدة عناوين شملت: النبر، والتنغيم، والتسكين، وأحرف المضارعة.

وفي فصله الثاني درست ازدواجية البنية الإفرادية، تناولت فيه مباحث: الجموع وأنواعها والاشتقاق، والتعدي واللزوم، وأزمنة الفعل.

التراكيب:

من المسلم به عند اتباع المذهب الوصفي في الدراسة اللغوية، قيام علاقة وثيقة بين المستويين الإفرادي والتركيبي، بل إن ثمة مباحث تشكل جسراً واصلاً بين المستويين، بحيث يصعب تصنيفه تصنيفاً قاطعاً، تحت واحد منهما بعينه، ولعل من الأمثلة الواضحة على ذلك، مبحث العدد، أو المذكر والمؤنث أو موضوع التثنية والجمع، والتعدي واللزوم، إذ إن هذه المباحث، من حيث بناء الصيغة، هي مباحث إفرادية، ومن حيث أثر هذا البناء على صيغة الأشكال، والعلاقات التركيبية، مباحث تركيبية، ومن ثم كان من الطبيعي أن يقع التداخل بين المستويين، في مثل هذه المباحث - كما أنه من الطبيعي أيضاً أن يكون المبحث الإفرادي في المذهب الوصفي، الذي يشكل منطلقاً لهذه الدراسة، مقدمة ضرورية للمبحث التركيبي.

وقد عالجت في المبحث الإفرادي عدداً من الظواهر الدالة، في فصحى العصر علاجاً توخيت فيه أن يمهد السبيل إلى معالجة ظواهر التركيب في فصحى العصر.

وتتصرف دراساتنا في المبحث التركيبي، إلى عدد من الجمل والتراكيب التي تضمنتها نصوص بعضها جيد الإعداد، وبعضها يتسم بالتلقائية والعفوية في الأداء. وجعلنا من هذا التقابل بين جودة الإعداد والعفوية محوراً من محاور الرصد

والتحليل لظواهر البنية في الجملة العربية، بالإضافة إلى دراسة بعض الموضوعات ذات الصلة بها التي تنتمي إلى الظواهر التركيبية وهي:

أولاً - أنماط الجملة العربية:

وما يشيع منها في استخدامات فصحى العصر في أجهزة الإعلام الكويتية، ويشمل هذا المبحث تصنيف الجملة العربية باعتبارها ثلاثة هي:

١- الاعتبار الكمي وبه تنقسم الجملة إلى قصيرة ومتوسطة وطويلة.

٢- اعتبار الصدارة، وتنقسم الجملة تبعاً للعنصر اللغوي المتصدر إلى اسمية وفعلية، وشرطية.

٣- باعتبار التراكيب تنقسم به الجملة تبعاً للعلاقات التركيبية بين مكوناتها إلى بسيطة ومعقدة، ومتداخلة.

ثانياً: نظام الجملة في فصحى العصر:

ويشتمل هذا المبحث على دراسة مكان قرينة الإعراب بين القرائن النحوية، وظاهرة الرتبة والتقديم والتأخير، والتسكين من حيث أنواعه وعلاقته بغيره من علامات الإعراب. وظاهرة التضام بين مكونات التركيب، وما يعتري هذا التضام من مظاهر الفصل بين المتضامين بأجنبي، وقد شمل المبحث صوراً من الفصل بين المتضامين، والجار والمجرور والنعت والمنعوت وظاهرة التعدي واللزوم في الأفعال وأثرها على بنية الجملة وظاهرة غياب المثنى وما يتبعها من إعادة تنظيم العلاقات الإسنادية، من حيث العدد تنظيماً ثنائياً يقوم على الإفراد والجمع، بديلاً للتنظيم الثلاثي القائم على الإفراد والتثنية والجمع في فصحى التراث.

ثالثاً - المعرب والمولد أو المُحدث.

رابعاً - الأساليب والتراكيب المستحدثة:

وينصرف هذا المبحث إلى تلمس تأثير نظام الجملة الأجنبية، ولاسيما الإنجليزية والفرنسية على نظام الجملة في فصحى العصر، ورصد مظاهر هذا التأثير تركيبياً ودلالياً، ودور الترجمة فيها.

ولقد حاولنا في مباحث النحو كما سبق أن فعلنا في مباحث الصرف أن نجعل من الفحص الإحصائي وسيلة كاشفة، لتحديد درجات التواتر والشيوع لأنماط الجملة المختلفة وسلكنا درجات الشيوع في نفس السلم التصنيفي الذي سبق لنا إعماله في دراستنا الصرفية، وهو سلم يتكون من فئات أربع، هي: القليل، والشائع، والكثير والمطرد.

قسمت هذا الباب إلى فصلين، الأول: الجملة في فصحى العصر تضمن ثلاثة مباحث رئيسة هي: أنماط الجملة كيفياً، كمياً، والكلمة والسياق.

والثاني في ظواهر العدول، وتضمن مباحث الفصل بين المتلازمين، ثم المولد والمحدث من الألفاظ والأساليب، الألفاظ الأجنبية.

وبذا تتصل الوشائج بين المبحثين الإفرادي والتركيبي.

ولقد تضمنت هذه المقدمة عدداً وافراً من المصطلحات سواء فيما يتعلق بأنماط الجمل، أو نظام الجملة العربية، أو التعبيرات، والأساليب والتراكيب المستحدثة. وفيما يلي تفصيل القول لهذه المباحث، بحيث يقترن التعريف بالتحليل والوصف.

الفصل الأول

مستويات العربية الفصحى في أجهزة الإعلام الكويتية

يهدف هذا الفصل إلى وصف واقعي لمستويات اللغة العربية الفصحى في أجهزة الإعلام بخاصة في الإذاعة المسموعة والمرئية التي هي وسيلة إعلامية من أقرب وسائل الإعلام وأسهلها من حيث سعيها للفرد أينما وجد بخلاف بقية وسائل الإعلام الأخرى، ولذا فهي تحظى باهتمام الدارسين لوسائل الإعلام، وينعكس هذا على دراسة أثرها في اللغة العربية الفصحى، ونشأة المستويات المختلفة للغة العربية الفصيحة، ومحاولة الرقي باللهجات العامية وتقريبها من الفصحى، مما أدى إلى نشوء لغة "وسطى" فيها ملامح من الفصحى والعامية[1] وهذا التغيير في النظام اللغوي له مقوماته، وخصائصه ومميزاته التي تميز كل مستوى لغوي عن الآخر ببعض الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية، وأكثر ما يتضح هذا في الألفاظ والأساليب أو التراكيب الحديثة.

وتعقّب ظواهر اللغة العربية وتطورها، منذ كانت لغة لقوم يعيشون في قلب الجزيرة العربية، إلى أن أضحت لسان حضارة وثقافة وأداة لكثير من شعوب الأرض التي دخلت في الإسلام، وعشقت لغة القرآن الكريم، وكان لعلمائهم وأعلامهم، في خدمة هذه اللغة من الجهود – ما لا يقل بحال من الأحوال – عن جهود أبنائها الخلص، بل فاق جهود أبنائها في كثير من المجالات والأحوال بخاصة في الميل إلى التصويب في الحكم على قضايا اللغة المختلف فيها.

وتنتشر اللغة العربية الفصحى الحديثة – أو فُصحى العصر – في كل أقطار العالم العربي، وترتبط بعلاقة ثنائية مع اللهجات العامية، وهي مُستخدمة في معظم برامج أجهزة الإعلام من صحافة أو إذاعة. وفي شتى أغراض القول والموضوعات العلمية أو الأدبية أو الإخبارية أو السياسية منها، أو نشرات الأرصاد الجوية، والنشرات الرياضية، وكذلك الخطب الرسمية في مجلس الأمة الكويتي مثلاً.

---

(١) مستويات العربية المعاصرة في إذاعة مصر: د. السعيد بدوي ص ٩٦.

وفي كثير من الأحيان، نجد أن المتحدثين في أجهزة الإعلام، يتخذون أكثر من مستوى لغوي في: الحديث والخطب والمقابلات الإعلامية في الظروف المختلفة، ولعل أكثر الأمثلة وضوحاً نشأة اللغة الوسطى أو فصحى العصر. وهي لغة وسط ما بين الفصحى القديمة[1] والعامية، ونشأ عن هذا وجود أكثر من مستوى لغوي.

وتستخدم هذه المستويات جنباً إلى جنب في الجماعة تبعاً للحاجة[2]، وقد يستعمل الفرد الواحد أكثر من مستوى لغوي في حديثه مع كل فئة من فئات المجتمع، فعندما يحادث الصغار، يتحدث إليهم بالعامية مرة، بينما قد يحادثهم بشيء من الفصحى في وقت آخر مرة أخرى، ولكن التعليم الحقيقي للفصحى يكون عن طريق الوسائل التعليمية الرسمية، سواء أكانت عن طريق حفظ القرآن، أم في المدارس الحديثة أم أي وسيلة تعليمية أخرى[*]، وهذا الاختلاف في طريقة اكتساب اللغة يعتبر على جانب كبير من الأهمية، فالمتحدث ينغمس في اللهجة العامية بدون مناقشات معقدة لمفاهيم القواعد النحوية، بينما يدرس قواعد الفصحى من خلال أحكام ومقاييس ومعايير متفق عليها.

ومن خلال تصنيف العينة التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة، وجدت أن هناك أكثر من مستوى لغوي في اللغة العربية المستعملة في أجهزة الإعلام، ووجدت أن المادة المدروسة التي أجريت عليها البحث شملت مستوى لغوياً خاصة لبرامج الدراما والحوار والتمثيليات، يحتوي على مفردات من الفصحى والعامية تنطق بتحريف أو تغيير في بعض الأحيان، وفي كتابي تطور اللهجة الكويتية أمثلة

(١) الفصيحة أو القديمة أو الكلاسيكية، وهي لغة التراث العربي والقرآن الكريم والأحاديث والأقوال المأثورة والشعر الجاهلي وغيره، مما يتسم بصفات اللغة الفصحى والتقليدية.

(٢) المستوى اللغوي للفصحى واللهجات: د. محمد عيد ص ٨٩.

(*) مدارس وزارة التربية.

على ذلك[1]، وكذلك من الملاحظات الجديرة بالذكر على المادة المدروسة، أن المادة المكتوبة، تكون في الغالب فصحى، في حين أن المادة المسموعة، قد تختلط فيها الفصحى مع العامية، وبالذات في البرامج المفتوحة[2]. أما المادة الإخبارية السياسية والثقافية، فيلتزم المذيع القارئ بقراءة النص كما هو مكتوب.

وتستخدم فصحى العصر في الموضوعات العلمية والمعرفية، وهي التي تقترب من الفصحى التقليدية، بينما لغة برامج الأركان[3]، تندرج تحت شبه الفصحى، أما من حيث الفئة الموجه إليها هذه البرامج، فهي عامة الناس. كما أن هناك مواداً لغوية مترجمة عن لغة أجنبية، ويتمثل هذا في جزء كبير من نشرات الأخبار السياسية، وبعض البرامج العلمية المنقولة عن كتب ودوريات وإذاعات ووكالات أجنبية.

وقد تكون هناك ملاحظات أولية وفروق بين طبيعة اللغة المنقولة، واللغة المنقول إليها، لأن المادة المنقولة قد تكتسب بعض الخواص من المادة اللغوية الأصلية.

وهناك فروق بين مستويات العربية في أجهزة الإعلام الكويتي من حيث درجات شيوع الصيغ والوظائف النحوية، وأنماط الجمل، وسيتضح هذا من خلال دراسة المستوى الثاني وهو فصحى العصر أو ما يسمى "اللغة الوسطى" Modern Lingustices وهي مستوى لغوي موجود في كل المجتمعات اللغوية وهي لغة منطوقة

(١) تطور اللهجة الكويتية: ليلى السبعان ص ١٧٦.

(٢) البرامج المفتوحة هي برامج البث المباشر، وتشكل اكثر من ٨٠٪ من برامج الإذاعة حالياً حسب تصريح وكيل وزارة الإعلام في الصحف أخيراً. (آنذاك).

(٣) برامج الأركان نحو: ركن المرأة، ركن الشباب، ركن الجيش والقوات المسلحة... إلخ.

ومكتوبة في آن واحد[1]، والتداخل اللغوي أمر طبيعي بين المستويات العربية الموجودة وأشارت إلى ذلك معظم كتب اللغة الحديثة.

وقبل الحديث عن نشأة فصحى العصر، لابد من تعقب الأسباب التي دعت إلى وجود هذه المستويات، واختلاف البعض حولها، وقد استندت في هذه الدراسة إلى أمرين:

الأول: تحديد مستوى تحكمي للصواب اللغوي، ارتبط بأنماط معينة من الاستعمال اللغوي[2]، تشهد به قبائل وأماكن حددت بأعيانها، واعتبار سائر ما عداها عن جميع علماء السلف، وعند كثير من المعاصرين خطأ محضاً لا يجوز اقترافه عند الحديث أو الكتابة.

الثاني: وقف علماء السلف للاحتجاج باللغة عند زمان بعينه، ولهذا التحديد أثره في غياب ثروة هائلة من الاستعمالات اللغوية عن التسجيل، واستبعادها من المدونات والمسموعات والمصادر إلا نتفا وشواهد شاردة نلتمسها في كتب التصويب اللغوي التي عالجت لحن العامة وأوهام الخاصة[3].

(1) Diglossia: by Charles. A. Farguson Indinz university.

(٢) أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج د. مسعود بوبو ص ٦٤.

(٣) من هذه الكتب لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة. تأليف الدكتور عبد العزيز مطر، وكتاب: تقويم اللسان لابن الجوزي، كتاب تثقيف اللسان وتنقيح الجنان- تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، وكتاب ما تلحن فيه العامة للكسائي - تحقيق د. رمضان عبد التواب، وكتاب لحن العامة والتطور اللغوي للدكتور رمضان عبدالتواب، وكتاب أزاهير الفصحى في دقائق اللغة لعباس أبو السعود، وكتاب معجم الأخطاء الشائعة، لمحمد العدناني، وأخيراً كتاب له قيمة كبيرة في دراستي وهو الجاسوس على القاموس لفارس شديقا، وغيرها من كتب التصويب اللغوي.

للمفاهيم اللغوية، وتنقيب عن الشواهد والمصادر، ومحاولة لإعادة رسم صورة علمية دقيقة، لحياة العربية منذ أقدم حقبها المعروفة، وحتى صورتها الحية المعاشة في هذا العصر[1].

بيد أن واقع الدرس اللغوي العربي المعاصر، يؤكد أننا ما زلنا جد بعيدين عن تحقيق هذه الغاية العظيمة، فعلى الرغم من امتلاكنا لوسائل التسجيل والتدوين المكتوبة والمسموعة، وقيام حالة قوية بين علمائنا والمنجزات الألسنية الحديثة[2]، وإسهام التقدم العلمي التقني في تقديم أدق وسائل التحليل اللغوي المعملي للعينات اللغوية وتقدم العلوم الإنسانية ذات الصلة الوثيقة باللغة - بوصفها موضوعاً للمدرس - أو أداة له، أقول إنه على الرغم من ذلك كله، نجد جانباً كبيراً من نشاطنا في البحث اللغوي منصرفاً عن هذه المنجزات، ومقيداً بحصون النحو والصرف في مفهومها المدرسي المحدود، بينما تجري اللغة وتتغلغل في مناشط الحياة كافة، وتقنن عقول الدارسين عن كثير مما هو مهم، وخطير وحاد في الدراسات اللغوية المعاصرة.

من هنا كان هذا هو دافعنا الأول إلى اختيار مستويات العربية الفصحى المعاصرة في الإذاعة المسموعة والمرئية موضعاً للدراسة.

إن هذه الدراسة هي محاولة فيها جهد للإمساك بموجات متدافقة في نهر جار متدفق من الاستعمالات للألفاظ والتراكيب المحدثة والمعربة، وهي محاولة يندر أن يكون لها مثيل في الصعوبة، ولكن نلتمس العون على مشقة المحاولة التي نبذلها في نبل الغاية التي تهدف إلى تحقيقها.

---

(١) أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج: د. مسعود بوبو ص ٦٤.

(٢) المدخل إلى وسائل الإعلام: د. عبد العزيز شرف ص ٢٢٢.

ويطرح علينا عنوان الدراسة أكثر من سؤال مهم، يتطلب جواباً محدداً لماذا الإذاعة المسموعة والمرئية؟ وما مفهوم مصطلح المستويات الذي يتضمنه العنوان؟... وما حدود المادة التي تقوم عليها الدراسة في الزمان والمكان والنوع... وما المنهج الذي نتبعه في إنجازها؟

الذي لاشك فيه أن جميع وسائل الاتصال الجماهيري المعاصر تتضمن مادة لغوية عظيمة الثراء، كلها جديرة بالتسجيل والتحليل، وبأن يكون موضوعاً للدرس والوصف والاستنباط، حتى لا تفلت من هذه الاستعمالات الحية النشيطة، كما أفلتت من أسلافنا من قبل بالتزامهم الصارم المطلق لحدود زمانية ومكانية تحكمية لما يُعَدْ صواباً وجديراً بالبحث والدرس أو خطأ يُحْسَن، أو ينبغي نبذه وهجره وإسقاطه، أو الاستعلاء عليه والتعفف عن استعماله، غير أن العينات اللغوية التي تقدمها الإذاعة المسموعة، وتقوم ببثها بين ملايين البشر المتكلمين باللغة العربية، تستمد أهميتها من اعتبارات يمكن إيجازها في الأمور التالية:

أولاً: إن ارتفاع نسبة الأمية في الوطن العربي جَعَل المادة المسموعة والمرئية أقوى نفوذاً، وأوسع انتشاراً من المادة المكتوبة المتمثلة في الصحف والمجلات والكتب.

ثانياً: اللغة المسموعة والمرئية تمتاز باتصالها الحميم بالمواقف اللغوية الحية، وهي خاصة تفتقدها اللغة المكتوبة، مهما حاولت تعويض نقصها باستخدام علامات الترقيم الدالة على الوقف والوصل والاستفهام بأنواعه وغير ذلك من محدودات صفات الكلام.

ثالثاً: إن الإذاعة المسموعة، وهي جهاز الاستقبال الذي تنتقل به المادة المذاعة إلى الجماعة اللغوية، أصبحت بفضل التقدم التقني الهائل، وسيلة متاحة رخيصة الثمن، وواسعة الانتشار في الدور والسيارات، و أماكن الترفيه، وفي المواقف الفردية والجماعية، ومن ثم تمارس الإذاعة المسموعة والمرئية والمرئيةنفوذاً

وتأثيراً على قطاعات عريضة ومتنوعة من أبناء الجماعة اللغوية، بطريقة مركزية من حيث الإرسال، وغير محددة من حيث استقبالها والتأثير والانفعال معها.

رابعاً: إن محاولة الكشف عن تعدد المستويات[1] في عينة ما يتطلب في العينة المدروسة شروطاً ومواصفات خاصة، لابد من توافرها، لتعكس تنوعات هائلة من السلوك العفوي، وهي مواصفات تتحقق بصورة جلية في المادة المأخوذة من الإذاعة المسموعة، من حيث تنوع البرامج تنوعاً كبيراً في المجالات الموضوعية، سياسية كانت أم دينية، أم ثقافية، أم رياضية، أم ترفيهية أو غيرها، ومن حيث انتماءاتهم في مختلف مناطق الكويت، مما يتيح للباحث مادة وفيرة للكشف عن هذا التعدد في المستويات، بل التداخل بينها في كثير من الأمور. ويضعنا هذا الأمر أمام مهمة خاصة، يمكن أن تتسم بها الإذاعة المسموعة والمرئية، بوصفها وسيطاً اتصالياً ذا أهمية بالغة في دراسة مستويات العربية المعاصرة، فالدكتور السعيد بدوي التمس دراسة مستويات العربية المعاصرة فيما أسماه المجتمع اللغوي الكامل، وحدد ما يقصد بهذا المفهوم[2] في كتابه: "مستويات العربية المعاصرة في مصر"[3].

أما الباحث اللغوي الإنجليزي هارل: فقد حدد مستويات العربية الفصحى في إذاعة مصر، بخمس مستويات، يؤدي كل مستوى وظائف مختلفة، يمتاز فيها كل مستوى بخصائص تميز كل مستوى عن المستوى الآخر من جوانب عدة.

ويمكن أن نقترح في ضوء ما تقدم، توصيفا للإذاعة الكويتية المسموعة والمرئية يجعل منها الوسيط اللغوي الكامل، إذا تأملنا عملية الاتصال اللغوي بحلقاتها الثلاث: المرسل، الرسالة، المُسْتَقْبِل، وجدنا أن للتنوع الكبير، خاصية

---

(١) المدخل إلى وسائل الإعلام: د. عبد العزيز شرف ص ٢٢٨.

(٢) العربية لغة الإعلام: د. عبد العزيز شرف ص ٥٣.

(٣) مستويات العربية المعاصرة في مصر د. السعيد بدوي ص ٥٣.

مميزة لفريق المعدين، والمقدمين، والمخرجين، وهي خاصية ثابتة أيضاً للرسالة الإذاعية، من حيث المضمون، والشكل والصياغة وأساليب التقديم والقراءة، والمؤثرات المصاحبة للجمهور المستقبل بكافة نزعاته، واهتماماته وطبقاته، من هنا لم يكن من المبالغة في شيء أن نقول: إن الرسالة الإذاعية هي الوسيط اللغوي الكامل، والمرشح لتقديم مادة من أصلح العينات، لدراسة مستويات العربية المعاصرة، ولعلنا بذلك نكون قد قدمنا الإجابة عن السؤال: لماذا اخترنا الإذاعة المسموعة والمرئيةمن بين وسائل الإعلام الأخرى.

ونأتي الآن بعد هذه المقدمة، إلى تعيين الحدود والمفاهيم التي تشكل أسس هذه الدراسة، وإطارها المنهجي الذي نلتزم به في معالجة ما نتصدى له من قضايا لغوية.

إن هذا العنوان يقترح أولاً تحديد الوسيط الناقل للمادة اللغوية، وهي الإذاعة المسموعة والمرئية- وقد سبق أن فصلت الأسباب الداعية إلى هذا الاختيار - كما أن العنوان يقدم ضمنياً، وبالتالي تحديدا زمنياً للمادة المدروسة، إذ هو محاولة لدراسة الاستعمال اللغوي المعاصر.

وقد حددنا للدراسة الدورة البرامجية، يناير، فبراير، مارس[1] ١٩٨٩، إلى جانب تتبع البرامج بشكل عام للأعوام التالية لهذه الدورة، لرصد الملاحظات

(١) في التمهيد توضيح للدورة البرامجية المدروسة، وعدد ساعاتها وفي هذا الفصل توضيح وتوزيع البرامج على المستويات اللغوية الثلاث في فصحى العصر في إذاعة الكويت المسموعة.

والظواهر اللغوية، لكن الجانب الذي يحتاج إلى شيء من التفصيل، هو ما يتعلق بمصطلح المستوى[1]، ويمكن إيجاز أنواع المستويات على الوجه التالي:

الأول : المستوى التحليلي: ويقوم على منظومة من المفاهيم والطرق التحليلية في تصنيف المادة اللغوية تصنيفاً وظيفياً، باعتبارها منظومة من العناصر، والنظم تبدأ من الوحدات الصوتية ثم الصرفية ثم النحوية فالدلالية، ويلاحظ أن كل مرحلة من هذه المراحل تشكل نظاماً كاملاً، ولكن كل نظام يدخل بدوره مكوناً أساسياً، من مكونات النظام التالي له في السلم التحليلي وبذلك تتشكل علاقة هرمية بين هذه المستويات، وتكون اللغة نظاماً مكوناً من عدد من الأنظمة المختلفة فيما بينها من حيث المكونات المتكاملة، ومن حيث وظائفها في البحوث والكتب العربية والأجنبية التي أولت عناية فائقة لتحليل ودراسة الفصحى المعاصرة الحديثة، ومن هذه البحوث ما كتبه الباحث اللغوي الإنجليزي تشارلز فيرجسون[2] وريتشادر هارك[3]، وهالم بلانك[4].

وقد تناول الأول في بحثه "المدخل إلى اللغة العربية" وتناول الثاني "تحليلاً لغوياً لمستويات العربية الفصحى في الإذاعة المصرية"، أما الثالث فقد دار بحثه حول "تنوع الأسلوب في لغة الحديث العربي"، واجرى بحثه على عينة من محادثة المتعلمين، متداخلة باللهجات العربية.

---

(1) المستوى اللغوي "يقصد به النموذج اللغوي الذي يحقق للناطقين به صلاتهم الاجتماعية والفكرية، ويحمل الخصائص اللغوية التي تعارف عليها أهله أصواتاً وبنية وتراكيب وإعراباً، كتاب المستوى اللغوي د. محمد عيد ص ٥.

(2) Diglossia, by Charles A. Ferguson Indiana University.

(3) A Linguistic Analysis of Egyptian Radio Arabic. by Richard Harly.

(4) Stylistic Variations in spoken Arabic A sample of interdialactal Educated conversation by Halm Blank.

الثاني: المستوى الاستعمالي: وهو مجموعة الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية التي تميز كل مجال من مجالات استعمال اللغة في المواقف اللغوية الحية، وقد تكون هذه الخصائص محلياً، فتنقسم المادة اللغوية بهذا الاعتبار على سبيل المثال إلى عربية مصرية أو عربية كويتية، وعربية فلسطينية...الخ.

وتكون المادة اللغوية مميزاً مقامياً إلى ما يسمى الفصحى واللهجات، وقد تكون مميزاً زمانياً، فتنقسم بهذا الاعتبار، إلى عربية الجاهلية، وصدر الإسلام والعباسيين مروراً بكل هذه العصور إلى العصر الحديث، وقد تكون مميزاً لوسيط بعينه من وسائط الاتصال، فتنقسم بهذا إلى مستوى النطق، ومستوى الكتابة، وتقسم كلا من هذين الاعتبارين إلى مستويات فرعية بحسب نوع الوسيط الكتابي أو النطقي المستخدم.

ولابد من الإشارة إلى أن التقسيم بالاعتبار المقامي عامة، الاجتماعي خاصة يأخذ هذه الاعتبارات، ليس موازياً بحال التقسيم بالاعتبارات الأخرى، بل إن هذه المستويات المقامية أو الاجتماعية، تقسم إلى تقسيمات أخرى بالاعتبار المحلي أو الفئوي أو الطبقي، أو باعتبار الوسيط المستخدم، ومن ثم تتعقد الخريطة اللغوية تعقداً كبيراً.

الثالث: المستوى الصوابي(١) Standard of Correctiness:

وهو مستوى معياري، تتم فيه المقارنة بين نمطين من الاستعمال أحدهما محكوم له بالصواب، ويتحرى اتباع قواعد منضبطة ومعترف بها أو تسمى المعيارية، وهو أكثر مقاومة لتيار التغيير، ويرتبط بمجالات الاستعمال المتميز أما

(١) المستوى اللغوي للفصحى واللهجات في الشعر والنشر: د. محمد عيد ص ١١، ١٢.

الآخر فيوصم بأنه انحراف وشذوذ، وربما يعامل على أنه نوع من أمراض الاستعمال التي يحسن العمل على استئصالها والقضاء عليها.

يرتبط هذا المستوى الصوابي بفكرة الحدود الزمانية، والمكانية التي اقترحها والتزم بها علماء السلف، في وضع القواعد، وبفكرة وقف الاحتجاج اللغوي عليها ولقد أنتج لنا فكرة المستوى الصوابي ثروة هائلة من كتب التصويب اللغوي في القديم والحديث أشرت إلى بعضها في صفحة سابقة وفي المستوى التحليلي، نلاحظ أن هذه المستويات جميعها تشكل سلسلة متشابكة من القضايا المهمة والجديرة بالمعالجة.

وشكل البحث في هذين المستويين، صلب الدراسة، وجوهرها، ولم يمنعنا ذلك من الإلمام بالمستوى الصوتي بوصفه مقدمة وتمهيداً للدراسة، كما أننا أولينا جانباً من العناية لأهم القضايا الدلالية المتصلة بالثروة اللفظية كالمعرّب والمولد والدخيل، ورصدنا أبرز ظواهر التطور الدلالي فيما وقع لنا من مادة هذه الدراسة بإشارة خاطفة[1].

وأما من جهة المستوى الاستعمالي، فقد حدد الدكتور السعيد بدوي[2] في كتابه مستويات العربية المعاصرة في مصر، خمسة مستويات للعربية المعاصرة كما حدد ريتشارد هارل[3] في بحثه عن العربية في إذاعة مصر خمسة مستويات كذلك، أما في هذه الدراسة التي تعالج مستويات العربية الفصحى في إذاعة الكويت المسموعة، فإننا نستبعد المستويات الثلاثة الأخيرة بحسب تقسيم الدكتور السعيد بدوي وهي:

---

(١) فقد سبق دراسة التطور الدلالي بإفاضة في بحثي الأول (رسالة الماجستير).

(٢) مستويات العربية المعاصرة في مصر. د. السعيد بدوي ص ٨٩ وما بعدها.

(3) A linguistic Analysis of Egyptian Radio Arabic p. 85.

- عامية المثقفين.
- عامية المتنورين.
- عامية الأميين.

غير إننا لا نضع هذه المستويات الثلاثة بدرجة واحدة من الأهمية ومن هنا فإننا نستبعد فعلياً المستوى الرابع والخامس، وهما عامية المتنورين وعامية الأميين، لا لأنهما غير جديرين بالدراسة، وإنما الأمر يرجع في الأساس إلى ترتيب الأولويات في الدرس اللغوي، إذ إن مشكلات الفصحى بمستوياتها المختلفة، تلح علينا في أن نجعل لها الصدارة، فيما نعالجه من قضايا، أما بالنسبة للمستوى الثالث في هذا التصنيف، فإننا نقترح إدخال تعديل عليه في التسمية والتعريف، والتسمية التي تقترحها بدلاً من عامية المثقفين هي مستوى شبه الفصحى (وإذا كان التعريف الوارد بين المثقفين: إنها عامية متأثرة بالفصحى، وبالحضارة المعاصرة)[1] والتعريف المقترح من جهتنا لشبه الفصحى، هي أنها فصحى متأثرة بالعامية وبالحضارة المعاصرة.

وعليه فقد قسمت مستويات الفصحى في الإعلام الكويتي المسموع والمرئي إلى ثلاثة مستويات هي:

أ- فصحى التراث.

ب- فصحى العصر.

جـ- شبه الفصحى.

أما في **فصحى التراث:** فهي عربية تمتاز بكل سمات اللغة العربية الصحيحة ومتمثلة في المواد والبرامج الدينية، وكل الموضوعات الدينية المتصلة بحياتنا المعاصرة، والتي تستخدم فيها اللغة العربية الفصيحة، والبرامج الأدبية والثقافية

(١) مستويات العربية المعاصرة في مصر: د. السعيد بدوي ص ٨٩.

والفكرية التي يشرف عليها القسم الأدبي في الإعلام الكويتي، وسمات هذا المستوى متعارف عليها في أغلب كتب اللغة والمعاجم[1] أو مميزاتها وخصائصها الصرفية والنحوية والصوتية والدلالية، وهي مثبتة في كتب التراث العربي، وتندرج البرامج التالية تحت هذا المستوى وهي: الحديث الديني اليومي، وحديث الأسبوع، والبرنامج الأسبوعي "مع الإسلام" وبرامج دينية أخرى مثل "نور الإسلام"، وفي رحاب القرآن"، والحديث الديني "والقول المأثور" الذي يسبق مواعيد الأذان. كذلك البرامج الأدبية والثقافية، نحو برنامج "عالم الغد"، قرأت لك، قطرات من عيون الأدب، الموسوعة الفقهية، "اسأل الإذاعة"، "كيف وأخواتها"، "الثقافة العلمية" وبرامج تاريخية منوعة.

أما فصحى العصر، فقد نشأت نتيجة لرغبة إيصال الفكرة، وإفهام المستمعين من غير المتعلمين في المجتمع الكويتي، ومحاولة التوفيق بين ما يتطلبه الموضوع، وما يفهمه السامع، وقد ترتبط نشأة فصحى العصر من صلة بين لغتين، أو لغة ولهجة كما هو في إذاعة الكويت، تفرعت إحداهما عن الأخرى، واتسعت الهوة بينهما بعوامل عدة أهمها: انحصار استعمال إحداهما وهي الفصحى عن فئة من الناس.

وعندما اتسعت وسائل الثقافة والتعليم، نشطت الوسائل السمعية والبصرية في نشر الفصحى، وقد حدث تداخل بين المستوى العالي، وهو الفصيح، والمستوى الأقل أو اللهجة، لدى عدد كبير من المتعلمين فنشأت فصحى العصر، وصارت همزة وصل بينهما، فتطور كلاهما من هذا التداخل.

وعليه ففصحى العصر تقوم على محوين رئيسين: الفصحى والعامية، ومن خلال هذه الدراسة، نجد أن هناك مصدراً أو أكثر، يستخدم التركيب اللغوي

---

(١) مستويات العربية المعاصرة في مصر: د. السعيد بدوي ص ١٨٠.

كاللهجات المحيط أو اللغات ذات الاتصال المباشر، وقد أطلق عليها الدكتور السعيد بدوي اللغة الثالثة[1]، حيث قال: "كان لابد لي من تجربة ثالثة"، لإيجاد لغة صحيحة، لا تجافى قواعد الفصحى، وهي في نفس الوقت، يمكن أن يتعامل بها الأشخاص بسهولة، ولعل هذا يفسر السبب، فما حدث من تقارب بين الفصحى والعامية في الوقت الحاضر إلى درجة تكاد تؤذن بوجود لغة البين بين أو لغة وسط، أما البرامج التي تندرج تحت هذا المستوى، فهي برامج توجه لمعظم فئات المجتمع الكويتي بطبقاته وفئاته المختلفة، ويشكل هذا المستوى ٩٠٪ من برامج إذاعة الكويت المسموعة، وهي نشرات الأخبار ومواجيز الأنباء، وبرنامج حدث وتعليق، أخبار جهينة، نافذة على التاريخ، نجوم القمة، مساء الخير يا كويت، استراحة الجمعة، صباح الخير، وغيرها من البرامج المثبتة في الجدول المرفق في نهاية هذا الفصل. وبعض هذه البرامج يتناوب على تقديمها أكثر من مذيع مثل برنامج دعوة للجميع، وبرنامج من غير عنوان - وهو أحدث برنامج من برامج البث المباشر، بالإضافة إلى البرامج ذات النمط السياسي كالأخبار والتعليق على الأحداث اليومية، وبرامج النمط العلمي، والأدبي والاجتماعي، والتمثيليات والدراما.

ويمكن أن تكون أكثر دقة لو قسمنا برامج فصحى العصر إلى مستويين:

الأول: برامج المستوى الواحد مثل: نشرات الأخبار والمواجيز والتعليق السياسي، وبرنامج الكويت في أسبوع، وأقوال الصحف، والبرامج الثقافية التالية: أخبار جهينة، نافذة على التاريخ، نجوم القمة.

---

(١) مستويات العربية المعاصرة في مصر د. السعيد بدوي ص٨.

وكذلك نادى بها توفيق الحكيم في مسرحية الصفقة، ص ٧٥ وما بعدها.

الثاني: برامج بها أكثر من مستوى لغوي مثل: برامج البث المباشر نحو: برنامج دعوة للجميع، من غير عنوان، صوت مجلس التعاون، مساء الخير يا كويت، بالإضافة إلى البرنامج الأدبي أمسية الأربعاء، واستراحة الجمعة.

فبعض هذه البرامج يبدأ بالحديث الديني اليومي، والدعاء، والأقوال المأثورة وهذا يمكن تصنيفه تحت فصحى العصر، ثم الأخبار العالمية، وأقوال الصحف التي تندرج تحت فصحى العصر، لأنها مادة مُعدة ومكتوبة، ثم الأخبار المحلية التي تتخللها المداعبات الطريفة بين مُقدمي البرنامج باللهجة المحلية المبسطة، وعليه فيمكن إدراكها تحت مستوى شبه الفصحى ولكنني وضعتها تحت برامج فصحى العصر، وقد واجهت صعوبة في الفصل التام بين هذين المستويين لتقاربهما، ولكني اعتمدت في التصنيف على المدة الزمنية للبرنامج، والمادة المذاعة، فوجدت أن أكثرها يمكن أن يُدْرَجَ تحت فصحى العصر. كما أن الظواهر الصرفية والنحوية والصوتية، والدلالية، متقاربة في هذين المستويين، لذلك فإنني رصدت شواهد هذين المستويين في جداول فصحى العصر التي هي أخيراً تمثل برامج هذين المستويين.

المستوى الثالث: شبه الفصحى وتندرج تحت هذا المستوى اللغوي البرامج التي ثبت لفئة الأميين والشباب والأطفال، والطبقة الوسطى من أفراد المجتمع الكويتي، ومن برامجها: ركن المرأة، وبرامج الأطفال الأسبوعية وبرامج الرياضة، وكذلك بعض التمثيليات الهادفة لعرض بعض المشاكل الاجتماعية، وهناك بعض البرامج الناجحة والهادفة باللهجة المحلية[1]، ومن هذه البرامج الهادفة برنامج "حبابه" وهو عبارة عن حكايات قصيرة يومية للنشء، وبرنامج "عائلة أبو خالد" وهو برنامج اجتماعي يحكي بأسلوب شيق بعض المشاكل الاجتماعية التي

(١) كانت هذه البرامج هي المادة الأساسية في دراسة رسالة الماجستير، وكتابي تطور اللهجة الكويتية ١٩٩٥ وكتاب معجم ألفاظ اللهجة الكويتية ١٩٩١.

تدخل كل بيت، بلغة عربية مبسطة بها كم هائل من ألفاظ اللهجة المحلية"[1].

بالإضافة إلى البرامج التالية التي يمكن إدراكها تحت هذا المستوى: مثل ماما أنيسة والصغار، ركن الأطفال، الشباب والرياضة، وبرامج الخدمات منها: برنامج الأمن والمواطن، وبرنامج الجيش والقوات المسلحة، والنشرات المحلية عن الأرصاد الجوية وغيرها.

وهذه المستويات اللغوية الثلاثة تشكل - جميعها - سلسلة متشابكة من القضايا اللغوية المهمة، والجديرة بالدراسة، وهي بدرجة واحدة من الدقة والشمول ودراستها في عمل علمي واحد من الأمور المحالة، وكان لابد لي من الاختيار بينها، وقد وقع اختيارنا الأساسي على فصحى العصر واختيار بعض الظواهر الفردية، وبعض الظواهر التركيبية، في دراسة لغوية أسلوبية، باعتبارهما عماد النظام الوظيفي والقواعدي بالنسبة للغة عامة، وللغة العربية بوجه خاص، وقد قمت بتوزيع البرامج على هذه المستويات، بحسب الصفة الغالبة على هذه البرامج من حيث المستوى اللغوي للألفاظ والأساليب القديمة والحديثة والفصيحة، والعامية فمثلاً: ما يغلب عليه ألفاظ التراث القديم الفصيحة يدخل ضمن برامج فصحى التراث، وما يغلب عليه الألفاظ والاشتقاقات المعاصرة، سواء من جذور عربية، يدخل ضمن فصحى العصر، وما يغلب عليه ألفاظ اللهجات المحلية[2]. الموجودة في الإعلام الكويتي المسموع والمرئي يدخل في برامج مستوى شبه الفصحى، وقد قمنا بهذا التقسيم لنتخذ من ذلك دليلاً تصنيفاً، ولكننا في البحث، واختيار الأمثلة، لم نجعل البرنامج هو وحدة الدراسة[3]، بكل ما يشتمل

(١) معجم ألفاظ اللهجة الكويتية. ليلى السبعان ص ٢١ وما بعدها.

(٢) أغلب العاملين في الإذاعة المسموعة من العرب من جنسيات مختلفة.

(٣) لأن هناك أكثر من مستوى لغوي في البرنامج الواحد.

عليه من مستويات مختلفة ومتداخلة في أكثر الأحيان، بل كان المستوى الاستعمالي هو الأساس في البحث والاختيار والتصنيف.

ويمكن إيجاز ملاحظتنا على مستويات العربية الفصحى في إذاعة الكويت المسموعة والمرئيةفيما يأتي:

أولاً: صعوبة الفصل التام بين هذه المستويات العربية الثلاثة، بسبب احتواء كثير من البرامج، على أكثر من مستوى لغوي، أو الانتقال في البرنامج الواحد من مستوى إلى آخر، هذا التداخل في اللغة بين الفصحى والعامية وما نتج عن ذلك في حلول، يختارها المُعد والقارئ والسامع، بوعي أدى إلى ظهور فصحى العصر أو العربية المعاصرة.

ثانياً: أثرت ثقافة العاملين في الإذاعة المسموعة والمرئيةمن مذيعين، ومُعدين ومخرجين، على وجود هذه المستويات اللغوية العربية الفصيحة في إذاعة الكويت، فالمتمكن من اللغة، قلما يخطئ في ضبط عين الفعل الماضي والمضارع، بل يحاول أن يتحدث العربية المبسطة دون تكلف، ويتجلى هذا في قدرة بعض المذيعين على التحدث بلغة عربية مبسطة في برامج البث المباشر.

ثالثاً: الحاجة إلى التعبير عن متطلبات حضارية جديدة أوجدت بعض الألفاظ والتراكيب التي تعبر عن مسميات حضارية مستحدثة من حيث درجة شيوع الصيغ الصرفية، وألفاظ الجمل المستحدثة.

رابعاً: تتميز المستويات بالتبادين في نطق بعض الأصوات التي تخص كل لهجة من اللهجات العربية الموجودة في إذاعة الكويت، فمقدمو البرامج في إذاعة الكويت ينتمون إلى جنسيات عربية مختلفة، وهؤلاء لهم خصائصهم الصوتية وسمات لهجاتهم المحلية، ويبرز هذا في نطق بعض الأصوات بحسب القوانين

الصوتية لكل لهجة "فالكويتي[1] يخلط الضاد بالظاء، والغين بالقاف، والجيم بالياء، وطريقة نطق الجيم المعطشة، كما يخلط المصري بين التاء والثاء والسين والزاي، والظاء الدال، ويخلط الفلسطيني بين القاف والكاف، الظاء والزاي، والخلط في النطق بين بعض الحروف هو سمة مشتركة في بعض اللهجات العربية وبخاصة في الحروف التالية: الذال والدال، والتاء والثاء، والسين والصاد، ولا يخفى علينا تأثر الأصوات المجاورة على بعضها، فهو أمر واضح في النطق.

وهناك مواد برامجية يمكن إدراكها ضمن فصحى العصر، ولكني استبعدتها من الدراسة، وهي الخطب بأنواعها، كخطب الأمير والوزراء، ورؤساء المؤتمرات التي تنقل مباشرة على الهواء، أو التي تسجل وثبت فيما بعد، كالمباريات الرياضية وغيرها، واقتصرت الدراسة على ما تم تسجيله وبثه داخل مبنى الإذاعة الكويتية.

فالمادة التي تسجل داخل المبنى وفي أقسامه وتدخل منتاج الهندسة الإذاعية؛ لتصحيح ما قد يكون وقع فيها من خطأ من حيث اللغة والمعلومة هي التي نرصدها في هذه الدراسة.

وعندما قمت بتحديد مستويات العربية الفصحى إلى مستويات ثلاثة في إذاعة الكويت المسموعة، فإنما وضعت أمامي عدة تساؤلات حول هذا التقسيم، وعدة احتمالات لهذا التداخل بين المستويات الثلاثة، فقد لا تكفي كمية المفردات والتراكيب التراثية أو الحديثة أو اللهجة، لأن أحدد هذه المستويات، أو قد لا يكفي الخروج عن المعيار اللغوي الصحيح لكل فرع من فروع اللغة، كالأصوات والصرف والنحو والدلالة، وإنما هناك معايير أخرى لتحديد هذه المستويات[2]، مع

(١) من أسرار اللهجة الكويتية: د. عبد العزيز مطر ص ٢٣.

(٢) من هذه المعايير، الأساس اللغوي، وهو مجموعة الصفات التي يختص بها كل مستوى من النواحي اللغوية المعروفة، أما الأساس الاجتماعي: فهو مجموعة الظروف التي تحكم

الأخذ في الاعتبار صعوبة الفصل التام بينها لعدة أسباب منها: أن البرنامج الواحد لا يظل في مستوى لغوي ثابت، فتغيير المذيع، والمُعد أحياناً من دور برامجية لأخرى يؤثر في بقاء البرنامج ضمن مستوى لغوي معين، فهناك مذيع على درجة من الإتقان بالنسبة لقواعد اللغة العربية وأصولها، فيرتفع هذا المذيع بمستوى البرنامج، ويقربه من الفصحى، سواء مستوى فصحى التراث، أو مستوى فصحى العصر، وقد يفعل عكس هذا.

وهكذا لا أدعي الوصول إلى الوقوف عند التحديد الأمثل لهذه المستويات وإنما هذا ما توصلت إليه في جهدي المتواضع، وأعترف بأن المستوى الصوابي لم يكن خلال الدراسة شغلاً شاغلاً لنا، بل كان همنا الأساسي هو الرصد، والتوصيف، والتشخيص للاستعمالات المعاصرة، وإن لم يمنعنا ذلك من أن نُلم -بحسب الحاجة -، بأهم ما أورده علماء التصويف اللغوي في كتبهم، وبجهود لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في هذا الصدد حتى نرفع عن بعض الاستعمالات وصمة الخروج عن المعيار اللغوي الصحيح، والخطأ والانحراف، وربما يشق هذا المنحى مع السائد من التماس الرخصة والتيسير للاستعمالات المولدة، إلا إذا قام الدليل القاطع على خطئها، والدعوة إلى اجتنابها وهنا تسير وفق القواعد الواجب التزامها.

= لغة الفرد. كتاب مستويات العربي المعاصرة في مصر د. السعيد بدوي ص ٩٦، وكتاب المستوى اللغوي د. محمد عيد ص ٣ وما بعدها.

ومن برامج فصحى العصر التي سجلنا منها الملاحظات في الإعلام الكويتي*

م	اسم البرنامج	موعده
١	نشرات الأخبار والمواجيز	يومي
٢	حدث وتعليق	يومي
٣	نافذة على التاريخ	يومي
٤	أخبار جهينة	يومي
٥	نجوم القمة	يومي
٦	العالم عبر الأقمار الصناعية	يومي
٧	أمسية الأربعاء	أسبوعي
٨	الكويت في أسبوع	أسبوعي
٩	أقوال الصحف	يومي
١٠	صباح الخير	يومي (ما عدا الجمعة)
١١	من غير عنوان	يومي (ما عدا الجمعة)
١٢	مساء الخير يا كويت	يومي
١٣	صوت مجلس التعاون	يومي
١٤	كيف وأخواتها	أسبوعي
١٥	دعوة للجميع	يومي
١٦	استراحة الجمعة	أسبوعي

* من رقم ١- ٩ برامج تندرج تحت مستوى فصحى العصر.

* من رقم ١٠- ١٦ برامج تندرج تحت مستوى فصحى العصر ومستويات أخرى كفصحى التراث وشبه الفصحى وهذه البرامج بها أكثر من مستوى نتيجة تنوع مادتها المكتوبة المقروءة بالإضافة إلى لغة الحوار التلقائي.

الباب الثاني

الدراسة اللغوية بتن الإفراد والتركيب

الفصل الأول

الدراسة الصوتية

إن دراسة الأصوات لها أهمية بالغة في الدرس اللغوي، حقيقة إن الصوت المفرد خارج إطار الدلالة، لكنه يتدخل فيها - على نحو من الأنحاء - حيث إن تغير النطق يُعد وسيلة لنقل الكلمة من معنى إلى آخر، أو حتى نقلها من مستوى إلى آخر، مثلما يعمل تغير النطق على نقل الكلمة من مستوى الفصحى إلى العامية أو العكس.

ومن الواضح أن المتكلم عندما يبث رسالة لغوية، فإنه يتخذ وسيلتين[1]: النطق أو الكتابة، وكلاهما على درجة واحدة من الأهمية بالنسبة لفقه الظاهرة اللغوية، لكن اهتمامنا بأجهزة الإعلام بوصفها وسائل مسموعة ومقروءة ومرئية وسيلة مسموعة يجعل لملاحظة التغيرات الصوتية أهمية خاصة عند رصد ظواهر الرسالة الإعلامية الإذاعية. كما يلاحظ أن الدرس العربي القديم كانت له رعاية خاصة بالنطق، وهو ما يهمنا أيضاً في دراستنا للمستوى اللغوي في أجهزة الإعلام.

وقد أدت سيطرة المستوى النطقي إلى وعي المتكلم الشديد بالحال والمقام، والسلوك الفردي، والاهتمام بعملية التلقي، وما يصاحبها من ردود فعل لا تتحقق في المستوى الكتابي.

ولقد اهتم الدرس الصوتي اللغوي بمعيارين أساسيين لوصف مفردات الأصوات:

المعيار الأول: هو المخرج Point of articulation.

والمعيار الثاني: هو كيفية النطق Mannar of articulation، وذلك إلى جانب المعايير الأخرى التي تشمل الحدث اللغوي كله، مثل المدة duration، والتنغيم intonation، والنبر stress، ولاشك أن مراعاة القواعد الصوتية في الأداء الإذاعي تتطلب عناية خاصة، وهذه العناية وليدة نوع من المهارة والمران في التمييز

(١) الألسنية علم اللغة الحديث: د. ميشال زكريا ص ٢٠٩.

بين الفروق الدقيقة في الصوت، فتستريح الأذن إلى كلام معين لحسن وقعه، وترفض غيره لما فيه من تنافر[1].

وسنلحظ في هذا المستوى الصوتي، أن اللهجات المحلية يكون لها تأثير بالغ في تغير نطق الحروف. وهذا يقودنا إلى التعامل مع أمرين هما: الصواب والخطأ، مع ربطهما بالطاقة التعبيرية في اللغة من ناحية، والمستهدف الإنتاجي من ناحية أخرى، والتجاوب اللغوي مع المتلقين من ناحية ثالثة، وذلك انطلاقاً من الحقيقة الفنية للكلام، وهي حقيقة تعبيرية وتأثيرية على صعيد واحد.

ويلاحظ أن الحس الإيقاعي للعربية قد وقف حائلاً أمام بعض الحروف، بحيث لا يعمل التطور على توظيفها داخل الكلمة الواحدة، فقد منع هذا الحس من الجمع بين العين والحاء، والغين والخاء، ومن الجمع بين الجيم والصاد، وبين الجيم والقاف، وبين الذال المعجمة والزاي، وما ذلك إلا لما يحصل من تأليفها من البشاعة والثقل على اللسان، ومرجع كل ذلك إلى الحاسة الذوقية الخالصة[2].

والحقيقة أن الدرس اللغوي القديم وكذلك الحديث، كانت له عناية بحدود الأصوات، وتحليل الألفاظ وربطها بالمعنى، ابن جني كان من أبرز علماء العربية رعاية لهذا المستوى، عقد في (الخصائص) باباً أسماه (الألفاظ أشباه المعاني)[3]، خصصه لدراسة المستوى الصوتي، وتوافق الدال مع المدلول صوتياً، كما وجه عنايته لمسألة الوقف والتسكين، وتقطيع الجمل وأثر كل ذلك في الدلالة، مما يتيح لنا أن نفيد في ربط الدلالة بالنبر والتنغيم، وما يصيبها من تغير أو تعديل نتيجة لهذا الربط.

وعلى هذا الأساس نقترب من الظواهر الصوتية البارزة في أجهزة الإعلام، وبرغم إدراكنا أن مثل هذه الدراسة تحتاج إلى بحث مستقل، وعلى الرغم من

---

(١) جدلية الإفراد والتركيب: د. محمد عبد المطلب، ص ٨٢، القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٠.

(٢) الطراز: يحيى العلوي - المقتطف بمصر ١٩١٤: ١٠٧/١، ١٠٨.

(٣) الخصائص: لابن جني - الطبعة الثالثة ١٥٤/٢.

ذلك سنحاول رصد الظواهر اللافتة التي أصبحت جزءاً من نسيج اللغة الإعلامية، وأهمية ذلك تتمثل في أنها تقدم الجانب العملي للغة.

ويجب أن نتنبه إلى أن دراستنا في هذا القسم من البحث سوف تعتمد على الناحية الوصفية النظرية، لأنه من الصعب أن نضع على الورق التجربة العملية لرصد مخارج الحروف، وما ينتابها من تغير محدود، ويمكن أن يتم ذلك عندما يصبح التغير إبدال حرف مكان آخر، وقبل أن نتعرض لأهم ما وقع للصوات اللغوية في لغة أجهزة الإعلام، ينبغي أن نعرف موقف الفصحى القديمة من هذه الأصوات، وذلك حتى يمكننا أن نقارن بين هذه الفصحى القديمة، والتطورات التي أصابتها الاستعمالات الحديثة.

أولاً ـ مخارج الأصوات وكيفيات النطق[1].

- الشفة: (ب) شديد / مجهور / مرقق (م) أنف / متوسط / مرقق.
- الشفة والأسنان: (ف) رخو / مهموس / مرقق.
- الأسنان: (ث) رخو / مهموس / مرقق، (ذ) رخو / مجهور مرقق / (ظ) رخو / مجهور / مفخم.
- الأسنان واللثة: (د) شديد / مجهور / مرقق، (ث) شديد / مهموس / مرقق، (ض) شديد / مجهور / مفخم، (ط) شديد / مهموس / مرقق (ذ) رخو / مجهور / مرقق / (س) رخو / مهموس/ مرقق. (ص) رخو / مهموس / مفخم.
- اللثة (ر) تكراري / مجهور / متوسط، (ل) جانبي / مجهور / متوسط، (ن) أنفي / مجهور / متوسط.
- الغار: (ج) مزدوج / مجهور / مرقق.
  (ش) رخو / مهموس / مرقق.
  (ي) رخو / مجهور / مرقق.

(١) الأصوات: د. كمال محمد بشر ص ٦٧ وما بعدها.

- الطبق: (ك) شديد / مهموس / مرقق.

(خ) رخو / مهموس / مرقق.

(غ) رخو / مجهور / مرقق.

- اللهاة: (ق) شديد / مهموس / مرقق.

- الحلق: (ع) رخو / مجهور / مرقق.

(ح) رخو / مهموس / مرقق.

- الحنجرة: (الهمزة): شديد / مهموس / مرقق.

(هـ) رخو / مهموس / مرقق.

تطور الأصوات الصامتة في فصحى العصر:

أ-الأصوات الأسنانية:

ومثالها تحول الذال في بعض الكلمات إلى دال مثال:

- أصبح للموضوع أكثر من (منفد) للخروج من المأزق بدلاً من (منفذ).
- (منافد) بحرية وبرية بين الحدود، بدلاً من (منافذ).

١ـ حُرمت من (فلدة) كبدها... بدلاً من (فلذة)

وهذا التطور سببه ميل اللغة عادة إلى السهولة والتيسير، وهذا قانون من قوانين التطور اللغوي[١].

وهناك ما يمثل عكس هذه الظاهرة، إذ تقلب الدال ذالاً في بعض الكلمات نحو:

(نفذت) الكتب المدرسية من بعض المدارس، بدلاًمن (نفدت).

٢- كتب المناهج المدرسية (نفذت) من مخازن التربية مبكراً، بدلاً من (نفدت) وهو الاستعمال الذي تواتر وروده في القرآن الكريم نحوقوله تعالى: ﴿قُل

(١) التطور اللغوي: د. رمضان عبد التواب ص ٨٣ وما بعدها.

لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾[2].

مثل هذا التطور ويسمى عند علماء اللغة، بالحذلقة أو المبالغة في التفصح[3].

ب- الأصوات الأسنانية اللثوية:

أ- الضاد: هناك خلط شديد في نطق صوت الضاد وصوت الظاء نحو:

١- مرت البلاد (بظيق) مالي بعد الغزو بدلاً من كلمة (ضيق).

٢- (فرظ) الرسوم الجمركية على السيارات، بدلاً من (فرض).

٣- (قبظ) على القاتل في أربع وعشرين ساعة، بدلاً من (قبض).

٤- (اخظرت) الصحراء بعد نزول المطر، بدلاً من (اخضرت).

- (ظحك) على الذقون عملية وقف إطلاق النار في البوسنة، بدلاً من (ضحك) وهذه الظاهرة قديمة في اللغة العربية، ولذلك ألف العلماء العرب - أكثر من ثلاثين كتاباً في الفرق بين الضاد والظاء[4].

٢- التبادل بين السين والصاد:

- بُدء الحفل بقراءة آيات من (صورة) البقرة بدلاً من (سورة).
- ضاقت (اسطبلات) نادي الفروسية بالخيول العربية، بدلاً من (اصطبلات).
- التُقطت (سور) فوتوغرافية أثناء توزيع الجوائز، بدلاً من (صور).
- سُمعت (سافرة) الإنذار بالخطأ، بدلاً من (صافرة).

---

(١) سورة الكهف: آية: ١٠٩.

(٢) سورة النحل، آية: ٩٦.

(٣) التطور اللغوي: د. رمضان عبد التواب ص ١١٥ وما بعدها.

(٤) كتاب زينة الفضلاء: لابن الأنباري. تحقيق د. رمضان عبد التواب ص ١٢- ٢٥.

جـ-الأصوات الغارية:

وفي الأصوات الغارية، تبدل الجيم ياءً(*) ما عدا الكلمات الحديثة، فمما أبدلت فيه الجيم ياءً، نحو:

- أقيمت صلاة الجمعة مع الضيف مع (مسيد) السوق الكبير بدلاً من (مسجد).
- كبير العائلة (واليدّ)، ما زالت له الكلمة المسموعة، بدلاً من (الجد).
- (ريال) المستقبل، يحتاج إلى اهتمام من قبل الدولة، بدلاً من (رجل).
- هيئة الزراعة قامت بوضع (شيرات) على الطرق السريعة، بدلاً من (شجرات) أو شجر.

غير أن الكلمات التي شاعت حديثاً قد احتفظت بالجيم المعطشة نحو: كلمة جامعة الكويت، الجمعيات التعاونية، جماعات خيرية، وجمع كلمة (جمال) التي ينطق مفردها (يمل) بدلاً من (جمل) وتفسير قلب الجيم ياءً، سببه أن الصوتين من مخرج واحد هو (الغار)، وقد كانت قبيلة قضاعة، في الزمن القديم، تقلب الياء جيماً، مثل (علَج) بدلاً من (على)، (العشج) بدلاً من (العشى) وتسمى هذه الظاهرة عند اللغويين العرب "العجعجة"(1).

ومنها قول شاعرهم:

خـــالي عُويــــف وأبــــو عَلـــج
المُطَعمــــــان اللحــــــم بالعَشــــج

(*) ربط هذه الظاهرة بلهجة عربية قديمة فقد قرئ: والذين يبايعونك تحت الشيرة.

إذا لم يكن فيكُن ظلٌّ ولا جنيٌ   فأبعدكن الله من شيَرَاتِ

أي: من شجرات.

قال أبو زيد: يقول الكلابيون: هي الصهاريج، والواحد صهريج، وبنو تميم يقولون: صهاريء والواحد صيهري.

(1) فقه العربية: د: رمضان عبد التواب ص ١٣٠.

د- الأصوات الطبقية:

أ- **الكاف:** تتحول الكاف في بعض الكلمات العربية في فصحى العصر إلى صوت نحو:

- (ℒم) صوت حصل عليه النائب، بمعنى (كم).
- لو حضر اجتماع اللجنة (تشان) وافق على القرار، بمعنى (كان) وأحياناً جَان.
- لو قرأ بصوت عال (تشَان) أفضل. بمعنى (كان) وأحياناً كَان.

وسبب هذا التطور قانون يعرف لدى علماء اللغة باسم قانون الأصوات الحنكية[1].

ب: الغين: يحدث الخلط في الفصحى المعاصرة كثيراً بين صوت الغين والقاف، إذ تقلب الأولى إلى الثانية، أو تقلب الثانية إلى الأولى.

ومن أمثلة النوع الأول:

- (قالبا) ما تتفوق الخيول العربية المحلية في السباق، بدلاً من (غالبا).
- الريم هو (القزال) بدلاً من (غزال).
- (قازل) النائب زميله لجذبه إلى التصويت إلى جانبه، بدلاً من (غازل).

ومن أمثلة النوع الثاني ما يلي:

- احتفلت الكويت بعيد (الاستغلال)، بدلاً من (الاستقلال).
- حالة الطقس اليوم تميل إلى الحرارة (والقبار) يتصاعد في بعض المناطق بدلاً من (الغبار).

ويوجد هذا الخلط بين الصوتين، يوجد في كثير من البلاد العربية[2]، في العصر الحاضر، وبخاصة منطقة الخليج العربي.

---

(١) الأصوات: د. كمال بشر ص ١٣٨.

(٢) أصوات اللغة: د. عبد الرحمن أيوب ص ١٤٦.

ثانياً: الحركات القصيرة والطويلة

هي الأصوات المجهورة[1]، التي تهتز الأوتار الصوتية عند حدوث أي صوت منها، والتي يحدث في تكوينها، أن يندفع الهواء في مجرى مستمر، خلال الحلق والفم والأنف أحياناً، وتسمى أصوات العلة كذلك.

وتتحدد أنواع الحركات، من حركة مقدمة اللسان نحو سقف الحنك، أو حركة مؤخرة اللسان نحو سقف الحنك، ومن حركة اللسان ينتج صوت الفتحة (a) أو الياء، والكسرة الخالصة (i)، أو الكسرة الممالة (e)، ومع ارتفاع أقصى اللسان نحو سقف الحنك، ينتج صوت الضمة الخالصة (u)، فإذا ارتفع أقصى اللسان، نحو سقف الحنك أكثر نتج عن ذلك صوت: (الواو) ومما لاشك فيه، أن الشفتين لهما أثر في إحداث كل حركة من هذه الحركات. وأكثر ما يقع الخلط في الحركات بين الكسرة والضمة - كما سنرى في نطق الأسماء والأعلام - فهما من فصيلة واحدة، وذلك على العكس من صوت الفتحة، بل إن الضمة أخت الكسرة[2].

أما الفرق بين الحركات القصيرة والطويلة ففي كمية الزمن لكل صوت عند حدوثه، وعليه فكل صوت يمكن أن يطول أو يقصر بحسب طول أو قصر صوت الحركة. فصوت الفتحة مثلاً إذا طال نتج عنه ما يسمى ألف المد (a). وإذا طال مع الكسرة الخالصة، نتج عن ذلك ما يسمى بياء المدّ (i)، وإن طال هذا المد مع الضمة، نتج عنه ما يسمى بالواو (u)

وقد سبق لابن جني أن حدد العلاقة بين الحركات القصيرة والطويلة، تحديداً علمياً دقيقاً، حيث قال[3]: "اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكذلك الحركات وهي الفتحة والكسرة والضمة،

(١) الأصوات: د. كمال بشر ص ١٣٩ وما بعدها.

(٢) المزهر للسيوطي ج١ ص ٢٠٧، طبعة الحلبي.

(٣) سر صناعة الإعراب لابن جني، دراسة وتحقيق محمد حسن هنداوي، دار القلم، دمشق ١٩٨٥ ص ١٧، ١٨.

فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة، وقد كانوا في ذلك عن طريق مستقيمة".

ثم يدلل ابن جني على صحة ذلك بقوله: "ويدلُّك على أن الحركات أبعاض هذه الحروف، أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه... فلولا أن الحركات أبعاض لهذه الحروف لما نشأت عنها، ولا كانت تابعة لها".

وكما أن الحركات تطول وتقصر(*)، فكذلك الصوامت تطول وتقصر، وأحياناً تسمى بالحرف المشدد، أو الصوت المضعف، وهو في الواقع صوت واحد طويل، يساوي زمنه صوتين اثنين(١).

أما في فصحى العصر في أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية، فهناك تغييرات لبعض حركات الكلمات فيها، **ولاسيما نطق المدن والأعلام والأسماء العربية والأجنبية، وبخاصة الأسماء والمدن الأجنبية التي بها حروف غير موجودة في الأصوات العربية.**

مما يترتب عليه نطقها بصورة مختلفة عن النطق الأصلي لها في موطنها الأصلي، من حيث الأصوات أو من حيث الحركات الطويلة والقصيرة.

ومشكلة نطق الأسماء والمدن، مشكلة تواجهها أجهزة الإعلام العربية كافة، وأخطاء المذيعين فيها كثيرة نحو:

- (بي نظير) بوتو تستقبل سفير روسيا.
- (بانظير) وبوتو تجتمع ورئيسة وزراء تركيا.
- تزور تانصو تشيلر رئيسة وزراء تركيا والسيدة بنظير بوتو رئيسة وزراء باكستان سراييفو.

(*) نحو نطق بعض المذيعين لقارة أفريقيا وأفريقية، وآسيا وآسية، وصحراء وصحرا.. إلخ.

(١) أصوات اللغة: د. عبد الرحمن أيوب ص ١٤٦.

نلاحظ أن نطق اسم رئيسة وزراء باكستان - تغير في الأمثلة الثلاثة السابقة، فمرة يُنطق بمد الباء (بانظير)، ومرة بكسر الباء ومدها (بي نظير)، وأخرى نطق (بنظير) بالفتح.

- مَصْر توافق على عقد الاجتماع... إلخ.

ونلاحظ فتح (الميم) في كلمة (مصر) (بدلاً من كسرها وهو الوجه الصحيح) وأحياناً بكسر الميم.

- (واشنطن) ترفض سحب الأساطيل من البحر المتوسط.
- أعلنت (وشنطن) رفضها تسليح مسلمي البوسنة.
- اجتمع وزراء الخارجية في (واشنتن)
- (وشنطن) تستقبل رواد الفضاء.

ونلاحظ اختلاف المذيعين في نطق مدينة (واشنتن) مرة (بالتاء)، وأخرى واشنطن (بالطاء).

أما نطق اسم الرئيس الأمريكي (ريجن)، فله عدة صور فالحرف (G) وهو ضمن حروف اسم (ريجن) ينطق إما (ريجان) أو (ريغان)، أو ريغن، أو (ريجن) بالجيم أو الكاف. وكذلك مد (أنجولا) التي وردت في الشاهد التالي.

- تحطمت الطائرة العسكرية في (أنغولا)، وتنطق أحياناً بالجيم وأحياناً بالكاف (أنكولا).

وكذلك مدينة لكسمبورغ، وتنطق بالجيم وشاهدها:

- سافر سكرتير عام الأمم المتحدة إلى (لكسمبورك).
- رفعت قوات الاحتلال حظر التجوال عن مدينة (نابُلْس).

ويتضح النطق غير الصحيح بضم اللام بدلاً من كسرها.

- ساد السكون في (مَنْطِقَة)[1] بيروت الغربية.

(١) أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة فتح الميم وكسرها. أصول اللغة ٢١٩/١.

ويتضح الضبط الخاطئ بفتح الميم بدلاً من كسرها، كسر الطاء بدلاً من فتحها.

- مصرع جندي إسرائيلي في (جُنُوب)، (لِبْنان) في كلمة جَنُوب ضم الجيم، وفي كلمة (لِبنان) كسر اللام، والصواب (لُبنان) بضمها.
- الكويت تشارك بلقاء علمي في (طَرابْلِسْ) كسر اللام والصواب ضمها.
- مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط يزور (فَلَسطين) فتح الفاء والصواب كسر الفاء.

وذيلت هذا الموضوع بمزيد من الشواهد في نطق الأسماء والمُدن العربية والأجنبية. ويمكن أن نلخص أسباب هذا النطق غير المعياري فيما يلي:

١- عدم الاهتمام بالنطق الصحيح للأسماء العربية، وعدم الاهتمام بالرجوع إلى المعاجم في ضبط الأسماء والمدن وهذه من مهام المُعِدّ أو كاتب النص الإذاعي.

٢- التأثر اللهجي في إبدال بعض الحركات.

ويتضح التأثير اللهجي[1]. في نطق بعض الأعداد، وبخاصة العدد المركب، لدى المذيعين والمذيعات الكويتيين وغيرهم حسب جنسياتهم[2] في نشرات الأرصاد الجوية والنشرات الرياضية التي تكون غالباً بعد نشرات الأخبار السياسية.

ويمكن ملاحظة ما يلي:

أ- حذف بعض الحروف في نطق الأعداد المركبة.

ب- النبر على مقاطع معينة في قراءة نشرات الأخبار السياسية بخاصة. وسأذكر بعض شواهد فصحى العصر في الملاحظة الأولى (أ)، وسأترك تفصيل الملاحظة الثانية (ب) عند الحديث عن النبر في موضعه.

---

(١) التأثير اللهجي بسبب تعدد جنسيات العاملين في إذاعة الكويت المسموعة.

(٢) ولمعرفة المزيد من التأثير اللهجي من الكويتيين يمكن الرجوع إلى كتاب خصائص اللهجة الكويتية: د. عبد العزيز مطر ص ٢٦ وما بعدها.

فقد وردت الشواهد التالية في الإعلام الكويتي:

- أدنى درجة حرارة إحْدَ عشر درجة.

وصوابها: إحدى عَشَرة درجة.

- درجة الحرارة لمثل هذا اليوم من عام ١٩٩١ كانت تلتثعش درجة ثلاث عشرة درجة.
- بلغت درجة الحرارة في كل من الدوحة أربعتش درجة، وفي المنامة سبعتش درجة، وفي جدة اثنعش درجة مئَوية.
- كانت سرعة الرياح سِتعشْ درجةَ - ست عشرة درجة.

وورد في الإعلام الكويتي:

- قتل في الحادث اثنعش لاعباً، والأصح: اثنا عَشَر لاعباً.
- شارك في الدورة المدرسية تسعتَعِشْ شبلا.

ونلاحظ من الشواهد السابقة حذف بعض الحروف. نحو: الراء في كل من الأعداد المركبة، وتسكين أواخر الأعداد نحو: ثلثتعشْ: خمِسْتَعَشْ وهكذا في كل الأعداد من أحد عشر وحتى تسعة عشر، وتسكين جزأي العدد المركب المبني على فتح الجزأين بدلاً من التحريك، وتسكين الجزأين قد يكون بدافع الخوف من الضبط الخاطئ الذي يميل إليه بعض المذيعين والمذيعات وأكثر الملاحظات وضوحاً في الشواهد السابقة، بفعل التأثير اللهجي.

ثالثاً: المقاطع الصوتية (النبر / التنغيم)

المقطع الصوتي هو كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، يمكن الابتداء بها والوقوف عليها، كما لا يجوز الابتداء بحركة في اللغة العربية، وعلى هذا تكون المقاطع الصوتية كما يلي[1]:

- صامت + حركة قصيرة نحو بَ/بِ/بُ.

---

(١) المدخل إلى علم اللغة: د. رمضان عبد التواب ص١٠٢.

- صامت + حركة طويلة نحو: يا/بي/بو.
- صامت + حركة قصيرة + صامت نحو: مِنْ/كُلْ/عَنْ.
- صامت + حركة طويلة + صامت نحو: بابْ/نونْ/بيبْ.
- صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت نحو: كَلْبْ/بِنْتْ/أُخْتْ.

أ- النبر[1] Stress

لابد من تحديد المقصود (بالنبر) عند علماء اللغة، فهو الضغط على مقاطع معينة من الكلمة، وهو ما يقتضي أن تكون الكلمة متعددة المقاطع، ويكون النبر عنصراً أساسياً في النطق، وفي تحديد المعنى.

ويسير المرء من آخر الكلمة إلى أولها، فإذا صادف في الطريق مقطعاً طويلاً كان عليه النبر نحو تقاتل (قَا) ويَسْتَخْرِجْ (تَخْ)، فإذا لم يصادف مقطعاً طويلاً، كان النبر على المقطع الأول في الكلمة ضَرَب (ضَ) والإنسان في لغته يميل إلى الضغط على مقطع خاص من كلمة، ليجعله بارزاً وواضحاً في السمع عن بقية مقاطع الكلمة.

ولابن جني في كتابه الخصائص[2]، تحليل للألفاظ ومعانيها، وللوقف والتسكين، وتقطيع الجمل، وما لذلك من دور ظاهر في التأثير على النبر والتنغيم وإبراز المعاني.

ويلاحظ في فصحى العصر انتشار النبر الثانوي (Secondary)، الذي يمكن أن نلاحظه في نماذج ملفوظة في أجهزة الإعلام الكويتية (فصحى العصر) مثل:

- القوات الأمريكية.
- القضايا الاجتماعية.

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان ص ١٧٠ وما بعدها.

(٢) الخصائص لابن جني ج٢ باب إمساك الألفاظ أشباه المعاني ص ١٥٤ طبعة الهيئة.

- النظم التربوية.

- إن تَسُد النُظم الدّيمقراطية.

ونلاحظ هنا اختلاف المذيعين في نطق هذه التراكيب بالضغط على مقطع معين، ففي التركيب الأول يكون النبر على (الألف) و (الميم)، وفي التركيب الثاني يكون النبر على (الجيم)، ويكون في الجملة الثالثة على (التاء) و (الراء)، وفي المثال الأخير، كان النبر على حرف (الدال).

وبالنسبة لكل من المذيع محمد الراشد، وجاسم شهاب، والمذيعة فوزية الفلاح، وأمل عبدالله، نجد ميلهم الواضح للنبر الشديد على مقاطع لا تحتاج إلى نبر، وبخاصة عند قراءة نشرات الأخبار السياسية، والتعليق على الأحداث اليومية ونشرة الأرصاد الجوية، ومن ذلك:

- حَدد وزراء الخارجية مِعاد الاجتماع.

وأصل (معاد) هي (ميعَادَ)، من المصدر (فِعال) و "مِعاد" هي "ميعاد" وأصل "ميعاد" "مِوعاد" قلبت الواو ياءً لكسر ما قبلها وهي "مِفْعال".

- عُرض في الاجتماع صواريخ (طِيراز)[1](*) ٥٢ أف.

والنبر على الياء بمد والمعيار (طراز).

- أول نزاع قام بين بني خالد، وبني عرعار حول موقع الكويت والأصح بني عَرْعَر[2](**).. إطالة في صوت اللين.

---

(١) (*) طيراز وصوابها طِراز للتفصيل انظر كتاب التطور اللغوي، مظاهره وعلله قوانينه: د. رمضان عبد التواب ص ١٢٩، الطبعة الثانية ١٩٩٠م.

(٢) (*)(*) عَرْعَرْ، وعُرَيْعِر، وعرعار، وردت بنطقها في الصور الثلاث في كتب تاريخ الكويت، وكذلك كتاب لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: د. عبد العزيز مطر ص٣٢١.

وميل بعض المذيعيين الكويتيين إلى ارتباط النبر بطول الصوت، قد يصحبه إطالة صوت اللين القصير، مما يحدث خروجاً عن المعيار الصحيح في نطق بنية الكلمة.

- أُوقِفَ النقاش بعد أن حان موعد (آذان) الظهر.

والأصح (أذان)، وقع النبر على المقطع الاول، فأطيلت حركته وكان الأصل أن يقع النبر على المقطع الثاني، والأذان بمعنى أذان الصلاة، والآذان جمع أذن.

- سقط الدور الأول وبقي (عامود) من أثر الزلزال.

والأصح (عمود) والنبر وقع على المقطع الأول من الكلمة، والأصل أن يقع النبر على المقطع قبل الأخير.

- قد حان (الآوان) لعقد اجتماع القمة، وأصلها الأوان.

وأكثر ما يتضح تغيير النبر في الكلام، وتأثيره في صيغ الكلمات وسقوط بعض الأصوات أو طول الحركات أو ما إلى ذلك، بخاصة في نطق الأعداد المركبة في نشرات الأحوال الجوية، ودرجات الحرارة والرطوبة ومن أمثلته التي وردت:

- بلغت درجة الحرارة في كل من مدينة الكويت (تسْتَعَشْ) درجة وفي الأحمدي (ثِمَنْتَعِشْ) درجة مئوية.

- وبلغت في الدوحة (سِتَعِشْ) درجة مئوية.
- وكانت في المنامة (سَبِعْتَعَشْ) درجة مئوية.
- بلغت درجة الحرارة في القاهرة (أَرْبَعْتَعِشْ) درجة مئوية.

ونلاحظ هنا أن النبر يكون على التاء والعين، إلى جانب سقوط بعض الحروف نحو: الراء والتاء، والميل إلى تسكين أواخر الأعداد المبنية على فتح الجزأين.

ومن صور نطق العدد في فصحى العصر هي:

- تسْعْتَعَشْ ..... - ثِمَنْتَعِشْ ..... - ستَعَشْ .....سَبعْتَعَشْ ..... أرْبَعْتَعَشْ

أما المصطلح الثاني الذي نعرض له في هذا الجزء من الدراسة فهو:

ب- التنغيم: (Intonation)

التنغيم تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة، أو أجزاء متتابعة، وهو وصف للجمل، وأجزاء الجمل، وهو جزء من النظام النحوي(١)، أو هو عُلو في درجة الصوت للدلالة على المعنى المقصود، ورفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام، للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة(٢)، نحو: لفظ الجلالة (والله) للدلالة على الاستفهام، أو القسم أو التعظيم أو غير ذلك، أو لمعرفة الفرق بين الجمل الاستفهامية والخبرية في مثل: (سمعت الأخبار) فإننا نلاحظ نغمة الصوت، تختلف في نطقها للاستفهام، عنها في نطقها للإخبار، ويكثر مثل أجهزة الإعلام وبخاصة برامج الإذاعة المسموعة والمرئية.

وأهم ما يَلْفت النظر في الأداء الصوتي لمذيعي البرامج، الافتقار إلى الجملة - صاحب السمو - وأدى هذا التنوع في التنغيمات إلى تناقض الوضوح والاستيعاب المريح لمحتوى الجملة.

كما ورد الشاهد التالي في إحدى نشرات الأخبار:

..... استولى الروس X على مناطق X استراتيجية في الشيشان.

(١) وكل نوع من أنواع الجمل، يتفق مع هيكل تنغيمي خاص، يغلب عليه الطابع التأثيري (exclamatory) ومن أمثلته التعجب، والمدح، والذم، والاستفهام، فاللغة لها جانبان في تقسيم الجمل: الجانب التعاملي والجانب الإفصاحي الذي يغلب عليه التنغيم، في صورة صيحات انفعالية تأثرية تؤدي إلى تغير وظيفة الجملة من التعامل إلى الإفصاح، وللمزيد انظر: كتاب اللغة.

(٢) المدخل إلى علم اللغة. د. رمضان عبد التواب ص ١٠٥ وما بعدها.

قرأ المذيع هذا الشاهد، ووقف وقفات قصيرة بعد كلمة الروس، وبعد كلمة مناطق، وكان حقه أن لا يقف عندها، كما قرأ الجملة بنغمة واحدة مستوية من أولها وحتى نهايتها.

● عقد الطرفان اجتماعاً بعد مرور سنة – من القتال الدائر بينهما؟

فقد قرأ قارئ نشرة الأخبار هذا الخبر، ووقف عند كلمة سنة، لكنه بعد وقفة ليست بالقصيرة، أكمل الجملة بفقرة أخرى وهي من القتال الدائر بينهما.

●كانت مصر تعمل ليل نهار – لإنجاح مؤتمر القمة – بعد – غزو العراق للكويت.

فتنغيم الجملة الخاطئ، والهبوط في مستوى الصوت عند كلمة (القمة) ثم السكتة عند كلمة بعد، أوحى بانتهاء الجملة، والانتقال إلى جملة جديدة.

● لا زالت قضايا الساعة.

فقد قرأ المذيع هذا الخبر بتنغيمة أعطتنا انطباعاً باستمرار الجملة، ونفاجأ بانتهائها، والانتقال إلى جملة أخرى.

● نعم هذا حق – وعلينا أن نسعى إليه. وقارئ الخبر أعطانا انطباعاً بانتهاء الجملة، ثم نفاجأ بعدم انتهائها.

وعليه فيمكن القول: كثيراً ما يعطيك القارئ الأخبار أو المعلق على الأحداث اليومية، انطباعاً باستمرار الجملة، وذلك عن طريق تنغيمه الخاص للجملة، ثم نفاجأ بانتهائها، وقد يكون العكس، فقد يعطينا المذيع انطباعاً باستمرار الجملة، وذلك عن طريق تنغيمه لجملة ونفاجأ بانتهائها، والانتقال إلى جملة جديدة.

كما اتضح تنوع التنغيمات بين النغمة الصاعدة، والمستوية، والهابطة والصاعدة الهابطة، والتمطيط، والتعظيم، والتفخيم، وإطالة الصوت، وأكثر المذيعين في الكويت، يميلون إلى التنغيم، وهم: فوزية الفلاح، فريج العنزي، ماجد الشطي، نادية صقر، بسام العثمان وغيرهم. وبخاصة نشرات الأخبار السياسية والتعليق على الأحداث بعد الغزو العراقي الغاشم، ومعظم اللغات يمكن

أن تسمى لغات تنغيمية (Intonation - Languages) وإلى اختلاف التنغيم، يرجع الفضل في أننا نستطيع أن نعبر عن أحاسيسنا، وحالاتنا الذهنية والنفسية ومشاعرنا من فرح وغضب وانفعال. ويمكننا أن نُغير الجملة من خبر إلى استفهام، وإلى توكيد، أو تعجب دون تغيير في شكل الكلمات المكونة للمعنى، فالتنغيم في الكلام بطريقة تمييزية تفرق بين المعاني الدقيقة المراد الدلالة عليها، وهذا ما يشيع كثيراً في فصحى العصر في أجهزة الإعلام، ويرجع السبب في الوقوع في بعض الظواهر الصوتية الخارجة عن المعيار اللغوي إلى أسباب عدة منها:

١- كتابة الأعداد في النشرات الجوية بالأرقام لا بالحروف، مما يُكثر من أخطاء العدد، ونطق الأعداد باللهجة الكويتية او اللهجات المحلية، ظاهرة شائعة لدى ٩٠٪ من مذيعي نشرات الأرصاد الجوية وسوق العملات والذهب.

٢- بالنظر في برامج الدورات التدريبية، لا نرى أي اهتمام بالجانب النطقي أو الأداء، او التدريب على نطق الأصوات ومخارج الحروف وسلامة الأداء.

في أكثر من مكان، ينزف الدم العربي، ويستحكم الخلاف.

والملاحظة العامة كذلك تسكين أواخر الكلمات حتى تلك التي يسبقها حروف جر، وهي أبسط القواعد النحوية التي يسهل فهمها وتطبيقها.

- الرئيس البوسني يطالب المجتمع الدولي، التدخل لمواجهة ضربات الصرب.

ونلاحظ الفصل بين الصفة (المجتمع) والموصوف (الدولي) والمضاف (ضربات) والمضاف إليه (الصرب).

والأنسب أن تقرأ كما يلي:

الرئيس البوسني يطالب المجتمع الدولي، بالتدخل لمواجهة ضربات الصرب.

- لم يكن البين - الكويتي - المصري الذي - صدر أمس إلا - تعبيراً عن أواصر المحبة الأخوية.

ونلاحظ الميل إلى تسكين الأفعال والأسماء بالإضافة إلى الوقف في مجرى الوصل والعكس.

وكان الأفضل أن تقرأ هكذا:

لم يكن البيان الكويتي المصري - الذي صدر أمس، إلا تعبيراً عن أواصر المحبة الأخوية.

وتسكين بعض الكلمات - يؤدي إلى التباس الأمر وتداخل المذكر والمؤنث، خاصة بالألفاظ التالية، عليك، إليك، وبك... الخ فما ورد في البرنامج الثقافي اليومي (ق) هذا الحوار:

- لا بأس عليك بعد ما اتضحت الأمور، وما الذي جاء بك إلى هنا، وكان الحديث يدور بين جاريتين من جواري (الظاهر بيبرس).

والوجه الحق أن تكسر الكاف في عليك، والكاف في بك.

وتسكين أواخر الكلمات مطرد في برامج فصحى العصر، بخاصة نشرات الأخبار السياسية، وبرامج البث المباشر، عند قراءة نصوص مكتوبة أو تعليقات بين مُقدمي البرامج. والداعي إلى كل هذا الخوف من الوقوع في الخطأ والوقوع في المحظور من اللغة.

وقد قال "جوستاف"[1] في بحث مترجم للغة العربية، "الواقع المستقر أننا نسكن، وسيستمر التسكين حتى يجد اللغويون تخريجاً لما ألفه الناس، وأكد أن هذه المرحلة مهمة في العودة إلى الأساليب المعربة، كما هو الحال في اللغة المكتوبة التي ورثناها من التراث العربي كما في لغة القرآن.

ويجيز مجمع اللغة العربية في القاهرة[2]، إسكان الأعلام في العربية المعاصرة، استناداً إلى ما وجد من آيات في بعض سور القرآن الكريم، بل لقد سجل حفظه القرآن واللغة أن الإسكان أو التسكين كان لغة أشهر القبائل[3]

---

(1) Restitution of World - endings in modern - Literary - Arabic by Gustav Meiseles. p. 174.

(٢) كتاب أصول اللغة - مجمع اللغة العربي في القاهرة ١٧٢/٣.

(٣) السابق ص ١٧٢ وما بعدها.

المأخوذ بفصاحتها مثل لغة تميم، وبني أسد، وبعض أهالي نجد، ويقال إن هذه الظاهرة تميمية[1].

وقد ورد في القراءات القرآنية شواهد كثيرة نورد منها ما يلي: قرئ:

﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾[2] بسكون التاء من بعولتهن وقد تقرأ بالرفع على الابتداء.

وقرئ: ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[3] بسكون اللام من رسلنا وقد ترفع على الابتداء كذلك. وهو وجه صحيح من حيث اللغة.

وقرئ: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾[4] بسكون الميم كذلك.

وقرئ: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾[5] بسكون الهمزة، والوجه هو جرها بحرف الجر إلى وقرئ: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾[6] بسكون الراء، والوجه الرفع.

وعليه يمكن ملاحظة ما يلي:

١- كثرة السكتات والوقفات الخاطئة من قارئ نشرة الأخبار بخاصة، وغيرها من المواد الإذاعية في البرامج المدروسة بشكل عام.

٢- الحاجة إلى الثقافة الصوتية والنحوية لدى مذيعي الكويت لتحريك أواخر الكلمات حسب نطق وحركة كل كلمة في الجملة بحسب موقعها.

وقد يؤدي التدريب الكافي إلى التخلص من هذه الصعوبة التي تواجه مذيعي الكويت كافة.

---

(١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: أبو عمرو بن العلاء، تأليف د. عبد الصبور شاهين - الطبعة الأولى ١٩٨٧ ص ٣٢٨.

(٢) سورة البقرة - آية ٢٢٨.

(٣) سورة الزخرف آية ٨٠.

(٤) سورة البقرة - آية ١٢٩.

(٥) سورة البقرة - آية ٤٥.

(٦) سورة الأنعام - آية ١٠٩.

الفصل الثاني

قضايا التذكير والتأنيث في اللغة المعاصرة

سنحاول في هذا المبحث رصد سلوك فصحى العصر نحو عدد من الظواهر المهمة المتعلقة بالتذكير والتأنيث وهي:

١- الكلمات الخاصة بأوصاف النساء.

٢- ألفاظ الوظائف والمهن من حيث التذكير والتأنيث.

٣- ما يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث.

٤- المؤنثات المجازية.

٥- ما يؤنث بالتاء وبألف التأنيث الممدودة والمقصورة.

٦- أسماء الأجهزة والمخترعات .

٧- الخلط بين المذكر والمؤنث.

١ ـ الكلمات الخاصة بأوصاف النساء.

- إضافة التاء للكلمات الخالية منها الخاصة بأوصاف النساء:

يَرد بكثرة إضافة التاء للكلمات الخاصة بأوصاف النساء، في برامج أجهزة الإعلام الكويتي مثل:

- هي (بائنة) بينونة كبرى... وهي لا تحل له.
- لا يجوز لها الطواف حول الكعبة وهي (حائضة).
- وكان قد دفع الباب عليها بقوة وهي (حاملة) في الشهر السابع.
- المشكلة في نظري مشكلتان، أولاً أنها طالقة منه للمرة الثانية.
- كانت أشهر (مرضعة) للرسول ﷺ السيدة حليمة السعيدة.

ومما سبق من أمثلة يمكن وضعه تحت فئة الشائع، لكثرة دورانه على ألسنة المتحدثين وقلما ترد بدون التاء على الرغم من أنها صفات تنفرد بها النساء،

ولا تحتاج إلى إضافة تاء التأنيث فهي في الأصل: بائن، حائض، حامل، طالق، مرضع[1]... إلخ...

(١) ومن الأسماء التي فيها علامة ما يكون اسماً للأجناس، ومنها ما يكون اسماً للمفردات فأما ما يكون للأجناس فإنما يقع واحده من جنس نحو قولك : تمرة ، وبسرة، وشعيرة، فحق هذا إذا أخرت منه الهاء أنه يجوز فيه التذكير والتأنيث فنقول: هو التمر، وهو البُر وهو العنب، وكذلك ما جاء في منهاجه قال تعالى: ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ [القمر: 20]، فهذا لمن جعل هذه الأشياء أجناساً، ومن جعلها محمولة على معنى الجماعة أنّث فقال: هي التمر، وهي الشعير، وكذلك ما جاء مثلها (المذكر والمؤنث للمبرد ص ٨٦)، قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٧].
ويعلل ابن يعيش احتياج المؤنث إلى علامة، لأنه لما كان المذكر أصلاً والمؤنث فرعاً عليه لم يحتج المذكر إلى علامته لأنه يفهم عند الإطلاق إذا كان الأصل، ولما كان التأنيث ثانياً لم يكن بد من علامة تدل عليه (شرح المفصل ٨٩/٥). ويحصر ابن يعيش علامات التأنيث في ثلاث، التاء والألف والياء، وزاد أن غيره قد أضاف الكسرة في نحو: فعلت يا امرأة، فصارت العلامات أربعة:
فأما التاء فتكون علامة للتأنيث تلحق الفعل، والمراد تاء تأنيث الفعل نحو: قامت هند، وإذا لحقت التاء الاسم نحو قائمة وقاعدة أبدل منها الهاء في الوقف فنقول: هذه قائمة، والألف للتأنيث مثل حُبلى وسكرى.
وأما الياء فتكون علامة للتأنيث في نحو: اضربي وتضربين ونحوهما: فإن الياء فيهما عند سيبويه ضمير الفاعل وتفيد التأنيث، كما أن الواو في اضربوا ويضربون ضمير الفاعل وتفيد التذكير، وهي عند الأخفش وكثير من النحويين حرف دال على التأنيث بمنزلة التاء في قامتْ، وأما الياء في (هذي) فليست علامة للتأنيث كما ظن، إنما هي عين الكلمة، والتأنيث مستفاد من نفس الصيغة (شرح المفصل ٩٠/٥- ٩١)، على حين يعد أبو بكر بن الأنباري الياء في نحو قولك (هذي قامت) من علامات التأنيث (المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ١٦٦، ١٧٣).
- في القرآن الكريم: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾ [الحج: 2].

٢ـ ألفاظ الوظائف والمهن:

احتلت المرأة في عصرنا عدداً من الوظائف المرموقة، أظهرت فيها مشاركتها في بناء الأمة ورقيها، وقد حظيت بعض الشخصيات النسائية في كويت ما بعد النفط بوظائف راقية نحو: مدير - وزير - رئيس قسم - دكتور - محام، ويميل البعض إلى استعمال هذه الألقاب بدون التاء جرياً على مأثور اللغة من تغليب المذكر، وقد ورد هذا بقلة نحو:

- أصبحت المرأة (عضواً) بارزاً في المجتمع.

• شاركت في اللجنة العليا وكلية وزارة التربية لشؤون الخدمة الاجتماعية، السيدة فضة الخالد، و(الوكيلة) المساعد لشؤون التعليم السيدة سعاد الرفاعي.

وكان المعيار أن تذكر التاء في كلمتي وكيل وزارة، والوكيل المساعد، فألفاظ الوظائف والمهن يغلب عليها التذكير.

- انتخبت الدكتورة بدرية العوضي (عضواً) باليونسكو لحماية البيئة.

- رقيت الدكتورة إلى أستاذ مساعد في قسم الكيمياء، وتذكر بالتأنيث عضوة في سياقات أخرى.

ويغلب إضافة التاء وأحياناً ترد "أستاذة" في فصحى العصر، موافقةً لنهج اللغة في ضرورة مطابقة الصفة للموصوف، وإلحاق علامة التأنيث بالكلمات الوصفية إذا أطلقت على النساء[1].

والغالب في الأسماء الجامدة ألا تلحقها علامة التأنيث إن وصف بها مؤنث، وهو الأقيس والأفصح، ولكن لا مانع من دخولها عليهما بتخريج مقبول[2]، وهو استعمالهما استعمال الصفة فتعاملان بهذا الاعتبار.

(١) في أصول اللغة: ٦٠/٢.

(٢) في أصول اللغة: ٦١/٢.

٣- ما يستوي فيه المذكر والمؤنث بالوصف:

يكثر إضافة التاء لما يستوي فيه المذكر والمؤنث من الصفات للتفرقة بين المذكر والمؤنث، خاصة في نشرات الأخبار، ومما ورد من أمثلة تحت فئة الكثير ما يلي فقد جاء على صيغة فعيلة، وفعولة ما يلي.

- كان من بين المصابين امرأة (قتيلة).
- أطلق عليها الرصاص فسقطت الطفلة (قتيلة).
- ... تعاني الأمرين فهي أم (صبورة).
- مستحضر جديد للعقم للرجل والمرأة، أجريت التجارب على ٦٠٪ ممن يعانون من العقم، وبإمكان أي امرأة (عاقرة)، وأي رجل عاقر استعماله.

وورد:

- خاب تدبير آمال (العانسة) في تنفيذ مؤامرتها.
- كانت (عاقة) له، وهو إلياس الذي ارتبط اسمه بالانتهازية.
- (عجوزة) تدفع عربتها بهمة.

ولم تسمع هذه الكلمات بغير التاء في وصف النساء إلا قليلاً في البرامج الثقافية، وقد أجاز مجمع اللغة العربية إلحاق التاء بصيغ: مِفْعِيل، ومفعال، ومفعل، سواء ذكر الموصوف أم لم يذكر مثل: مسكين ومسكينة، ومعطار ومعطارة، وأميل إلى الرأي القائل أنه يجوز إلحاق تاء التأنيث بصيغة فعول بمعنى فاعل، وفعيل بمعنى مفعول، سواء ذكر الموصوف أم لم يذكر، ففي ذلك طرد للمسائل على نهج واحد، وتيسير برفع الحرج الذي يجده الكتّاب والمعلمون.

٤ - المؤنثات المجازية:

المؤنث غير الحقيقي ما يعامل معاملة المؤنث وليس فيه تأنيث حقيقي بمعنى أنه لا يلد ولا يبيض نحو: البشرى، والذكرى، وصحراء، وغرفة، وظلمة، وأما فعل، وقدر، ونحوهما من مثل شمس وفرس؛ فعلامة التأنيث فيها مقدرة يدل على ذلك ظهورها في التصغير الذي يكون على وزن فعيلة.

وفي فصحى العصر يواجه المحررون في أجهزة الإعلام صعوبات جمة في صياغة الأخبار، وإعداد النصوص في البرامج السياسية ذات الطابع اليومي السريع، وتظهر هذه الصعوبات في مسائل تمييز المذكر من المؤنث، التي يترتب عليها تذكير الفعل أو تأنيثه، واستخدام أسماء الإشارة، والاسم الموصول، والإعراب، ونحوه مما له صلة بالصياغة.

وفيما يلي عرض الشواهد الواردة في برامج فصحى العصر ويتضح من بعضها الخلط وعدم التمييز بين المؤنث المجازي والمذكر؛ فمن ذلك ما ورد:

- السماء كانت تمطر وقت السباق.
- كانت السماء ملبدة بالتوتر عند اجتماع القمتين في مالطا.
- من أي أرض سَبِخَ جاءت.
- لا أرضاً قطع ولا سماء وصل.
- لم يكن الطريق خالياً وقت إطلاق القمر.
  - هذا طريقي أسلكه عادة.
  - هذا الطريق مغلق للتصليحات.
  - عين حسود يخاف منه.
  - أصابه عينٌ ظالم، وعين حسود.
  - كان من بينهم عين حقود حاسد، كفانا الله وإياكم العين الحسود.
  - كان للشيخ فهد الأحمد اليد الطولى في إنجاح الدورة.
- تدلت لسانه من التعب بعد قطع هذه الطريق الطويل.
- وينطق لسان حالها بما يعاني هذا الأب.
- رأس العرب مرفوعة بأمجاد السابقين.

والملاحظة على الشواهد السابقة:

وردت كلمة السماء مؤنثة، وهي من الكلمات التي تذكر وتؤنث[1]، والتذكير قليل، والسماء إذا أردت بها المطر مؤنثة، وإذا أردت بالسماء السقف ذكّرت، كما قال ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ ﴾[2] عز وجل الخليل: إنما قيل منفطر ولم يقل منفطرة لأنه أريد به النسب، وأكثر ما ورد في القرآن محمول على التأنيث[3].

وقد وردت كلمة الأرض محتملة التذكير والتأنيث لعدم وجود علامة التأنيث، ولكن الأرض مؤنثة، قال تعالى: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ﴾[4] ولذا كان حقها أن تكون الواحدة أَرْضَة والجميع أرض لو كان ينفصل بعضها عن بعض، ولكن لما كانت نمطاً واحداً وقع على جميعها اسم واحد، فإذا اختلفت أجناسها بالخلفة أو بانفصال بعضها عن بعض بما يعرض من بحر وجبل قلت أرضون[5]، ولعل وصفها بكلمة سَبِخَ حملٌ لها على معنى المكان.

أما كلمة (عين) المؤنثة فقد وردت موصوفة بمذكر حسود، ظالم حقود وحاقد وحاسد[6] وأجريت مجرى المذكر، وإن كلمتي الطريق، واللسان، من الكلمات التي تذكر وتؤنث، تقول: هو الطريق، وهي الطريق، وقد جاءت مذكرة ومؤنثة في سياق واحد في قولهم: "هذه طريق طويل" وأكثر ما ترد في فصحى العصر مذكرة.

وكلمة اللسان تذكر وتؤنث فيقال فيها: هو اللسان، وهي اللسان[7]، وقد يفطن المتحدثون فيوردونها مؤنثة ومذكرة كما نصت اللغة على ذلك، كما في قولهم: "تدلت لسانه" و "ينطق لسان حالها".

---

(١) المذكر والمؤنث لابن التستري ص ٨٣.

(٢) سورة المزمل، الآية: ١٨.

(٣) المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٢٢.

(٤) سورة الرحمن، الآية: ١٠.

(٥) المذكر والمؤنث للمبرد ص ١١٩.

(٦) عين حسود وعين ظالم على الإضافة.

(٧) المذكر والمؤنث للمبرد ص ١١٥.

مذكر بالتذكير لكثرة وبالتأنيث بقلة.

وهناك أمثلة عديدة سُمِعت:

- أرض بور لا تصلح للعمار.
- صفعةُ بيد غليظ ولا ترحم.
- هب ريح الشمال وصحا الغرب علينا.
- أشار له هذا الشمال وذاك الجنوب، فأين تريد أن تتجه؟
- هذا دار الغرباء.
- هذا السوق الكبير قديماً.
- شمس حارق واجهت إطلاق القمر.

والملاحظ أنه في المثال الأول وصفت الأرض، وهي مؤنثة، بكلمة بور، وذكّرت اليد فوصفت بكلمة غليظ.

وفي المثال الثالث: هب الشمال يعني هبَّ ريح الشمال، والمعيار أن يؤنث الفعل (هب) وفي قولهم: "أشار له هذا الشمال وذاك الجنوب" ذكر على تأويل هذا اتجاه الشمال وذاك اتجاه الجنوب، وقد أوّل المبرد قول عامر بن جوين الطائي:

فلا مزنة ودقت ودقها   ولا أرض أبقل إبقالها

بقوله: لأن أرضاً ومكاناً سواء[1].

ويقول المبرد في هذا الصدد: "إنما صلح أن تقول طاب البلدة، وجاءنا موعظة: ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾[2] لأنه ليس تحت ذي معنى له حقيقة تأنيث، وكل شيء كان مؤنثاً من غير الحيوان فإنما تأنيثه للفظه، ولك أن تذكره على معناه"[3].

---

(١) المذكر والمؤنث للمبرد ص ١١٢.

(٢) سورة هود، الآية: ٦٧.

(٣) المذكر والمؤنث للمبرد ص٧.

وأرى أن المبرد أصاب بقوله: "إن كل ما لا يعرف أمذكر هو أم مؤنث فحقه أن يكون مذكراً لأن التأنيث لغير هذه الحيوانات إنما هو تأنيث بعلامة، فإن لم تكن العلامة فالتذكير الأصل"[1]، وهذا الرأي فيه رفع للحرج، ودفع لمظنة الخطأ التي تعترض كثيراً من المتحدثين والكاتبين.

٥ـ ما يؤنث بالتاء وبألف التأنيث الممدودة والمقصورة[2]:

قد تتبادل هذه العلامات المواقع في بعض الكلمات الدائرة في فصحى العصر مما يمكن وضعه تحت فئة القليل نحو: كسلان في كسلى، وسمرة في سمراء، وبيضة في بيضاء.

ويقع هذا غالباً في المادة البرامجية العفوية[3]، وقد يكون بسبب أن الألف المقصورة والممدودة زالتا تقريباً من بعض اللهجات العربية المعاصرة، وحلت محلها تاء التأنيث، فتقول في حمراء، وبيضاء، وصحراء: حمرة، وبيضة، وصحرة، والسرد في زوال هاتين العلامتين وحلول العلامة الأولى وهي التاء محلهما: هو ميل اللغة إلى أن تسير في طريق السهولة واليسر والله أعلم كما يقول: الفقهاء في مسائل الافتاء[4].

وقد ورد أمثلته:

- يبدأ سباق الدراجات للكبار عند الضحة، وقبل أن ترتفع حرارة الشمس.

- أشاع البعض أن صلاة الضحة سنة.
- نجم الثرية في وسط السماء.

---

(١) المذكر والمؤنث للمبرد ص١٠٨.

(٢) ويمكن أن نطلق عليها قصر الممدود.

(٣) الشفاهية نحو ما يرد في برامج البث المباشر.

(٤) انظر مقدمة تحقيق البلغة لابن الأنباري: د. رمضان عبد التواب ص ٤٧، والمذكر والمؤنث لابن التستري ص٢٥.

- العصة لمن عصى.

وعلى الرغم من قلة عدد الكلمات التي تقع تحت هذه الظاهرة؛ فإن التبادل بين علامتي التأنيث يشيع حيثما وردت في البرامج عدا نشرات الأخبار.

٦- أسماء الأجهزة والمخترعات بين التذكير والتأنيث:

كثرت الاختراعات والاكتشافات في عصرنا الذي بلغ فيه التقدم العلمي شأوراً بعيداً، فامتلأت الحياة بالأجهزة الحديثة التي يضطرب متحدثو العصر في إطلاق المسميات عليها، وبيان جنسها تذكيراً أو تأنيثاً، ومن هذه المسميات على سبيل المثال: البطارية والدراجة والسيارة، والدينامو والتلفون والفيديو والفاكس والكمبيوتر والسيمفونية والقلم والفيزيقا والكيمياء.

والنظر في هذه القضية – في رأيي – ينبغي أن يكون المرجع فيه اللغة الأم التي صدر منها اسم الاختراع، فيذكّر الاسم أو يؤنث بحسب وضعه في لغته، وبالنظر في مأثور اللغة نجد العرب تقول: هذه تميمُ بِنْتُ مُرٍّ، إذا أرادت الجماعة، وأتيت باهلة بن يَعْصُر، وباهلة، امرأة ولكنك أردت ها هنا الحي[1]، وفي إطلاق المسميات على الأجهزة والاختراعات فإن من أنّث ذهب إلى معنى الآلة، ومن ذكّر ذهب إلى معنى الجهاز، وهذا هو الشائع في فصحى العصر، ومن أمثلته:

- جهاز الفاكس(*) يغزو العالم.
- **الكيمياء** الحديثة تشكل صعوبة للباحثين.
- **الدينامو** وحدة صغيرة مولدة للكهرباء.
- **التليفون** الحديث من صوت وصورة.
- **فيديو** نقال وفيديوهات تعمل بالبطاريات في كأس العالم.
- **الأنلفلونزا** لا علاج لها.

---

(١) المذكر والمؤنث للمبرد ص١١١.

(*) الفاكس يقابله مصطلح الناسوخ.

- **الأوبرا** المشيدة حديثاً.
- يصاب بالأنفلونزا سنوياً عدة آلاف، وهو مرض العصر.

والملاحظ على الأمثلة السابقة أن الفاكس ورد مذكراً، وكذلك التليفون، والانفلونزا كمسمى لمرض حديث، وفي حالة الجمع دائما نلاحظ أن فصحى العصر تصف الأجهزة بالمؤنث، وتخبر عنها بالمؤنث كذلك فيقال:

أجهزة الفاكس المعروضة مباعة، وذلك على معنى الجماعة.

وكذلك: أجهزة الفيديو المعروضة جديدة، وحديثة الورود.

والغالب أن تجمع جمع المؤنث السالم إذا لم تسبقها كلمة أجهزة فيقال:

راديوات تليفونات، فيدوهات، وربما لم تجمع كلمة (الفاكس[1](*)) نظراً لحداثة العهد بها.

أما الكيمياء كمسمى لعلم فقد وردت مؤنثة، ولو نظرنا إليها باعتبارها علماً لزم التذكير.

الأنفلونزا تذكر وتؤنث، إما حملاً على كونها مرضاً أو حملاً على مسماها الأجنبي، والأوبرا مؤنثة حملاً على (دار) فيقال: هي دار الأوبرا.

الدينامو يرد مؤنثاً باعتباره جهازًا، وورد في المثال مؤنثاً لوصفه بكلمة (وحدة).

٧- الخلط بين المذكر والمؤنث في الجموع:

ترتب على فقدان الصلة العقلية بين الاسم ومدلوله الجنسي اهتزاز ذلك المدلول في أذهان الناطقين باللغة العربية، وتوهم كثيرون أن كل ما جمع بألف وتاء مزيدتين يكون مفرده مؤنثاً، وسمع ذلك في كثير من هذه الكلمات نحو كلمة مستشفى التي يطّرد استعمالها مؤنثة في برامج فصحى العصر، والصواب فيها التذكير، مثل ما ورد في البرنامج.

(١)(*) فاكس تجمع على فاكسات في الوقت الحاضر، الكلمة غريب بالناسوخ.

- افتتح مستشفى مبارك الذي يعتبر إحدى المستشفيات الكبرى في منطقة الخليج.

- ثلاث مستوصفات في (حولي) تغطي احتياجات الأهالي.

ويلاحظ أن المتحدث اضطرب في كلمة (مستشفى) أمذكرة هي أم مؤنثة، فأجرى جملة الوصف مضطربة (الذي يعتبر إحدى)، ويلاحظ كذلك أن الاضطراب المشار إليه يترتب عليه تذكير العدد لتحقيق قاعدة المخالفة بين العدد وتمييزه.

ويقع تحت طائلة هذا الخلط كلمات متشابهة مثل مؤتمرات، وموضوعات، واختبارات، ومصحات، مثل:

- افتتحت قاعة المؤتمرات.
- طرحت موضوعات كثيرة.

ويقع الخلط كذلك في الكلمات الشائعة في الموضوعات السياسية نحو: السلم، السلام، الحرب، وقد ورد:

- شهد اتفاقية السلام المبارك بين البلدين.
- ذهب نيقولا إلى روما لعقد السلم الدائم.
- هذا الاتفاق رهن السلام المقصود بين البلدين.
- الشواهد كما وردت من البرامج دون تصويب لغوي.
- الكلّ ينشد السلم العالمي ليسود السلام ويتبذ الحرب اللعين.
- أعلن الحرب الدائم بين البلدين.
- وصل الطرفان إلى طريق مسدود في المباحثات.
- سلك سبيل الرهان للوصول إلى القمة.
- أثر طريق الحرب على السلام في مواجهة القضية.

يلاحظ على الأمثلة السابقة الميل إلى استخدام كلمتي السلام، والسلم مذكرتين، وإن كانت اللغة تنص على أن السَّلْم والسِّلم: الصلح، بفتح وبكسر، يُذَكر ويُؤنث، والسَّلم والسَّلام كالسِّلم[1].

أما كلمة الحرب فقد سمعت مذكرة، والأصل فيها التأنيث، ونص المعجم الوسيط على أنها قد تذكّر على معنى القتال[2].

من الكلمات التي يقع الخلط فيها كلمة (رهينة) التي ترد دالة على المذكر والمؤنث، وتجمع على رهائن، وهي وإن كانت من الكلمات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث بغير تاء (رهين): إلا أن إلحاق التاء بها ربما يكون حملاً لها على شخصيته، فيكون المراد شخصية رهينة، وقد سُمِعت:

- رهينة واحدة وقع وهو يقاتل.
- أربعة فدائيين تسللوا من الجنوب، وقع في يد العدو منهم رهينة واحدة.
- استبدال الرهائن بين إيران والعرب مقابل كل رهينة من العراق بمجموعة أسرى.
- الرهينة التي وقعت كان قائد الفرقة المتقاعد، والذي عاد إلى ساحة القتال.
- قتل رهينة من الرهائن الأمريكيين على أيدي الجهاد الإسلامي.
- كل يوم تقتل رهينة عندما خُطفت طائرة الجابرية.

ويلاحظ أن كلمة رهينة يستفاد معناها من السياق، فالذهن ينصرف في الأمثلة السابقة إلى أن الرهينة أو الرهائن هم من الرجال فقط.

---

(١) انظر لسان العرب (سلم)، وتفسير القرطبي ٢/٨٣١.

(٢) المعجم الوسيط (حرب).

وقد ورد في القرآن الكريم: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[1] و ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[2] وليست (رهينة) مؤنث (رهين)، فلو قصدت الصفة لقيل (رهين) في (رهينة)، لأن فعيلاً بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث، وإنما هو اسم بمعنى الرهن كالشتيمة والشتم، كأن قيل: كل نفس بما كسبت رهين، ومنه قول مسور بن زيادة الحارثي:

أبَعد الذي بالنَّعْفِ نَعفِ كُويكبٍ　　　رهينةُ رَمْسٍ ذي تُرابٍ وجَنْدَلِ[3]

كأنه قال رهن رمس، والمعنى كل نفس رهن بكسبها عند الله غير مفكوك[4].

وإذا كان المراد أن الرهينة أنثى فيتعين هذا من السياق بذكر الموصوف، وإن كانت الدلالة المعاصرة محل نظر ونقد لغويين.

ويرى صاحب اللسان أن الهاء في (الرهينة) للمبالغة، ثم استعملت في معنى المرهون[5].

ويمكن إيجاز ملاحظاتنا حول التذكير والتأنيث في فصحى العصر فيما يلي:

أولاً: شيوع إضافة تاء التأنيث للكلمات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث في الفصحى المعاصرة؛ نحو قتيل، قتيلة، جريح، وجريحة، صبور، شكور، وقد تصل هذه الظاهرة حد القاعدة نتيجة اطرادها.

---

(١) سورة الطور، الآية: ٢١.

(٢) سورة المدثر، الآية: ٣٨.

(٣) شرح الحماسة للمرزوقي ١/٢٤٥ (تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون بالقاهرة ١٩٥١م).

(٤) شرح الحماسة للمرزوقي ١/٢٤٥.

(٥) لسان العرب (رهن).

ثانياً: هناك كلمات يجوز فيها التذكير والتأنيث، وتميل الفصحى إلى تأنيثها.

ثالثاً: الكلمات الواجب تذكيرها تؤنث أحياناً، وبقلة نحو: الرأس، والخد، والشارب.

رابعاً: هناك كلمات واجبة التأنيث وجرى تذكيرها بقلة نحو: العين.

صيغة فعيل وفعول في لغة الإذاعة المعاصرة:

وردت بعض الصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث مجموعة جمعاً سالماً نحو (فعول) الكثيرة الدوران على ألسنة مقدمي نشرات الأخبار والبرامج الأدبية نحو: صبور، وشكور، وغيور.

فقد ورد في معرض الحديث عن الشاعر أبي بكر النطاح:

- كانت دُرّة أجمل الجواري غيورة عليه.

ووردت (صبورات) عند الحديث عن المرأة اليابانية:

- وكلهن يتسمن بأنهن **صبورات وحنونات.**

وغير ذلك من الأمثلة والتي يتضح منها أن صيغة فعيل وجمعها لا تخرج عن القاعدة اللغوية عادة.

أما عن صيغة فعيل بمعنى مفعول، فألفاظها تكثر في نشرات الأخبار، ولا سيما أخبار الأرض المحتلة، ومما ورد في ذلك:

- أصيب سبعة من بينهم طفلة **جريحة.**

- قتل في الحادث ثلاثة من بينهم **قتيلة** في الرابعة.

ومن صيغة مفعال، وردت كلمة مهذارة؛ عند الحديث عن حالات وعادات تتعلق بالنساء سمعنا:

- **مهذارة** لحد توتر الأعصاب.

وقد أصدر مجمع اللغة العربية قراراً بإجازة إلحاق تاء التأنيث[1] بمفعيل، ومفعال، ومفعل صفة لمؤنث سواء ذكر الموصوف أو لم يذكر مثل: مسكين ومسكينة ومعطار ومعطارة.

صيغة أفعل فعلاء:

وترد هذه الصيغة مجموعة جمعاً سالماً في فصحى العصر، فقد وردت عند الحديث عن مسابقات ملكات الجمال السوداوات والبيضاوات:

إن من بين المشاركات في المسابقة جميلات، وإن السوداوات لهن نصيب بالفوز يعادل نصيب البيضاوات.

والملاحظ من هذا المثال والأمثلة المشابهة أن صيغة أفعل فعلاء في فصحى أجهزة الإعلام تتوافق والقاعدة اللغوية، فقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة جمع أفعل فعلاء جمع تصحيح بعد استعراض لآراء النحاة من بصريين وكوفيين حول جواز هذا الجمع، والأخذ بمبدأ أن تكسير الصفة ضعيف، والقياس فيها جمعها جمع سلامة بالإضافة إلى أن جمع الصفات جمعاً سالماً يقربها من الفعلية، وتكسيرها يبعدها من الفعلية إلى الاسمية.

(١) أصول اللغة: ٣/٥٠.

الفصل الثالث

صيغ الجموع في اللغة المعاصرة

تتميز العربية الفصحى بمجموعة كبيرة من صيغ الجموع، فإلى جانب جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، تُوجد صيغ أخرى تتغير فيها صورة المفرد، وهي ما يطلق عليها عند النحاة العرب جموع التكسير.

وقبل تعرضنا للحديث عن ظاهرة الجموع في فصحى العصر، لابد من الحديث عن الألفاظ الدالة على الجمع في اللغة العربية، وأنواع الجموع وعددها[1].

وهناك جموع أخرى في اللغة العربية، منها: اسم الجمع[2]، اسم الجنس الجمعي، اسم الجنس الإفرادي وجموع القلة وجموع الكثرة وجموع التكسير وغيرها وهناك خروج في جمع المذكر السالم[3]، وجمع المؤنث السالم، وجمع

---

(١) جمع المذكر السالم: وهو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون على المفرد، رفعاً، وياء ونون نصباً وجراً، وجمع المؤنث السالم، ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء، وجمع التكسير ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين، وتغير بناء مفرده عند الجمع ويمكن إجمال عدده فيما يلي:
ولقد استمعت إلى هذه الأبيات من رجل عالم في حديث إذاعي سريع. منها أربعة لجموع القلة وهي من ثلاثة إلى عشرة، والباقي للكثرة ابن مالك: ٢/٤٥٢، والفيصل للجموع ص٢٩، ١١١.

(٢) اسم الجمع: ما دل على أكثر من اثنين وليس له مفرد من لفظه مثل: قوم، رهط، نفر، إبل، وغنم، وقد يكون له على قلة مفرد من لفظه ومعناه، مثل: ركْب وصَحْب، وشَرْب، سَفْر، وفي تثنيته وجمعه يقال: قوم، وقومان، وأقوام وشعب، وشعبان، وشعوب، واسم الجنس الجمعي: هو الذي يدل على الماهيةويصلح للقليل والكثير - ويفرق بينه وبين مفرده بياء النسب قليلاً، مثل وحبش وحبشي وروم ورومي. وبالتاء كما في قولنا شجرة وشجر، وثمرة وثمر، وذباب وذبابة، اسم الجنس الإفرادي: وهو ما يصدق على القليل والكثير مثل: لبن، عسل، ماء، نفط، خشب، وجميع أنواع المصادر، كفهم، نصر، ضرب، صَوْم (الشافية: ٢/١٩٣).

(٣) لا يجمع جمع المذكر السالم إلا العلم أو الصفة، ويشترط في العلم أن يكون لمفرد عاقل خال من التاء، ومن التراكيب، ويشترط في الصفة أن تكون لمذكر عاقل خالية من

التكسير، عن المعيار اللغوي الصحيح، لدى أكثر الإعلاميين العرب وبخاصة في برامج "البث المباشر".

وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة، بعض هذه التجاوزات، لسماعها عن العرب أو لكثرة شيوعها وتكرارها[1].

دلالة الجمع على الكثرة والقلة في جموع التكسير:

أوزان القلة في جمع التكسير.

أ- **أفْعُل** مثل أَنْفُس جمعاً لنفس، قال تعالى: ﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾[2]

ب- **أفعال** مثل فِعل وأفْعال. قال تعالى: ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾[3].

جـ- أفْعِلة مثل أسلحة وأمتعة، جمع سلاح ومتاع، قال تعالى:

﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ ﴾[4]

د- **فِعْلة** مثل فتية جمع فتى قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ ﴾[5]

= التاء وليست من باب أفعل فعلاء، أما جمع المؤنث السالم، فهو ما ختم بالتاء سواء أكان مؤنثاً حقيقياً أم مجازاً معنوياً أم لفظياً، وما ختم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة، وما كان صفة لما لا يعقل مثل: جبال شامخات، وكل خماسي لم يسمع له جمع تكسير مثل حمامات، وسرادقات وما صدر بابن أو ذو مثل. بنات آوى... إلخ. أما في جمع التكسير، فقد يكون التغير تقديرياً مثل: فَلَك وفُلْك بضم وسكون. كقوله تعالى: ﴿ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [الشعراء: ١١٩] وللمزيد يرجع إلى: ابن مالك: ٢/٤٥٢ وما بعدها، والفيصل في الجموع ص٢٩.

(١) كتاب أصول اللغة: ٣/٧٣.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٢٨.

(٣) سورة محمد، الآية: ٢٤.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٠٢.

(٥) سورة الكهف: الآية: ١٣.

ودلالة جمع القلة من ثلاثة إلى عشرة، أما جمع الكثرة فدلالته على ما فوق العشرة، وله ثلاثة وعشرون وزناً، إذن فجمع القلة والكثرة مختلفان مبدأ وغاية، ويستعمل كل منهما موضع الآخر مجازاً(١).

٣ـ دلالة جمعي المذكر والمؤنث السالم وجموع القلة:

يشارك جمعا التصحيح جمع القلة في دلالته، إلا إذا اقترنت بهما أل الدالة على الاستغراق أو الكثرة نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾(٢).

يرى سيبويه(٣): أنهم قد يجمعون وهم يريدون الكثرة أو الكثير، يقول حسان بن ثابت:

لنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحى وأسيافُنا يقطُرن من نَجْدة دَما(*)

...إلي وقتيل ومهذار... إلخ.

آراء النحاة قديماً وحديثاً:

في جمع الصفات المبدوءة بميم زائدة من أسماء الفاعلين والمفعولين جمع تكسير.

يقول ابن منظور: وكسر الشعر يكسر كسراً فانكسر لم يقم وزنه، والجمع مكاسير عن سيبويه، قال أبو الحسن: إنما أذكر مثل هذا الجمع لأن حكم مثل هذا أن يجمع بالواو والنون في المذكر وبالألف والهاء في المؤنث، لأنهم كسروه تكسيراً بما جاء من الأسماء على هذا الوزن(٤).

---

(١) ابن مالك: ٢/٤٥٢.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.

(٣) كتاب سيبويه: ٢/١٨١.

(*) ديوان حسان بن ثابت (نشر البرقوقي - القاهرة ١٩٢٩م) ٣٧١.

(٤) لسان العرب (كسر).

ويرى صاحب شرح الشافية أن جمع أسماء الفاعلين والمفعولين بابه التصحيح لمشابهته للفعل في لفظه ومعناه؛ فـ "كل ما جرى على الفعل من اسمي الفاعل والمفعول وأوله ميم فبابه التصحيح لمشابهته الفعل لفظاً ومعنى. وجاء في اسم المفعول من الثلاثي نحو ملعون ومشؤوم وميمون وملاعين ومشائيم وميامين، تشبيهاً بمفرود ومُلمول وكذا قالوا في مكسر مكاسير، وفي مسلوخة مساليخ، وقالوا أيضاً في مُفْعِل المذكر كموسِر ومُعطِر وفي مُفْعَل كمنْكَر: مياسير ومعاطير ومناكير، وإنما أوجبوا الياء فيهما مع ضعفهما في نحو معاليم جمع مُعْلَم، ليتبين أن تكسيرها خلاف الأصل، والقياس التصحيح"[1].

وجاء التعليق على ميسر في الهامش "وكلمة مياسير تحتمل على غير ما ذكره وجهين:

الأول: أن تكون جمع ميسور وهو اسم مفعول جاء على غير فعله إن كان من يسّره بالتضعيف وعلى فعله إن كان من قولهم يسر فلان فرسه فهو ميسور إذا سمته.

الثاني: أن يكون جمع ميسور مصدر بمعنى اليسر عند غير سيبويه، وجمع المصدر جائز إذا أريد به الأنواع، وقد جاء في هذه الكلمة بعينها قول الشاعر:

اسـتَقْدِرِ الله خـيراً وارضَـيَنَّ بـه فبينما العُسْرُ إذ دارت مَيَاسِيرُ[2]

وهناك من أجاز هذا الجمع من اللغويين منهم ابن منظور الذي صرح بقياسية هذا الجمع[3]. ودارت مناقشات جادة انتهى مجمع اللغة العربية إلى إجازته لجمع اسم الفاعل واسم المفعول المبدوءين بميم زائدة جمع تكسير، وجاء في نص القرار:

---

(١) شرح الشافية: ٢/١٨١- ١٨٢.

(٢) شرح الشافية (هامش) ٢/١٨١- ١٨٢.

(٣) اللسان: (كسر).

"يجوز في الكلمات المبدوءة بالميم الزائدة على صيغة اسم الفاعل أو اسم المفعول أن تجمع على زنة مفعيل وشبههما على ما جاء من نظائرها في فصيح الكلام"[1].

١- التبادل في الاستعمال بين جمعي القلة والكثرة:

قبل الحديث عن الشواهد التي يتعاقب فيها جمع القلة والكثرة، لابد من توضيح أن هذه التفرقة تتم بينهما على أساسين[2]:

أولهما: أن يكون للاسم صيغة مسموعة لكل من الجمعين، فإن لم يكن فيه إلا صيغة واحدة دارت هذه الصيغة واستعملت بين قليل وكثير.

وثانيهما: أن يكون الاسم ثلاثياً، فإن كان غير ثلاثي، فالصيغة واحدة للقلة والكثرة.

الكلمات التالية: أعين، أنفس، أجزاء، أقلام، ألوية، أفئدة.

من صيغ جموع القلة وقد وردت في مقام جموع الكثرة.

فقد جاء في الإعلام الكويتي تحت فئة الشائع ما يلي:

- أعين المارة كانت ترصد حركاته ذهاباً وإياباً.

والحديث هنا عن شارع تجاري في قلب المدينة يَعُج بالناس.

- صاحت الجماهير تفديه بأنفسها.

فالجماهير تدل على الكثرة، والأنفس جمع قلة في مقام كثرة.

- حدد العدو الإسرائيلي مطالبه من الوفد المشارك واطلع الكنيست على بنود وأجزاء المعاهدة السابقة التي تضم سبعة بنود أساسية:

وكلمة أجزاء ترد كثيراً في مقام الكثرة، فيقال أجزاء القرآن الكريم ثلاثون جزءاً.

(١) في أصول اللغة: ٢/٣٣.

(٢) المعوذتان: سورتا الفلق والناس.

• ضمت اللجنة أقلاماً بارزة من كتاب الصحف اليومية. وعددهم ثلاثة عشر كاتباً. وكلمة أقلام من جموع القلة التي تستخدم في مقام الكثرة بالرغم من وجود جمع آخر للكثرة وهو قِلام بكسر القاف إلا أنه لم يسمع.

• مرت "أزمنة" عديدة على هذه الآثار دون أن تندثر، وهي من عهد الاسكندر المقدوني، وكان في معرض الحديث عن آثار جزيرة فيلكا التي تم نقلها حديثاً للمتحف الجديد في منطقة الشرق بالكويت.

• شاركت عدة "ألوية" في الاحتفال السنوي للجيش الكويتي.

• يصادف اليوم الجمعة الوقوف بعرفات وتتجه قلوب وأفئدة المسلمين إلى الكعبة المشرفة.

وورد هذا الشاهد في سياق الحديث عن نيقولا ميكافيللي السياسي والانتهازي حاكم رومانيا السابق.

• عيون "أبنائه" العشرة تترقرق بالدموع وهي تراه يحتضر.

فقد استعمل في الشواهد الشابقة جموع قلة في مقام كثرة.

ومن جموع الكثرة التي وردت في مقامقلة ما يلي:

وردت الكلمات التالية: جروح، عيون، سُور، حُجَجْ، قلوب، كِسَر[1](*)، بيوت، ووردت في البرامج التالية، ص، ث، و، د.

• أصاب العدو ثلاثة فدائيين بجروح، جراح بعضهم خطيرة.

وجروح جمع كثرة استخدم للدلالة على القلة وهو العدد ثلاثة.

• وزعت عليهم "كِسَرْ" من الخبز لتسد رمقهم... ورد هذا في سياق الحديث عن التبرع لمتضرري الجفاف في أرتيريا.

"وكِسَر" من جموع الكثرة، استخدمت للدلالة على الكم القليل من الغذاء.

(١)(*) بمعنى قطع صغيرة.

• نسمع كثيراً عن "حُجَجْ" تتعلق بالسمنة، وكيف أن البعض تتوتر أعصابه من مسبباتها كالخوف من المرض أو الهبوط أو انعدام الشهية.

• بمعنى قطع صغيرة.

فالأسباب قليلة وقد استخدم الدلالة عليها بجمع الكثرة حُجَجَ.

وورد في سياق الحديث عن دعاء الصباح أن سُور المعوذات ثلاث في القرآن وهي: الإخلاص، الفلق، الناس.

وترد كثيراً كلمة "بيوت" جمعاً لقلة على نحو ما ورد:

• ألغى بنك التسليف أقساط سبع حالات من بيوت ذوي الدخل المحدود.

ولكلمة بيت أكثر من جمع، فهي تدل على بيت وبيوت المحال السكن، وبيت وأبيات لما يقال من الكلام المنظوم، وهذا ما تتبعته في بعض الجموع المتعددة ولها توضيح أكثر في موضوع تعدد الجموع.

ونخلص مما سبق إلى أن التفرقة بين جموع القلة والكثرة لم يكن التقيد بها محكماً في فصحى العصر المستخدمة في أجهزة الإعلام، ويتضح هذا أكثر فيما له جمعان من الأسماء على القياس، أحدهما القلة والآخر للكثرة ولا يفرق بينهما الاستعمال الإذاعي.

• بلغ عدد الأموات ستين شخصاً، وما زال البحث جارياً عن مفقودين" فقد استعمل جمع القلةً أمواتًا مع وجود جمع الكثرة موتى. وقد ورد استخدام موتى في مقام القلة كما جاء:

• أسفر سقوط الطائرة الأمريكية عن موتى أجانب بلغ عددهم سبعة، وموتى جمع كثرة. ويرد الجمع جروح للدالة على الكثرة والقلة مع وجود جمع القلة القياسي "أجراح" الذي لم يستعمل فقط في أجهزة الإعلام.

• أصيب في الحادث أربعة فدائيين، جروح بعضهم خطيرة.

• استشهد في حريق الناقلة في بنما ثلاثون بحاراً، وجُرح ستة وعشرون بحاراً بجروح خطيرة.

- أصاب العدو الإسرائيلي ثلاث مواطنات بجروح في أماكن متفرقة.

ويرد جمع ثقب على ثقوب للدلالة على الكثرة والقلة مع وجود جمع القلة وهو: أثقب... في أخبار الأرض المحتلة:

- واجه العدو الاضطرابات، وأطلق النار على ثلاثة مواطنين أصاب أحدهم بثقوب بعينه.
- أحدث إطلاق الرصاص المطاطي ثقوباً في ساق أحد المتظاهرين.
- الأشعة الكونية تحدث ثقوباً في الجبال، تتلاشى هذه الثقوب مع عامل الطبيعة.

والسياق هنا يوحي بالكثرة.

- أسفر تبادل إطلاق النار عن عدة ثقوب في سيارة الرئيس التي تصادف وجودها قرب الحادث.

والمقام هنا للقلة، واستعمل جمع الكثرة مع وجود جمع للقلة هو: أثقب.

ورَدت كلمة :رب" بمعنى صاحب مجموعة على أرباب وهو جمع قلة، للدالة على الكثرة، وعلى القلة في مواضع كثيرة في برامج فصحى العصر، ومن ذلك ما ورد في الإعلام الكويتي:

- أرباب الأُسر الفقيرة، تشكو من الاستقطاع المبكر الذي يقوم به بنك التسليف من أصحاب القروض. وورد في سياق آخر:

- فإني والله الشجاع الذي يواجه أرباب الحروب في روما وبلاد فارس.

وسياق الحديث عن كل أرباب الحروب في دولتي روما وفارس.

وقد استخدم المُعد جمع القلة في مقام الكثرة، مع أن اللغة ذكرت جمع الكثرة ربوب.

وهكذا يمكننا القول أن الاستعمال في فصحى العصر في أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية لا يلقي بالاً إلى التفريق بين قليل وكثير في مجال استخدام

الجموع، وهو بهذا يجري على ما هو شائع من غير التزام بما تضمنته تصنيفات القواعد النحوية التي تتحصر فيما يلي[1]:

أ- ما سمع له في جمع التكسير جمعان، أولهما على وزن جموع القلة، والآخر على وزن جموع الكثرة، يلتزم في مقام الاستعمال بلا جدال.

ب- ما لم يسمع له في جمع التكسير جمعان أحدهما للقلة والآخر للكثرة، بل جمع واحد هو المسموع يستعمل للقليل والكثير بلا تمييز، تعويلاً على السياق.

جـ- ما سمع له من المذكر جمع تكسير للكثرة يعتبر جمع تذكيره جمع قلة.

د- ما لم يسمع له من المذكر جمع تكسير للكثرة، يعتبر جمع تذكيره دائراً بين القلة والكثرة، بلا تمييز من صيغة الجمع نفسها، ومن السياق يستدل على التمييز.

هـ- ما سمع له من المؤنث جمع تكسير للكثرة، يعتبر جمع تأنيثه جمع قلة.

و- ما لم يسمع له من المؤنث جمع تكسير للكثرة، يدور تأنيثه بين قليل وكثير ويكون السياق قرينة التعيين.

وبعد دراسة مستفيضة انتهى مجمع اللغة العربية إلى قرار ميسر مؤداه:

الجمع أيا كان نوعه (جمع تكسير أو جمع تصحيح) يدلُ على القليل والكثير، وإنما يتعيَّن أحدهم بقرينة[2].

---

(١) في أصول اللغة: ٣،٧٩/٧٨ مذكرة الأستاذ محمد شوقي أمين "التعاقب بين جمع القلة والكثرة".

(٢) في أصول اللغة: ٣/٧٦ وما بعدها. انتهى الأستاذ: محمد شوقي أمين في مذكرته بعد استعراض ما جاءت به كتب اللغة وما حوته من أقوال الأئمة: أن جمع التكسر تتعاقب فيه أبنية القلة وأبنية الكثرة، أن جمع التصحيح للمذكر والمؤنث مشترك بين قليل وكثير. وكلا الضابطين لتصويب ما يجري به الاستعمال.

وبالنظر في آيات الذكر الحكيم نجد جموع القلة والكثرة متبادلة المواقع فقد جاء قوله تعالى: ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾[1]، ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾[2]، ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ﴾[3]، والأبرار جمع قلة يعبر به في سياقه عن الكثرة، وجمع الكثرة "بررة" وقد ورد في سياق آخر قال تعالى: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[4] ولاشك أن الأبرار في سياق الآيات يراد بها ما يزيد على العشرة من حيث العدد.

وفي مناقشة هذه القضية مع قسم المراجعة في اجهزة الإعلام خاصة عند صياغة الأخبار والترجمة من اللغات الأجنبية اتضح أنهم لا يراعون تطبيق قواعد هذه الجموع، بل إن مسألة جمع القلة والكثرة لا تأخذ مجالها في الدرس والمناقشة في الدورات التدريبية والتنشيطية في الإذاعة.

وتذكر معظم كتب النحو والصرف أن الأصل في الجمع السالم أنه يفيد القلة، وكثير من شواهد القرآن الكريم توضح أن القرآن اتخذ من جمعي التصحيح أداة للدلالة على الكثرة.

ولعل التبادل والتعاقب والتعدد في الجموع وبخاصة جموع التكسير، وجمع المذكر السالم والمؤنث السالم، وتبادلهم في الاستعمال بين اللقة والكثرة في سياقات متعددة، تجعل من هذه الظاهرة اللغوية ظاهرة بارزة في معظم برامج فصحى العصر.

ويبدو أن سبب كثرة صيغ هذه الجموع اختلاف اللهجات وكثرة المستويات العربية الفصيحة المستعملة داخل اللغة العربية.

كما أن التخصيص الدلالي لبعض الكلمات نحو كلمة "إخوان" و "إخوة" وهي جمع "أخ" فكلمة "إخوان" تدل على الأصدقاء، أما كلمة "إخوة" فقد وردت

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٣.

(٢) سورة الانفطار: الآية، ١٣.

(٣) سورة الإنسان، الآية: ٥.

(٤) سورة عبس، الآية: ١٥.

بمعنى "أخوة" النسب والقرابة. قال الله تعالى: ﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ﴾ [1] وأما السبب الثالث: وهو تبادل جمع القلة وجمع الكثرة فقد أوضحته سابقاً وبينت وجوده في كتب اللغة، وقد وردت أمثلة كثيرة في لغة الإعلام منها:

- زيارة صاحب السمو للجمعية العامة للأمم المتحدة، لتمثيل المسلمين والمسلمات والعرب كافة.

جمعا التصحيح؛ المسلمين والمسلمات يدلان على الكثرة.

- كان المسلمون في عهد هارون الرشيد والمأمون أبطالاً.

جمع المذكر السالم الوارد في العبارة للدلالة على الكثرة.

- المسلمون الأوائل مبشرون بالجنة.

جمع المذكر السالم المسلمون يدل على القلة النادرة من المسلمين المبشرين بالجنة.

- اختلف أكثر المهندسين حول أسباب اشتعال الناقلة "أم العيش".

جمع المذكر السالم المهندسون للدلالة على القلة. فالمهندسون الذين استقدموا لإطفاء الحريق من أمريكا كانوا فريقاً كبيراً لما رأيناهم.

- طبيبات متخصصات في طب الأطفال، وعشرات التخصصات في مهنة الطب.

- المعارضون في رومانيا يجتمعون أمام قصر مجلس الرئاسة.

جمع المذكر السالم (المعارضون) يدل على الكثرة التي وقفت تهتف ضد الرئيس المعتقل.

أما ما يرد في نشرات الأخبار فتتجسد فيه الظاهرة التي تجعل جمعي التصحيح للكثرة والقلة دون تمييز في العدد ومن أمثلة ذلك:

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٥٨ وكلمة إخوان وردت في القرآن الكريم في اثنين وعشرين موضعاً تجمع معنى الأصدقاء.

أما ما يرد في نشرات الأخبار فتتجسد فيه الظاهرة التي تجعل جمعي التصحيح للكثرة والقلة دون تمييز في العدد ومن أمثلة ذلك:

- مفاوضون جُدد بين القبارصة... (للدلالة على القلة).
- المحامون العرب يؤيدون الانتفاضة... (للدلالة على الكثرة).
- السويديون يرفضون التقشف .... (للدلالة على الكثرة).
- الدبلوماسيون العرب يجتمعون في الرياض... (للدلالة على الكثرة).
- ... الدارسون المقبولون في هذا الفصل الدراسي (للدلالة على الكثرة).
- العاملون في النفط يضربون عن العمل... (للدلالة على الكثرة).
- أيام معدودات وتستقبل الكويت رؤساء مجلس التعاون على أرضها (للدلالة على القلة).

وبعد استعراض الأمثلة السابقة من فصحى العصر نخلص إلى أنه لا يوجد تمييز بين القلة والكثرة في سياق استخدام جمعي التصحيح، ويرى سيبويه أن العرب قد يجمعون بالألف والتاء وهم يريدون الكثير، وذكر قول حسان ابن ثابت السابق ذكره[1]:

و"الجفناتُ" هنا دلالتها للكثير لتناسب الوصف بالكرم.

ويعلق المرحوم أحمد أمين على عبارة عصرية ورد فيها جمع الكثرة تمييزاً لأدنى العدد نحو خمسة شهور وكان إقرارها بناء على بحث لجنة الأصول فيها إذ رأت اللجنة أن جمع القلة وجمع الكثرة يتبادلان فيأتي أحدهما موضع الآخر مجازاً.

وينقل الفيومي رأياً معزواً لابن الأنباري مؤداه أن كل اسم مؤنث يجمع بالألف والتاء فهو جمع قلة وربما كان للكثرة، وينقل عن ابن فروخ تلتزم هذه

---

(١)(*) سبق تخريج البيت سابقاً.

الشروط في كل حال، وإنما لاحظنا خروجاً عن هذه القواعد في أمثلة كثيرة، سوف نفصل القول فيها:

فمن الملاحظ أن جمع الصفات جمعاً مذكراً سالماً في فصحى العصر لا يتقيد بشروط، ولا يضع حدوداً، وربما خرج الاستعمال العصري عن الوارد في كتب اللغة والمسموع الذي وضعته كتب النحو: فقد ورد في الإعلام الكويتي:

... أن الكسل والخمول في المناطق الحارة... فالمرأة الكسلانة لا تساهم في الزراعة... وأصحاب هذه المناطق كسلانون. (لاحظ جمع فعلان جمعاً سالماً).

ثاروا وكانوا غضبانين... وحل الذعر بهم.

وورد في الإعلام الكويتي عند الحديث عن ظاهرة في الملاعب:

... الإداريون ندمانون على ما حدث.

وورد في الإعلام الكويتي عند الحديث عن (نيقولا ماكيافيللي) الذي ارتبط اسمه بالبطش والانتهازية:

إنهم عطشانون إلى سفك الدماء.

وترد كثيراً صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث مقرونة بالتاء، في الاستعمال الإذاعي في برامج فصحى العصر، والأصل أن تجيء التاء في العربية لتميز المذكر من المؤنث، وأكثر ما يكون ذلك في الصفات، فيقال: رجل مسلم وامرأة مسلمة.

ويخرج عن هذا الأصل في الصفات صيغ خاصة لا تلحقها التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث نحو: صبور، وقتيل، ومهذار... إلخ.

في أحد البرامج في الإعلام الكويتي: عند الحديث عن مسابقات ملكات الجمال السوداوات والبيضاوات:

- إن من بين المشاركات في المسابقة جميلات، وإن السوداوات لهن نصيب بالفوز يعادل نصيب البيضاوات.

والملاحظ من هذا المثال والأمثلة المشابهة أن صيغة أفعل فعلاء في فصحى أجهزة الإعلام تتوافق والقاعدة اللغوية، فقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة جمع أفعل فعلاء جمع تصحيح[1] بعد استعراض لآراء النحاة من بصريين وكوفيين حول جواز هذا الجمع، والأخذ بمبدأ أن تكسير الصفة ضعيف، والقياس فيها جمعها جمع سلامة بالإضافة إلى أن جمع الصفات جمعاً سالماً يقربها من الفعلية، وتكسيرها يبعدها من الفعلية إلى الاسمية[2].

٤ - تعدد الجموع في القرآن الكريم:

يتضح كثيراً تعدد الجموع في القرآن الكريم، حيث تدل بعض الصيغ على دلالات معينة، نحو: كلمة "العين" الباصرة، وردت في القرآن الكريم جمعاً على "أعين"، ووردت العين الجارية جمعاً على عيون في قوله تعالى: ﴿ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴾[3] وفي موضع آخر قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ ﴾[4]، وقد وردت كلمة "ميت" جمعاً على "أموات" لمن ماتوا حقيقة، حيث قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ ﴾[5]، اما الميتّون فهي جمع لميت بالتشديد، الذي لم يمت بعد، قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[6] وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾[7].

وقد تستعمل الأموات لغير من مات حقيقة، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ۝٢٠ أَمۡوَٰتٌ غَيۡرُ أَحۡيَآءٖۖ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴾[8].

(١) في أصول اللغة: ٢/٥١.

(٢) كتاب الأبنية: د. فاضل السامرائي ص ١٤٤.

(٣) سورة الحجر: الآية: ٤٥.

(٤) سورة المرسلات، الآية: ٤١.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

(٦) سورة الزمر: الآية: ٣٠.

(٧) سورة المؤمنون، الآية: ١٥.

(٨) سورة النحل، الآية: ٢٠ و ٢١.

أما كلمة "الموتى"، فقد خصها الله سبحانه وتعالى لمن ماتوا حقيقة، وقد وردت كلمة "الموتى" سبع عشرة مرة في القرآن الكريم بهذا المعنى، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [1].

معايير جمع التكسير:

صيغ جمع التكسير بنوعيه منها ما هو مقيس[2]، وقد تناوله علماء النحو والصرف بالشرح والتوضيح، ومنها ما هو غير مقيس والسبيل إلى معرفته المعاجم اللغوية، وإن لم يكن مسموعاً، ولا يجوز رفضه لأن المفرد قد ينقاش جمعه على أكثر من بناء واحد إلى جانب المسموع عن العرب بكتب اللغة، وهنا يتضح خطأ من يقول: إن جموع التكسير كلها سماعية، وإن الرجوع إلى المكان واجب وهو يفيد في معرفة المسموع بجانب القياس وقد أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قراراً يقطع بأن المطرد والقياسي بمعنى واحد في قياسية جموع التكسير.

أهم ظواهر الجموع في اللغة:

أ- تتبادل في جموع التكسير أبنية القلة وأبنية الكثرة[3].

---

(1) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

(2) الفيصل في ألوان الجموع ص ١٠٠ وما بعدها.

(3) رأينا أن علماء النحو قد وضعوا حداً فاصلاً بين جموع القلة والكثرة، وعرفنا الدلالة العددية لكل منهما، حيث يستعمل كل منهما مكان الآخر مجازاً، إن كان للمفرد جمعا قلة وكثرة، أما إذا كان له جمع قلة فقط أو جمع كثرة فقط فلا يجوز، إلا أن الاستعمال الإذاعي كما ذكرنا سابقاً لا يعير بالاً لهذا التفريق. وإلا كان البناء الآخر مفقوداً في الوضع فإن استعمال أحدهما مكان الآخر حينئذٍ حقيقة على سبيل الاشتراك المعنوي ويسمى ذلك بالنيابة وضعاً على نحو ما جاء في القرآن الكريم:

أ- أرجلكم في قوله تعالى: ﴿ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦]، والخطاب للمسلمين جميعاً.

ب- الأعناق في قوله تعالى: ﴿ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [الأنفال: ١٢]، والكافرون الذين شهدوا بدراً، كانوا ألفاً أو يقلون قليلاً.

وفي مناقشة هذه القضية مع قسم المراجعة في أجهزة الإعلام خاصة عند صياغة الأخبار والترجمة من اللغات الأجنبية اتضح أنهم لا يراعون تطبيق قواعد هذه الجموع، بل إن مسألة جمع القلة والكثرة لا تأخذ مجالها في الدرس والمناقشة في الدورات التدريبية والتنشيطية التي تقام في أجهزة الإعلام.

ب- جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم مشترك بين القليل والكثير.

جـ - تعدد الجموع للمفرد الواحد، بدلالات متعددة.

ويمكننا في الصفحات التالية أن نرصد الاستعمال الإعلامي في اللغة المعاصرة الذي لا يلقي بالاً للتفريق بين قليل وكثير وهو مطرد وشائع.

جمع الصفات جمع تكسير:

أ- جمع فعل على فواعل:

وضع النحاة شروطاً لصحة جمع فاعل على فواعل كما يلي:

- فاعل وصف لمؤنث لا تدخله التاء مثل: حائض وطالق، فتجمع على حوائض وطوالق.
- فاعل وصف لمذكر غير عاقل مثل صاهل وشاهق، فتجمع على صواهل وشواهق.
- فاعل وصف لمؤنث مثل قاعدة - خالقة - فتجمع على قواعد وخوالق.

=

جـ- الأفئدة في قوله تعالى: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣]، والحديث عن الظالمين جميعاً.

د- "آذانهم" في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ [البقرة: ١٩]. والمنافقون كانوا كثيرين.

هـ- "أفواههم" في قوله تعالى: ﴿قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] والحديث عن أعداء الإسلام والمقام هنا للكثرة.

ويقول سيبويه في هذا السياق: "وإذا لحقت الهاء فاعلاً للتأنيث كُسر على فواعل، وذلك قولك: ضاربة وضوارب، وكذلك إن كان صفة للمؤنث ولم تكن فيه هاء التأنيث، وذلك مثل: جواسر وحوائض، وإن كان فعلاً لغير الآدميين كُسِّر على فواعل، وإن كان لمذكر أيضاً لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميين من الواو والنون.

ذكر المبرد[1] أن "فواعل" في فاعل الغالب هو الأصل، وأن في الشعر سائغ حسن، واستشهد بجمع ناكس على نواكس في بيت الفرزدق.

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم. خُضُعَ الرقاب نواكس الأبصار.

وذكر في شرح البيت أن جمع فاعل وصفاً لمذكر عاقل على فواعل شاذ، ولم يرد إلا في حروف قليلة مثل: حارس وحوارس، ورافد وروافد، وفارس وفوارس[2].

وهكذا وضع النحاة ضوابط لجمع فاعل الصفة على فواعل متجاوزين عن جمع فاعل وصفاً لمذكر عاقل واصفين إياه بالشذوذ.

كما نصوا على أن الأصل في الصفات ألا تكسَّر لمشابهتها بالأفعال وعملها"[3].

وقد ورد في القرآن الكريم أمثلة من جمع "فواعل" كقوله تعالى:

﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ ﴾[5] وقوله تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ﴾[6].

---

(١) الشافية لابن الحاجب ٢/١٥٣.

(٢) الشافية لابن الحاجب ٢/١٥٤.

(٣) الشافية لابن الحاجب ٢/١١٦.

(٤) سورة النور، الآية: ٦٠.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٨٦.

(٦) سورة الحج، الآية: ٣٦.

وفي فصحى العصر نجد شواهد لجمع فاعل صفة لمذكر عاقل على فواعل على الرغم من شذوذه، ومن ذلك:

- شارك في السباق فوارس من نادي الصيد والفروسية.
- جنودنا البواسل[1] شاركوا في العرض العسكري.
- كلهم هوالك إذا لم يتقنوا فن التزلج.
- عواذل حاقدين على مسيرة الفن.

- حالات من الشواذ والنوابغ في العلوم.

ومما وورد عند الحديث عن بعض القُواد والحكام:

- عاش أرامل[2] لسنوات عديدة وهم في الحكم.

وقد أجاز بعض المحدثين هذا الجمع دون حرج، من كلام العرب وأشعارهم، كما أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة صحة جمع فاعل صفة لمذكر عاقل على فواعل[3] نحو شاذ على شواذ، وذلك لما ورد من شواهد كثيرة في فصيح الكلام.

وهكذا تسير فصحى العصر في استعمالها صيغة فواعل جمعاً لفاعل وفاعلة الصفة دون تفريق بين الشاذ وغير الشاذ.

ظاهرة جمع الصفات المبدوءة بميم زائدة من أسماء الفاعلين والمفعولين:

---

(١) بواسل: سمع هذا الجمع عن العرب، فقد ورد في شعر باعث بن صريم بن أسد اليشكري عند انتقامه من بني أسد لقتلهم أخاه وائل بن صريم:

وكتيبة سفع الوجوه بواسل ... كالأسد حين تذب عن أشبالها.

انظر: مجموعة البحوث والقرارات التي دارت في مجمع اللغة العربية بالقاهرة. تقرير لجنة الأصول في العدد ٥٢ ص ٢٣.

(٢) أرمل للمذكر والمؤنث، ولا يقال للمؤنث أرملة إلا إذا كانت فقيرة، انظر: أزاهير الفصحى، لعباس أبو السعود ص ٢٥.

(٣) الفيصل في ألوان الجموع ص ١٨٥.

وردت هذه الجموع في فصحى العصر في سياقات مختلفة نستطيع أن نقول إنها تأتي موافقة للقواعد اللغوية على وجه العموم بصرف النظر عن الشذوذ وعدمه ومن هذه السياقات سمعت:

١ ـ جمع فاعل ومفعول على مفاعل ومفاعيل:

- **مناسيب** المياه تتضرر من ذلك...
- **مراسيم** أميرية يعلنها مجلس الوزراء...
- **مواضيع** اقتصادية تطرح على اللجان...
- **مضامين** جديدة يقرها الدستور...
- **مناشير** جديدة توزع في الفاتيكان...
- أصبح اليهود **مجانين** في قمع الانتفاضة...
- قدم الوزير **مشاريع** جديدة في الإسكان...

٢ ـ جمع مُفْعِل ومَفْعِل على مفاعِل ومفاعيل:

- من **مراضع** الرسول السيدة حليمة السعدية.
- واجهته **مشاكل** عديدة في الحكم...
- تبرع **مياسير** القوم بسخاء...

٣ـ جمع أفعل على فُعّل:

- هاجم العدو المواطنين العزّل...

٤ ـ جمع أفْعَل على أفاعل:

- توزيع بيوت **الأرامل** مطلع الشهر...
- طالب **الأساقفة** ومطران الفاتيكان بعرض القضية.
- خرجت **الأفاعي** من جحورها..

٥ـ جمع فعَال على مفاعلة:

- **جبابرة** الروم هزوا عرش كسرى...
- تجار المخدرات **وعبابدة** المال...

جمع الجمع:

يكثر استخدام صيغ جمع الجمع في فصحى العصر للتعبير عن دلالات جديدة مستحدثة تتطلبها الحياة المعاصرة، خاصة المجال السياسي، والمجال الاقتصادي.

جمع الجمع عند النحاة:

جمع الجمع ليس له صيغ قياسية مطردة، كما قال سيبويه وغيره، سواء كسّرته أم صححته كأكالب وبيوتات ويقتصر في ذلك على السماع[(١)]، ولجمع الجمع صيغ كثيرة منها صيغ تكسير بالإضافة إلى بناء جمع السالم المختوم بالألف والتاء، وقد ورد جمع الجمع نحو: أيدي وأيادي، وخُشُب وخشاب[(٢)]، وأقوال وأقاويل، والأسورة والأساور، والأغطية والأغطيات، وقالوا في جمع جمال جمائل، وفي رجال رجالات، وفي طرق طرقات.

جمع الجمع في القرآن الكريم:

ورد بعض من هذه الجموع في القرآن الكريم، فعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿ فَرِهَٰنٌ مَّقۡبُوضَةٌۖ ﴾[(٣)]، رهان ورُهُن بوزن فُعُل، ورهان جمع رَهَنْ، ورُهُن جمع الجمع (رهان)، وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمۡ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌۖ ﴾[(٤)].

---

(١) الشافية: ٢/٢٠٨.

(٢) معاني القرآن، للفراء: ٣/١٥٨.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.

(٤) سورة المنافقون، الآية: ٤.

جمع الجمع:

تشيع في فصحى العصر استعمالات لجمع الجمع، خاصة بناء جمع السالم المختوم بالألف والتاء، في مجالات التعبير الاقتصادية والسياسية، وترد في نشرات الأخبار، نحو زيوتات، شحومات، خصومات، وغيرها من الألفاظ الحديثة التي اشتقت بسبب الحاجة إلى دلالات جديدة للتعبير عن المعاني الدقيقة المستحدثة، فقد ورد:

- الأوابك تشهد **فروقات** الأسعار.
- شهد الجنوب اللبناني **خروقات** لوقف إطلاق النار.
- استثمرت الكويت منتجات النفط بتصنيع **زيوتات** جديدة.
- استعملت **شحومات** جديدة للطائرات.
- **الطرقات** السريعة تشهد حوادث يومية.
- **وصولات** جديدة بدل الفاقد من البنك المركزي.
- **رسومات** الأطفال في المعرض تستحوذ على الاهتمام.

ويشيع جمع الجمع المكسّر كذلك في فصحى العصر، ومما ورد منه:

- **أراضي** وضعت عليها أيادٍ يهودية.
- تم توزيع **النخيل** في شارع التعاون قبل انعقاد المجلس.
- كانت **اساور** الذهب تزين معصمها.
- فوائد **التمور** عديدة، فهي تحتوي على كل أنواع الحديد والبوتاسيوم والمغنيزيوم.

ويمكن رصد ملاحظاتنا على جمع الجمع فيما يلي:

١- يرد جمع الجمع مجموعاً على صيغة الجمع السالم أكثر من وروده على جمع التكسير.

٢- الاعتقاد بأن جمع الجمع هو المفرد فيُلجأ إلى جمعه.

٣- تعدد الصيغ التي يجمع عليها جمع الجمع نحو: فعول كتمور، وفُعُل كخُشب.

٤- يرد جمع الجمع مجموعاً على صيغ المبالغة نحو : نفوط، فروقات، خروقات.

ظاهرة جمع المصدر:

المصدر هو ما يدل على حدث[١] مجرد غير مقيد بالزمان أو المكان أو الهيئة أو المرة، فهو مطلق من كل القيود والعلاقات، وكل ما دل على الحدث مجرداً فهو مصدر.

والمصدر قد يكون مؤكداً للفعل، وقد يكون مبيناً للنوع أو العدد، ولا يجوز تثنية المصدر المؤكد ولا جمعه، بل يجب إفراده، وذلك لأنه بمثابة تكرار للفعل، والفعل لا يثنى ولا يجمع، وأما غير المؤكد - وهو المبين للنوع والعدد - فإنه يجوز تثنيته وجمعه[٢]، وأما المبين للعدد فلا خلاف في جواز تثنيته وجمعه، وأما المبين للنوع فالمشهور أنه يجوز تثنيته وجمعه إذا اختلفت أنواعه[٣]، وأغلب ما يكون فيما ينجذب إلى الاسمية، وظاهرة كلام سيبويه أنه لا يجوز تثنيته ولا جمعه قياساً بل يقتصر هذا على السماع، ويبيح سيبويه جمع المصدر في بعض الأحيان[٤] ولكن الفراء يرفضه[٥]، ومن هنا نفهم رفض بعض القدماء جمع المصدر لأنه جنس، والجنس لا يجمع، ولعلهم يعنون بذلك المصدر المجرد، لأنهم في موضع آخر أباحوا جمعه إذا تعددت أنواعه، ويمكن إيجاز آراء النحاة السابقة في جمع المصدر فيما يلي:

---

(١) شافية ابن الحاجب: ١/١٦٠

(٢) شرح ابن عقيل: ١/٥٦٢.

(٣) شرح ابن عقيل: ١/٥٦٣.

(٤) كتاب سيبويه: ٣/٦١٩.

(٥) معاني القرآن ٢/٢٦٣.

- رأى سيبويه القول بعدم جواز جمعه مع سماع بعض الأمثلة والأخذ بها.
- رأى الفراء القول بعدم جواز جمعه.
- القول بعدم جمعه إلا إذا تعددت أنواعه، وهو الرأي الشائع.
- جواز جمع المصدر المختوم بتاء التأنيث، وهو مذهب ابن قيم الجوزية.

وقد تبنى مجمع اللغة العربية بالقاهرة جمع المصدر قياساً فيما تعددت أنواعه فقط[1].

وجمع المصدر له أمثلة وردت في القرآن الكريم، وذكرتها شافية ابن الحاجب مثل قوله تعالى: ﴿ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴾[2] فجمع غيب على غيوب، وقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾[4] فجمع أمر على أمور... إلخ.

ويلاحظ مما سبق أن جمع المصدر من القضايا القديمة الحديثة الجديرة بالمناقشة.

جمع المصدر:

تبدو ظاهرة جمع المصدر أوضح ما تكون من حيث الشيوع والتكرار في فصحى العصر، أكثر من ورودها في المستويات الفصيحة الأخرى كفصحى التراث، وشبه الفصحى؛ بسبب المفاهيم السياسية والاقتصادية والثقافية التي أنتجتها الحضارة في العصر الحديث. ويكثر ترديد بعض الجموع المستحدثة نحو: إرهاصات جمع لإرهاص، واستعدادات جمع لاستعداد وإصلاحات جمع لإصلاح، وغيرها مما سيرد من الشواهد في أجهزة الإعلام العربية، ويلاحظ أن ورود المصدر

(١) انظر: العدد الثاني من مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ١٩٣٦.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١٠٩.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.

(٤) سورة لقمان، الآية: ١٧.

بصيغة الجمع يجعله أقرب في معناه للدلالة على الاسمية. وقد ورد في الإعلام الكويتي ما يلي:

- ضرب له **وعوداً** غير أنه لم يلتفت إليها.
- أقوال **واستنكارات** من العالم حول هجرة اليهود.
- تتحكم **الأهواء** في اجتماعات الأوبك.
- عانى الشعب الفلسطيني **الأهوال**.
- **أقوال وأفكار** وحكم.
- شغلته **وساوس** وظنون.

- وضع **معايير** وأوزان.
- **تراكيب وتعابير** تقلب الموازين.
- حلّت **أهوال** وخطوب بالعرب وبالعالم الإسلامي.
- قبل به **وبتكاليفه**... وكلمة (تكاليف) هنا قد تكون للتعدد في الأنواع، أو للمبالغة.
- **زلازل** نفسية هزته بعمق.

ويكثر جمع المصدر المختوم بالتاء جمعاً سالماً ومنه:

- **مناقشات** اللجان ترفع توصياتها.
- **إشارات** لعقد مؤتمر قمة مصغر.
- وجّه **انتقادات** للكونجرس الأمريكي على موقفه.
- **مسيرة** الكويتية الفرنسية.

كما يكثر أيضاً جمع المصدر غير المختوم بالتاء جمع مؤنث سالماً في فصحى العصر، وهنا كلمات تتردد في المجالات الإذاعية كافة نحو: **تطورات، مفاوضات، استنتاجات، اختبارات، قرارات، خيارات، اضطرابات، ادعاءات، واستفسارات... إلخ.**

ويمكن إيجاز ملاحظاتنا على شواهد جمع المصدر في فصحى العصر فيما يلي:

١- أن بعض المصادر التي جمعت في فصحى العصر إما أنّها مؤكدة للفعل نحو: **وعود، ظنون، خطوب**، وإما مُبينة للنوع أو العدد نحو: خطوب، ولذات، وهموم، والأكثر استعمالاً وتكراراً جمع المصدر المبين للنوع الذي أباح بعض النحاة جمعه، وبعض هذه المصادر باق على مصدريته وبعضها يستعمل استعمال الأسماء نحو: **العطاء، والكلام، والغسل**، هذا ولم تتحدث كتب النحو عن الفرق بين المصدر واسم المصدر إلا نادراً[١].

٢- أن جمع المصدر إما أن يكون جمع تكسير نحو: **أحكام، وأوزان، وأشواق، وأهوال، وخطوب، وغيوب**، وإما أن يكون جمع مؤنث سالماً نحو: **اجتماعات، وانتصارات، وإرهاصات، واستعدادات**.

٣- يكثر استخدام المصادر المختومة بتاء التأنيث، والتي تجمع جمع مؤنث سالماً[٢] على القياس نحو: مناقشة **ومناقشات**، وإحصائية **وإحصائيات**، وإشارة **وإشارات**، واستخارة **واستخارات**، ومحادثة **ومحادثات**.

جمع فَعْلة وفِعْلة وفُعْلة:

اسم المرة "فَعْلة":

يصاغ اسم المرة من الثلاثي المجرد الذي لا تاء فيه على "فَعلة" نحو: ضَرْبة، وقَتْلة، ودَخْلة، وبناء اسم المرة إما أن يكون من الثلاثي المجرد أو غيره، والثلاثي المجرد إما مجرد عن التاء أو لا[٣]. ويلزم في جمع فَعْلة الساكن العين غير معتلها

---

(١) الفيصل في ألوان الجموع ص ٢٨٢.

(٢) شافية ابن الحاجب: ١/١٦٠.

(٣) الفيصل في ألوان الجموع ص ٢٨٢.

ولا مدغمها فتح عينه إتباعاً لفتح فائه نحو سجْدة وسَجَدات، وحَسْرة وحَسَرات، كما في قوله تعالى: ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [1].

اسم الهيئة: هيئة الحدث وكيفيته:

يصاغ من الثلاثي على وزن "فِعْلة" بكسر الفاء نحو: جِلْسة وقِعدة، وشذَّ بناء فِعلة من غير الثلاثي كقولهم: العِمّة، والخِمرة.

وجمع ابن مالك تعريف المصدرين بقوله[2]:

وفَعْلــــة لمــــرَّة كَجَلْسَــــة	وفِعْلــــة لهيئــــة كجِلســــة

وقوله:

في غـير ذي الـثلاث بالتـا المـرة	وشــذ فيــه هيئــة كــالخِمرة

والمصدر المبني على التاء إما أن يكون أوله مفتوحاً كرحمة ونعمة، وإما أن يكون أوله مضموماً مثل: كُدْرة وزُرْقة وحُمْرة، وإما أن يكون أوله مكسوراً نحو: نِشْدة، وذِربة[3].

ويقع الخلط في فصحى العصر في نطق هذه المصادر في الإفراد والجمع[4]، بل قد يترتب على الضبط الخاطئ للمفرد ضبط خاطئٌ للجمع؛ كقولهم في الجدول التالي:

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٧.

(٢) شرح ابن عقيل: ٢/١٣٢.

(٣) شرح ابن عقيل: ٢/١٣٣.

(٤) أصول اللغة: ٢/٥٤، ٥٧ يجمع وزن فَعْلة على فَعَلات بفتح العين إتباعاً لفتح فائه، ويجوز تسكينها، ويجمع فِعْلة على فِعْلات وفِعَلات، ويجمع فُعْلة على فُعلات وفُعُلات وفُعَلات، وهناك تفصيل أكثر عن هذه الجموع في الشافية: ٢/١١١، ١١٢.

بعض شواهد جمع فَعْلة في فصحى العصر

الكلمة		الشاهد
المفرد	الجمع المستعمل	
حسرة	حسَرات-حَسْرات	.. تنهدات وحَسَرات - حَسْرات على الماضي
حفلة	حَفَلات - حَفْلات	حَفَلات شركة المشروعات السياحية حَفْلات ترفيهية للمعاقين
حملة	حَمَلات - حَمْلات	حَمَلات مداهمة للأهالي حَمْلات الحجاج
ركعة	رَكَعات - رَكْعات	أربع رَكَعات مقابل ثلاث رُكعات للمغرب رَكْعَات السهو
زفرة	زَفْرات	زَفْرات حارة أطلقها
سجدة	سَجَدات - سِجْدات	سَجْدات شكر الله، سِجْدات متتالية يطيل في سَجْداته
صفحة	صَفَحات - صَفْحات	صَفَحات مضيئة من التاريخ صَفْحات من تاريخ الكويت
صفعة	صَفَعات صَفْعات	تلقي صَفَعات متتالية لعنه التاريخ ووجه له صفْعات
عبوة	عَبَوات، عُبُوات	عَبَوات ناسفة - رمي عُبُوات حارقة
عبوة	عبْوات	عُبْوات ناسفة للتنقيب -عِبوات حارقة

الكلمة		الشاهد
المفرد	الجمع المستعمل	
فتحة	فَتَحات - فَتْحات	يُدخل الهواء من فَتَحات صغيرة فَتْحات لا ترى بالعين المجردة
فترة	فَتَرات - فَتْرات	أعطيت هدنة على فَتَرات قصيرة إطلاق نار على فَتْرات متقطعة
نكبة	نَكَبات - نَكْبات	حلت به نَكَبات - نَكْبات متتالية
جِلْسة	جَلَسْات	جَلْسات مجلس الأمة في محاضر
حقبة	حُقُبات - حُقَبْ	مضى على العصر الحجري حُقُبات من الزمن حُقَب عديدة في طي النسيان.
خبرة	خُبرات - خِبْرات	خُبرات جديدة تدخل لأول مرة تبادل الخبرات والمعلومات
خدمة	خدمات - خَدَمات	ندوة حول شبكات الخدمات الرقمية خَدَمات الاتصالات متنوعة
خِطة	خُطَط - خِطَط	خُطَط الدولة المستقبلية اللجنة وضت خطِطَ لبرنامج العمل
رحلة	رَحَلات - رَحْلات	رَحَلات علاجية على نفقة الدولة رَحْلات جماعية تنظمها شركة الطيران
فقرة	فَقَرات - فَقْرات	فَقَرات متنوعة

		من فَقْرات حلقة اليوم
قطْعة١	قطَع - قُطَع	قطَع متناثرة من حطام الطائرة قُطَع صغيرة زجاجية
منحة	مِنَح - مُنَح - مُنْحات	منَح طلابية من الاتحاد السوفيتي مُنَح أميرية بمناسبة العيد الوطني أعطت الدولة مُنْحا مالية
الكلمة		الشاهد
المفرد	الجمع المستعمل	
تهمة	تُهَم - تِهَم	أنكر له التُهم التي أدانته تِهم عديدة وجهت له
حُزْمة	حِزَم - حُزَم	حِزَم من عيدان الخشب ربطه بحُزَم من البلاستيك
خُصْلة	خُصَل - خِصْلات	خُصَل من العرق تناثرت على جبينه خُصْلات خِصلات من الشعر الذهبي استدلت على شكل خُصْلات طويلة
خُطْبة	خُطَب - خِطَب	خُطب الجمعة تحث على كافل اليتيم خِطب الخلفاء الراشدين كان بها بلاغة
خُطْوة	خَطَوات، خُطوات	خَطَوات قليلة ويصل إلى هدفه سار بخُطوات ثابتة
خُفْية٢	خَفَايا - خُفَايا	اطلع على خَفَايا الأمور

عُطْلة	عُطَلْ	عُطَل وإجازات السنة الدراسية
غُرْفة	غُرَف، غُرُفات، غُرْفات	صعد إلى غُرَف المنزل غُرُفات واسعة على الجانبين غُرْفات بين الممرات
قُطعة	قشطع - قُطَع	وزعت قطع من الأرض قُطَع متناثرة على البلاد
كُلْفة	كُلَف	أسندت إليه كُلَفٌ جديدة

حج المسلمون حُجة[1] الجمعة المباركة التي لا تتكرر إلا كل كذا سنة، والصواب حِجة بكسر الحاء، ومنه شهر ذي الحِجة الذي سمع عن العرب، فجاءوا بالمصدر الدال على المرة على وزن فِعلة الخاص بالهيئة، وقد سُمعت في اللغة المعاصرة تجمع على حِجَج وحُجَج وحِجّات من المفرد حِجة وحُجة دون تمييز دلالة على مصدر، ومن ذلك أيضاً كلمة فَقْرة التي ينطقها الإذاعيون في الجمع فَقَرات وفَقْرات[2]، ولا يجمعونها على فِقْرات إلا نادراً، ولم تسمع فِقْرة مع أنه هو الضبط المنصوص عليه في أغلب المعاجم؛ فصورة ضبط المفرد تؤثر في ضبط الجمع.

(١) النحو الوافي لعباس حسن: ٣/٢٢٦.

(٢) نطق إذاعي بفتح الأول والثاني وتسكين الثاني أحياناً (فَقَرة وفَقْرة)، والفَقْرة: الواحدة من عظام السلسلة العظمية، والفقرة: جملة أو جزء من موضوع أو شطر من بيت، المعجم الوسيط (فقر)، وقد فصل لسان العرب تحت مادة (فقر) كل هذه الجموع ودلالاتها.

ظاهرة تبادل ضبط هذه الجموع في اللغة المعاصرة:

يتكرر استخدام كلمة جَلْسات في البرامج الإخبارية بتسكين الثاني بكثرة وفتحه بقلة[1]، على نحو ما ورد في الإعلام الكويتي:

- جلْسات المؤتمر مغلقة.
- الوزير افتتح الجَلْسات بكلمة رحب بها.
- جَلْسات المنتدى التربوي الخامس عشر.
- أعطى صورة واضحة من الجلْسات الجانبية.

وترد كثيراً كلمة فَقرات وفَقْرات (جمعاً لفِقْرة) ولم تردْ فِقْرات وفِقَرات إلا نادراً، ومما ورد في فصحى العصر في ربط فِقْرات البرامج ما يلي:

إليكم تفصيلاً بفقَرات برامج الإعلام الكويتي.

في برنامج اليوم فَقرات عن العيد الوطني.

فَقْرات عديدة في دعوة اليوم...

من بين فقرات اليوم فَقْرة عن السمنة...

فَقْرات خاصة بهذه المناسبة...

كما ترد كلمة نكبة وتجمع على نكْبات بالفتح والسكون، فقد ورد في البرنامج اليومي:

نكْبات سياسية تتوالى على دول أوروبا الشرقية.

العالم يواجه نكْبات جوية.

نَكَبات الطائرات تتكاثر.

---

(١) أصول اللغة: ٢/٥٣، يجوز جمع الاسم الثلاثي المؤنث الساكن العين فَعْلة على فَعْلات بفتح العين وسكونها غير أن الفتح أشهر.

وورد في البرنامج اليومي زَفْرات وتأوهات بسكون الفاء، ويشيع استخدام الجمع حَلْقات بفتح اللام وسكونها، والتسكين أكثر شيوعاً نحو ما ورد في البرنامج اليومي أثناء عرض بعض برامج شهر رمضان.

- سوف يذاع في رمضان حَلْقات عن سيرة الرسول ﷺ.
- مسلسل من سبع حَلْقات.

وترد كلمة مَنْحة التي تجمع على مِنحات في فصحى العصر كما ورد في البرنامج اليومي.

- سوف تمنح الدولة بعثات ومُنْحات دراسية.
- مُنْحات أميرية لأفراد الجيش والشرطة.

وترد كلمة خبرات بفتح الباء وسكونها وضم الخاء وكسرها، فقد ورد في البرنامجين اليوميين:

- تبادل الخِبْرات المحلية.
- الخُبْرات الوافدة تشكل ٥٠٪.
- أما فيما يجمع من فُعْلة فقد ورد بالضم والكسر في أوله، والفتح والتسكين في الثاني نحو:
- كانت غُرْفات المنزل مظلمة (بضم الأول وتسكين الثاني أو فتحه أو ضمه[1]).
- وهناك غُرَف مضيئة (بضم الأول وفتح الثاني).

ويمكن إيجاز ملاحظاتنا حول ظاهرة التبادل بين أوزان: فَعْلة وفِعْلة وفُعْلة، في حالتي الإفراد والجمع فيما يلي:

أولاً: أن الخلط في ضبط صيغ المفرد يؤدي إلى الخلط في صيغ الجمع.

---

(١) الشافية لابن الحاجب: ١١٢/٢، وورد في القرآن الكريم ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ لسبأ: ٣٧.

ثانياً: يمكننا اعتبار بعض الجموع في حكم المسموع لأنه شائع الاستعمال، نحو ضبط فَعْلات بسكون العين أكثر من فتحها كما في حَلْقات، وسَجْدات، وحَسْرات، وحَفْلات، وحَمْلات، ورَكْعَات، مع أن الفتح أولى وأشهر كما ورد في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة(١).

ثالثاً: اشتهرت بعض الجموع من صورة ضبطها للدلالة على معنى محدد نحو فَقْرة وفَقْرات للدلالة على معنى فِقْرة وفِقْرات

رابعاً: أكثر ما يكون الخلط بين فَعْلة وفِعْلة في صيغ جمعهما.

تثنية المقصور والممدود وجمعه

المقصور ما آخره ألف مفردة كالعصا، والرحا، والممدود ما كان آخره ألفاً بعدها همزة كالكساء، والرداء(٢) والقاعدة الصرفية في تثنية وجمع المقصور والممدود كالتالي:

تثنية المقصور(٣):

وأحوال همزته عند التثنية كالتالي:

١- تبدل الهمزة واواً إذا كانت زائدة للتأنيث نحو: صفراء، وبيضاء، فيقال: صفراوات وبيضاوات.

٢- تبقى الهمزة إذا كانت أصلية مثل: فراء، فيقال: فراءات.

٣- يجوز قلب الهمزة واواً، أو إبقاؤها إن كانت الهمزة منقلبة عن أصل، نحو كساء، فيقال: كساوات، أو كساءات.

(١) أصول اللغة: ٢/٥٣.

(٢) انظر الشافية: ٢/٢٣٤.

(٣) النحو الوافي: ٦١٧.

جمع المقصور:

الأصل في جمع الاسم المقصور حذف ألفه لالتقاء الساكنين وتترك الفتحة دليلاً عليها[1]، فيقال في الرفع موسَون ومصطفَون جمعاً لموسى ومصطفى، وموسَين ومصطفَين في حالتي النصب والجر، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴾[2].

وتقلب الألف ياء إذا كانت ثالثة منقلبة عن ياء مثل: فتاة وفتيات، قال تعالى: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ ﴾[3]، وكذلك إذا كانت الألف رابعة فصاعداً نحو: ذكرى وبشرى فيقال: ذكريات وبشريات.

وتقلب الألف واواً ذا كانت ثالثة منقلبة عن واو نحو: قناة وقنوات، وصلاة وصلوات.

جمع الممدود: أما جمع الممدود فيجري عليه ما يجرى على تثنيته.

ما يجمع من الأسماء المقصورة والممدودة:

١- كل مختوم بألف التأنيث المقصورة إلا فَعْلى مؤنث فعلان، كغضبى وعطْشَى وظمأى، فإنه يجمع جمع تكسير على فِعال، فيقال غِضاب وعِطاش وظِماء.

٢- كل مختوم بألف التأنيث الممدودة ما عدا فعلاء مؤنث أفعل، مثل: عمياء وزرقاء وخضراء وحمراء فإنه يجمع جمع تكسير على فُعْل فيقال: عُمْي وزُرْق، وخُضْر وحُمْر، كما قال تعالى: ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ ﴾[4] وكقوله عز وجل: ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ ﴾[5].

---

(١) الفيصل في ألوان الجموع ص ٩.

(٢) سورة ص، الآية: ٤٦.

(٣) سورة النور، الآية: ٣٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨.

(٥) سورة الكهف، الآية: ٣١.

التثنية والجمع في المقصور والممدود في اللغة المعاصرة:

ورد في البرنامج (ن) الأمثلة التالية:

- شاركت في الاجتماع دولتان أخرتان بعد الموافقة عليهما من قبل المجموعة.
- نضمت لجان أُخَر فعالة إلى المؤتمر في جلسته الأخيرة.
- دول أخريات خرجت من المجلس عند دخول وفد إسرائيل.
- الدولتان **العظمتان** تجتمع في مالطا.

وورد في البرنامج اليومي (ق):

- رُفع في وجهه **عصاتان** غليظتان.
- واجه البوليس المتظاهرين بالعصى **والهراوات**.
- تم تعيين قاضيون وقاضيات جدد بين المحلفين أخيراً[1].
- مسك عصايتان غليظتان ليخيفه!
- زيّنه بنقوش وعصيات ملونة.

ويمكن إيجاز ملاحظاتنا حول المقصور والممدود فيما يلي:

أولاً: بعض هذه الأسماء المقصورة والممدودة تخرج عن المعيار اللغوي الصحيح في تثنيتها وجمعها.

ثانياً: بعض هذه الأسماء المقصورة والممدودة تقع في سياق عدة اختيارات منها المقيس ومنها المسموع قديماً وحديثاً.

ثالثاً: مد القصور وقصر المدود يؤديان إلى الخلط دون الوقوف عند المعاني الدقيقة لكل منهما، ويؤثر هذا في جمعهما.

وإذا كانت مظاهر الخطأ في تثنية المقصور والممدود وجمعهما تشيع في فصحى العصر، فإنها تتمثل في أجهزة الإعلام على نحو لا يمكن النظر إليه

---

(١) حذف ياء (قاضي) عند الجمع واجب، انظر: شرح ابن عقيل: ٢/٤٧٧.

باعتباره من إضافات المعاصرين المتمكنين من اللغة العارفين بأسرارها، وإنما هو من قبيل عدم المعرفة بقواعد العربية وأصولها، ويؤيد ذلك بعض الأمثلة والشواهد السابقة:

فالشاهد الذي ورد الإعلام الكويتي: الدولتان العظيمتان(1)(*) تجتمع في مالطا، والشاهد الذي ورد في الإعلام الكويتي: تم تعيين قاضيون وقاضيات جدد، صوابه: تم تعيين قضاة وقاضيات جدد.

والشاهد الذي ورد في الإعلام الكويتي: مسك عصايتان غليظتان ليخيفه، وكذا الشاهد الذي ورد في الإعلام الكويتي:زينه بنقوش وعصيات ملونة، صوابه: زينه بنقوش وعصى ملونة.

وعليه فهناك أوجه نقص كثيرة في برامج التدريب على معرفة بنية الكلمة الأساسية والمعجمية كذلك.

(١) (*) ٨٩٠ وصوابها عظيمتان فالمفرد عظمى.

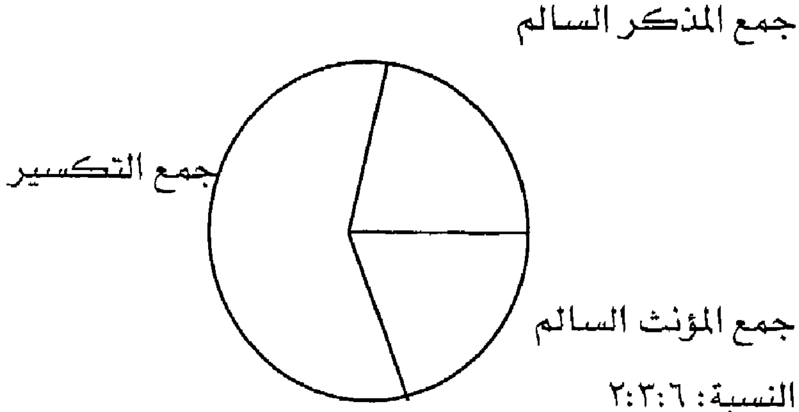
جدول جموع مستحدثة(١)(*) وشائعة

الجمع	الشاهد
إحصائيات	- تناول الموضوع إحصائيات عدد السكان
إحصاءات	- تدل الإحصاءات والبيانات على تزايد التوتر في العالم
اختيارات	- عدة اختيارات مطروحة على الأوابك
	تستورد الكويت سنوياً مئات الإطارات للسيارات
إطارات	- مسألة تتدرج ضمن إطارات السيادة لأى دولة
	- إطارات جديدة تغزو عالم السيارات
جزاءات	- تسعى لفرض جزاءات عليها.
جمعيات	- أقيمت جمعيات تعاونية(*) على نظام حديث.
حسابات	- حسابات جارية... حسابات توفير
خلافات	- خلافات شخصية أو عشائرية
خيالات	- له خيالات واسعة
دعوات	- دعوات لهيئات النفع العام..
شعارات	- شعارات وطنية بمناسبة العيد الوطنى
صراعات	- صراعات دولية على الحدود
ضمانات	- توفير الضمانات الكاملة لها
طلبات	- زادت طلبات الخدمة الهاتفية في الآونة الاخيرة
نجاحات	- حققت الأوبك نجاحات على الصعيد الاقتصادى
نداءات	- وجه العالم نداءات للرئيس الأمريكي
نزاعات	- نزاعات الطائفية في لبنان
نشاطات	- نشاطات اللجنة السداسية
نطاقات	- شمل المشروع نطاقات واسعة
نفوط	- تستثمر مشتقات النفوط

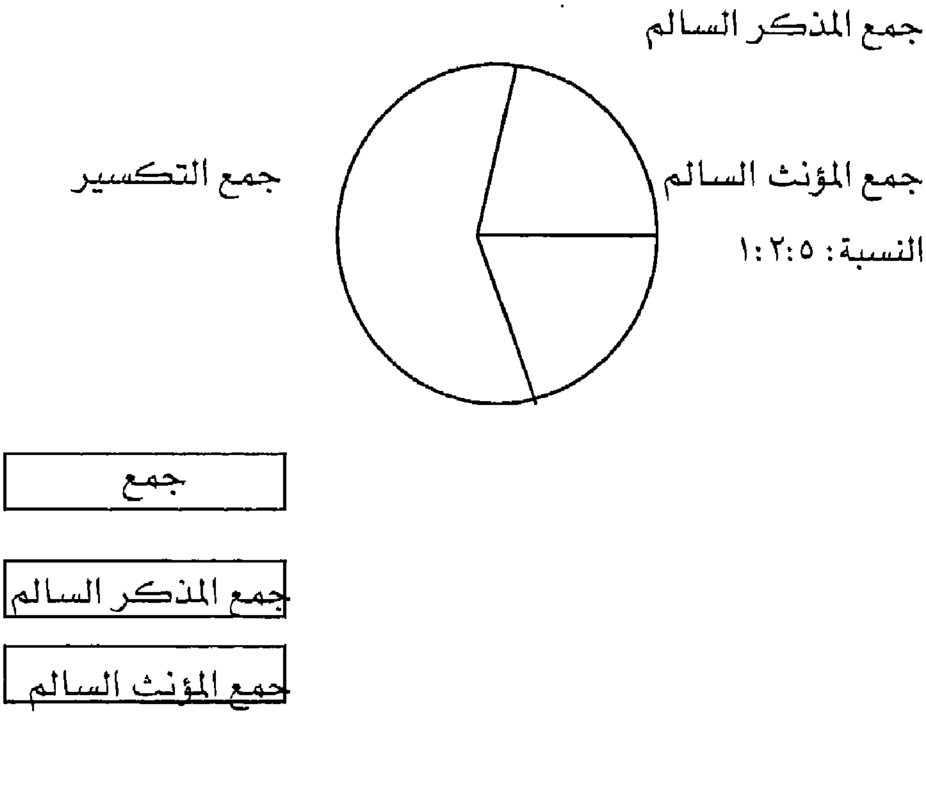
(١)(*) جموع مؤنثة بعضها حديث معاصر.

(*) نحو: وردت تعاونيات من تعاون.

شيوع صيغ الجموع



برامج المادة العفوية



الفصل الرابع
الجملة العربية في فصحى العصر

وخلال الحديث الذي طرحناه عن التركيب وظواهره المختلفة لابد أن نعرض للجملة العربية وأبنيتها الأسلوبية، فالجملة العربية لها صياغتها الخاصة، فهي من مبتدأ وخبر، أو فعل وفاعل، وقد تأتي جمل أخرى معطوفة على هذه الجمل الأصول، لإضافة معان جديدة، أو لاستمرار تسلسل الأحداث أو غيره، وسنحاول في هذا الجزء أن نرصد أهم أنواع الجمل وأنماطها في اللغة العربية، ثم ما هو شائع ومستعمل منها في اللغة العربية المعاصرة في أجهزة الإعلام العربية.

ويُوحِّد بعض النحاة بين الكلام والجملة، وبعضهم يفرق بينهما، فيرى أن الجملة أعم من الكلام؛ لأن الكلام يطلق على المفيد فقط[1]، أما الجملة فتطلق على المفيد وغير المفيد كجملة الشرط أو القسم أو الصلة. والجملة المفيدة أو الكلام كما سماه سيبويه وغيره من النحاة[2] يبنى من جزأين: مسند ومسند إليه، ولابد من وجودهما معاً، وفي رأيي أن الجملة تتكون من الكلام، فالجملة عبارة عن تناسق الكلام لتؤدي في النهاية معنى مفيداً.

وقد اتجه علماء اللغة إلى دراسة تحليل الجملة بعد أن درسوا الكلمة وظهرت نظريات في الأربعينيات وبداية الخمسينيات تُعرف بنظريات ما قبل تشومسكي

---

(١) مغني اللبيب: ٢/٤٢، وتجدر الإشارة إلى أن الكلمة تطلق على ماله الصفات التالية مجتمعة:

١- النطق، فدراسة النحو كلها تقوم على النطق.

٢- أن يكون هذا النطق دالاً على معنى.

٣- المفرد، ويقصد به ما لا يدل جزؤه على جزء معناه، فالحروف (ع، ذ، ب) على سبيل المثال لا يدل أي منها على شيء من معنى العذوبة الذي يستفاد من هذه الحروف مجتمعة.

وقد تستخدم (الكلمة) عن طريق المجاز البلاغي للدلالة على كلام كثير، جملة أو عبارة أو قصيدة أو خطبة، مثل قوله تعالى: ﴿ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾ وكقولنا: "بدأ الحفل وتوالى الخطباء يلقون كلماتهم ".

(٢) الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، د. محمد إبراهيم عبادة ص١٢٥.

chomsky: ويرمز لها بـ B.C، ونظريات أورى زندها تشومسكي، وهي تعتمد على القواعد التوليدية، ويرمز لها بـ G.T[1].

وقد سميت الجملة العربية "جملة" كما شرحها الزمخشري[2]، لأنها تشتمل على عدة كلمات، تؤدي بعضها مع بعض معنى تاماً، يحسن السكوت عنده، وظل الدرس العربي قائماً على تقسيمها إلى جملة اسمية، وجملة فعلية، ثم شبه جملة، وتأتي بعدها الوحدة الصغرى التي هي الكلمة.

أما أهم أنواع الجمل في اللغة العربية وأنماطها فهي:

١-الجملة البسيطة:

وهي المكونة من مركب إسنادي واحد، ويؤدي فكرة مستقلة، سواء أبدأ المركب باسم أو فعل أو وصف؟، نحو: الشمس طالعة، حضر القاضي، أقائم المحامي.

٢- الجملة الممتدة أو الطويلة:

وهي الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد وما يتعلق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية نحو: الشمس طالعة بين السحاب، حضر القاضي صباحاً، أقائم المحامي رغبة في الإدلاء بشهادته.

وللجملة الطويلة أو الممتدة وسائل منها: ما يتعلق بالفعل من مفعول به أو ما يدل على زمانه أو مكانه أو نوعه أو علته أو هيئته نحو: أكرم محمد الضيف، أعطى محمد فاطمة فكراً، خرج محمد صباحاً، غرد العصفور فوق الغصن، سجد المصلي سجود الخاشعين، ومن هذه الوسائل أيضاً ما يتعلق باسم سواء أكان الاسم طرفاً في الإسناد أم لا، أو يذكر نعت أو توكيد أو بدل أو غيرها من الفضلة.

---

(١) الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، د. محمد إبراهيم عبادة ص٥.

(٢) شرح المفصل للزمخشري: ١/٢١.

٣ـ الجملة المتعددة:

وهي الجملة المكونة من مركبين إسناديين أو أكثر، وكل مركب قائم بنفسه، ولا يعتمد أحدهما على الآخر، ولكن يربطهما العطف نحو: حضر القاضي وغاب المحامي.

٤ـ الجملة المركبة:

وهي المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، ويكون أحدهما فكرة مستقلة، والثاني يؤدي فكرة غير كاملة وليست مستقلة، ولا معنى لها إلا بالمركب الآخر، ولابد من أداة تكون علاقة بين المركبين، إما أن تكون هذه العلاقة تأكيد بالقسم نحو: أقسم بالله لأجتهدن، أو علاقة شرطية نحو: إن يجتهد محمد يفز، ومن يتقن عمله ينل ثواباً عظيماً، أو كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ (١)

رصد الظواهر اللغوية في الجملة العربية في اللغة المعاصرة.

أولاً: وجود الجمل الفرعية المتداخلة مع الجملة الأم الأصلية أو ما يسمى بالجمل الطويلة.

ثانياً: وجود الجمل المبتورة أو القاصرة في اللغة المعاصرة.

٥ـ الجملة الفرعية المتداخلة الطويلة:

يكثر في فصحى العصر استعمال الجمل الفرعية داخل الجمل الأصلية، بحيث تتداخل مع الجمل، ويؤدي ذلك إلى غموض العبارة، وطول الجملة دون داع لذلك.

وطول الجمل في فصحى العصر يؤدي إلى زيادة متعلقاتها، وحينئذٍ لابد من ملاحظة ترتيب وتوزيع المتعلقات في الجملة بصورة واضحة المعالم لا تؤدي إلى لبس أو غموض في دلالة الجملة. وقد يحشر المُعِدُّ في قسم الأخبار جملاً متعددة بعد المبتدأ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

قبل تمام الخبر مما يضعف المعنى العام للجملة أحياناً، أو يكون القارئ عرضة للخطأ الإعرابي كما حدث مع الحجاج بن يوسف الثقفي عندما قرأ قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم ... ﴾[1] فرفع أحبُّ إليكم والواجب فتح آخرها.

أمثلة من اللغة المعاصرة:

ورد: في أحد البرنامج الأمثلة التالية:

- الدبلوماسية الكويتية تميزت خلال زيارة صاحب السمو الأمير المفدى لباريس بالحكمة والشجاعة والتمسك بالقيم والمبادئ.

ونلاحظ أن تأخير الخبر وفصل الفعل عن الفاعل، أفقد الجملة العربية بناءها وبيانها، وكان يمكن أن تصاغ الجملة بالشكل التالي:

- تميزت الدبلوماسية الكويتية بالحكمة والتمسك بالقيم والمبادئ خلال زيارة صاحب السمو أمير البلاد إلى باريس.
- إن الطائرة التي كانت تحاول أن تهبط في الميناء، لكن المحاولات كلها فشلت بسبب العطل الذي أصاب العجل تأخرت عن موعد هبوطها.

نلاحظ أن مُعد الخبر أو كاتبه، حشر جملاً متعددة بعد المبتدأ قبل تمام الخبر، مما أفقد الجملة رونقها والمعنى وضوحه وكان يمكن أن يصاغ الخبر كالتالي:

- إن الطائرة فشلت في الهبوط بسبب عطل في العجل.
- يمتد الخط الرئيس الذي يتداخل في عرض البلاد وطولها الواقعة عند خط الاستواء، الذي يمد المناطق التي حوله بالكهرباء حتى المنطقة الجنوبية، نلاحظ أن الجمل المفسرة تغلب على الجملة الرئيسة، لذا نجد الغموض والإبهام في المعاني

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٤ ولها حكاية طريفة في كتاب طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٩٥٤.

يشوش وضوح المعنى المراد، وكان الأجدر بالمُعِد أن يجعل التركيز للجملة الأولى، وبالإمكان استعمال حروف العطف أو الربط بين الجمل المساعدة التي تفصل بين جزئي الجملة الرئيسة وفقاً لما يجري عليه في بعض اللغات الأجنبية، ولابد من وضع الخبر بعد المبتدأ. ويكون قريباً منه بقدر الإمكان ليكمل المعنى، وكذا بعد الفعل نضع الفاعل قريباً منه، لأن كثرة حشر الكلمات بين المسند والمسند إليه تضعف وصواب الجملة السابقة المعنى كما رأينا في الأمثلة، كما يلي:

- يمتد الخط الرئيس في عرض البلاد وطولها عند خط الاستواء وحتى المنطقة الجنوبية التي يمدها بالكهرباء.

ووردت الشواهد التالية في الإعلام الكويتي:

- فهد الأحمد أثناء زيارته لمقر اللجنة أمس باعتباره. رئيس اللجنة المؤقتة.

وقد تفهم الجملة ودلالاتها بمعنى آخر لا يعرف أن الشيخ فهد الأحمد هو رئيس اللجنة المؤقتة في الكويت.

- وزارة التربية تدرس استعدادات بدء العام الدراسي غداً.

الظرف غداً متعلق بالفعل تدرس وليس ببدء العام الدراسي ولذا فيمكن أن نقول:

- وزارة التربية تدرس غداً استعدادات بدء العالم الدراسي.
- يجب استبدال القوات الدولية بقوات عربية، وكان ينبغي أن يصاغ الخبر كالتالي:
- يجب استبدال القوات العربية بقوات دولية.

ووجوب إدخال الباء على المتروك والمأخوذ به أجازه البعض، وأنكر البعض الآخر، الذي يطالب بتثبيت الباء على الشيء المتروك أو المستبدل لا الشيء المأخوذ.

ونلاحظ من الأمثلة والشواهد السابقة، كثرة الجمل المفسرة والمسببة التي قد تغلب على الجملة الرئيسة. لذا دخل الغموض على المعاني، والأجدر التركيز على الجملة الأولى ثم استعمال حروف الربط أو العطف بدلاً من الجمل المفسرة.

ولاشك أن هذه الظواهر حديثة على اللغة العربية، إما بسبب تعقيدات لجوانب الحياة المختلفة ومنها اللغة المستعملة اليومية وإما بتأثير الترجمة للغات الأجنبية وهذه الظاهرة يمكننا وصفها تحت فئة القليل.

٦ـ الجمل القصيرة:

ويطلق عليها البعض الجملة المبتورة وهي النائب عن الجملة أو ما يسد مسد الجملة، ويمكن أن تسمى كذلك بالجملة ذات الطرف الواحد، وكل هذه التسميات هي اجتهادات من الباحثة.

وتظهر هذه الجمل في استعمالات فصحى العصر في أجهزة الإعلام، لتعبر عن روح العصر في سرعة الأداء، وهي مركبة من مركب إسنادي واحد يؤدي فكرة مستقلة، تحتاج في أغلب الحالات إلى مكملات لتوضيحها وقد وردت الشواهد التالية في الإعلام الكويتي:

- الكويت في الثاني؛ ويقصد به فاز فريق الكويت في الشوط الثاني.

وهذا الحذف نقل اللغة في الإيصالية والإيضاح إلى الغموض، وكأن الذي يلعب هو الكويت وليس فريق الكويت.

- الأخضر أخذ بثأره وعرقل الجهراء، وإيضاح هذه الجملة أن الأخضر تطلق على فريق نادي العربي الكويتي الذي يرتدي الفانلة الخضراء، وكانت الجملة في الأصل كالتالي:
- النادي العربي هزم نادي الجهراء وأوقف مسيرته.
- الموساد يحرق السلام، وتوضيحها: الموساد الإسرائيلي الذي يعرقل مسيرة السلام مع العرب.
- تطبيع العلاقات، والتوضيح تطبيع العلاقات بين البلدين.

- لقاء في عرض البحر، ويقصد[1](*) لقاء الرئيسين غورباتشوف وريغان في مالطا.
- الدولية للاستثمار، والقصد اللجنة الدولية العامة للاستثمار في الوطن العربي
- الختام غداً: والحديث عن مؤتمر المرأة - عقدت ثلاث جلسات والختام غداً.
- قيد الاستجواب، ما زالت الحادثة قيد الاستجواب.

الجملة العربية نوعان هما:

اولاً: جملة اسمية.

ثانياً: جملة فعلية.

وقد سبق أن عرفنا أن الجملة العربية (جملة) لأنها تشتمل على عدة كلمات، تؤدي مع بعضها بعضاً معنى تاماً، والجملة الاسمية لها ركنان هما: المسند والمسند إليه، أو هما المبتدأ والخبر، والجملة الفعلية كذلك من مسند ومسند إليه وهما الفعل والفاعل. فالنظم يعني أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على تطبيق قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه ومسالكه[2]. أو هي سلسلة من الكلام المترابط لأداء معنى تام، يحسن السكوت عنده أو "اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها"[3].

وتشكل دراسة نظام الجملة وأنواعها، قمة البحوث الحديثة، حيث صياغة الكلمات للتعبير عن معانٍ محددة ذات دلالة معينة.

---

(١)(*) يتضح القصد بعد تفصيل الخبر المذاع.

(٢) اللغة العربية في وسائل الإعلام. د. كامل جميل ولويل - مطبوعات وكالة الأنباء. الكويت ص ١٧٢.

(٣) شرح ابن عقيل: ٢/١٤.

والجملة الفعلية هي الأساس في التعبير لأنها تعطي انطباع التسليم بمضمونها دون تردد، أو شك، فيما تحمله من دلالات من الناحية البلاغية، والملاحظ في القرآن الكريم وكتب التراث إيثار استعمال الجمل الفعلية على الجمل الاسمية[1].

وقد قمت بعمل نموذج إحصائي للجمل في القرآن الكريم لإيضاح وإثبات مدى صحة هذه المقولة وكانت نتيجته أن الجملة الفعلية هي الأساس في التعبير وهي الأغلب وروداً في القرآن الكريم[2].

أما الجملة الاسمية، فيؤتى بها في مواضع معينة، كالاهتمام بالاسم وإبرازه ويكون هذا بغرض بلاغي في تقديم الاسم على الفعل، ويبدأون بالاسم المبتدأ الذي خبره جملة اسمية ويكون له وجهة في تكوين الجملة من الناحية الإسنادية، فيكون خبر الجملة، إما جملة فعلية أو جملة اسمية، ويكون الإسناد أقوى لأنه يصبح في الجملة إسنادان، الأول: إسناد جملة الخبر إلى المبتدأ، والثاني: الإسناد الحاصل في جملة الخبر سواء أكانت جملة فعلية أم جملة اسمية، نحو: الشمس تطل، أو الأمير يفتتح الاحتفال، أو الوزير ترأس الاجتماع.

كما ذكرنا آنفاً، فإن الجملة الفعلية هي الأساس في التعبير، لأنها تعطي انطباع التسليم بمضمونها، والجمل الاسمية يؤتى بها في مواضع معينة، كالاهتمام بالاسم وإبرازه ويكون هذا بغرض بلاغي في تقديم الاسم على الفعل،

---

(١) التراكيب الشائعة في اللغة العربية: د. محمد على الخولي ص ١٧٩، وانظر نفس الكتاب. شكل التوزيع النسبي للجمل الفعلية والجمل الاسمية، حيث كانت ٣٥,٧٩٪ جمل اسمية إلى ٦٤,٢٪ جمل فعلية من العينة العشوائية المدروسة ص ١٨٢.

(٢) فبالمقارنة بين الآيات التي تبدأ بفعل أو اسم من حرف (الغين) مثلاً وجدت (٦٤١) آية تبدأ بفعل، مقابل (١٩١) آية تبدأ باسم.

وكذا حرف (الكاف) حيث بلغت الآيات التي تبدأ بفعل (٢٣٤)مقابل (١٧١) آية تبدأ باسم. (انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضع محمد فؤاد عبد الباقي ط. دار الحديث. القاهرة ١٩٨٧).

او التركيز على الاسم بسبب أهميته ومكانته، كما سيتضح في شواهد فصحى العصر التالية:

فقد ورد في الإعلام الكويتي:

- سمو الأمير جابر يفتتح دور الانعقاد الثاني في مجلس الأمة.
- ولي العهد يحضر معرض الإلكترونيات مساء اليوم.
- وزير التجارة الكويتي يفتتح على أرض المعارض المنتوجات الصناعية الكويتية.
- حضرة صاحب السمو أمير البلاد يغادر أرض الوطن.
- وزير الإعلام يقابل اللجنة البرلمانية.
- مجلس الأمة الكويتي يعقد اجتماعه الأول لانتخاب رئيس المجلس الجديد.
- د. فايزة الخرافي توزع درجات التفوق على مسرح صباح السالم.
- سعد العبد الله يحضر اجتماعات مجلس دول الخليج.
- الفريق الوطني يقابل الفريق الضيف في مبارات ودية.
- صباح الأحمد وزير الخارجية يطير إلى الرياض لحضور اجتماعات وزراء الخارجية في دول مجلس التعاون.
- الشيخ جابر يهنئ مستقبلية.
- جامعة الكويت تعتبر إحدى الجامعات العربية المعترف بها.

وتلاحظ في الشواهد السابقة، تأخير الفعل في الجملة، لإبراز وإظهار مكانة الاسم او الفاعل في الجملة.

وبالنظر في بعض آيات القرآن الكريم، نجدها جاءت اسمية للغرض نفسه، كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ (1)، فهذه الجملة الحالية أبلغ لتكرار الضمير، الذي يوجه إليه الخطاب، والجملة الاسمية الواقعة حالاً، أبلغ من الجملة الفعلية، وبخاصة أن الجملة الاسمية الواقعة

---

(1) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

حالاً، أبلغ من الجملة الفعلية، وبخاصة أن الجملة الاسمية الواقعة حالاً، المُصدرة الضمير ذي الحال، المخبر عنه بفعل أو اسم، يتحمل ضمير ذي الحال، أكثر تأكيداً من الجملة الفعلية من جهة أنه يتكرر فيها المسند إليه.

وكما ذكرت سابقاً أن الجملة الاسمية أحياناً[1] أدل من الجملة الفعلية على تحقيق مضمون الجملة، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾[2].

وتعتبر ظاهرة سيادة الجملة الاسمية على الجملة الفعلية في فصحى العصر بإذاعة الكويت من الظواهر اللغوية التي يمكننا أن نضعها تحت فئة الشائع.

والابتداء بالاسم أو تحويل الجملة الفعلية إلى جملة اسمية، مع ما تحمله من غرض بلاغي، هو الاهتمام الذي أشرنا إليه في صدر الكلام، وقد يعطي الأسلوب توكيداً خاصاً ويوحي بأن السامع قد يكون متردداً في قبول ما يلقى إليه نحو: صاحب السمو يلقي خطاباً هاماً في العشر الأواخر من رمضان، فبداية الكلام بـ (صاحب السمو) تجذب الانتباه لما سيذكر بعد ذلك، ويكثر هذا في نشرات الأخبار وأقوال الصحف في وسائل الإعلام الكويتية ودول مجلس التعاون.

(١) السابق ص ١٠.

(٢) سورة الجن، الآية: ١٣.

الفصل الخامس

الدراسة الدلالية

لم تحظ الدراسة الدلالية بنفس الحيز الذي حظيت به الدراسة الصوتية والصرفية والنحوية في هذا البحث[1]. وعليه فدراسة اللغة قديمة قدم اللغة ذاتها، فهي أولاً تعد من الظواهر الحياتية الرئيسة وكذلك تعد من صلب العلاقات البشرية التي تستند إلى التخاطب والتواصل، وقد شغل العقل الإنساني منذ تكوينه بها وجعلها من أولى اهتماماته، واعتبر معرفة كنهها جزءاً من سعيه لمعرفة كنه جوانب وجوده الأخرى؛ فأصبحت بالنتيجة موضوعاً أصيلاً من موضوعات الإنسانية الجديرة باهتمام علماء اللغة المحدثين، ومجامع اللغة في البلاد العربية.

وقد شبه العالم اللغوي "دوسوسير" اللغة بالشطرنج فمواقع القطع على رقعته في تغيير دائم تبعاً لتحريك اللاعبين لها، وليس المهم معرفة كيفية توصلهم إلى وصفها في خانات معينة، بل الأساس هو موقع تلك القطع في لحظة خاصة حاسمة بالنسبة إلى مصير اللعبة ككل، وهكذا اللغة، فدراسة أصولها ومراحل تطورها المختلفة أمر مهم، ولكن الأهم استقصاء واقعها القائم، وأشكالها الراهنة في زمن محدد بمعزل عن خلفياتها التاريخية البعيدة، وهي أكثر ما تتضح في قطاع محدد كقطاع لغة الإذاعة المعاصرة التي أقوم بدراستها دراسة وصفية تحليلية.

فبعد الرجوع إلى المادة المدروسة، تتبّعت مجموعة من الألفاظ في سياقات مختلفة واستعمالاتها في المجالات العديدة في فصحى العصر، ورأيت أنه لابد من الوقوف عند نظرية السياق وعلاقتها بالمعنى لما لها من ارتباط في دراسة الألفاظ المحدثة وهي نظرية تستحق شيئاً من الحديث المفصل، فهي تمثل ركناً أساسياً من أركان دراسة المعنى.

ونظرية السياق[2] تنسب إلى المدرسة الإنجليزية اللغوية وبخاصة العالم "فيرث" ونظريته في المعنى، بالرغم من أنها فقدت بعضاً من أهميتها بعد وفاته سنة

(١) (*) التوسع في الدراسة الدلالية كان موضوع كتابي الأول تطور اللهجة الكويتية.
- اللغة العربية في إطارها الاجتماعي. مصطفى لطفي ص ١٩.

(٢) اللغة والمجتمع د. عبده الراجحي ص ٢٢.

١٩٦٠م حين طغى التحليل الفونولوجي والنحوي مركّزاً على الجوانب الشكلية في اللغة. واستعمال الكلمة في اللغة هو محور تتبعها في السياقات المختلفة، وارتباط الكلمات ببعضها بعضاً لإحداث معان مستحدثة لها[١].

وقد تتبعت في البرامج الإخبارية والثقافية في فصحى العصر مجموعة من هذه الألفاظ في سياقات متعددة لأتوقف عند المعاني المستحدثة التي تؤديها.. ولا أعتبر هذا العمل استقصاءً كاملاً.. لأن هناك المئات من الكلمات التي كان بالإمكان تتبعها لو اقتصر الموضوع على الدراسة الدلالية لفصحى الإذاعة.

وقد قسم K. Ammer السياق إلى أربع شعب:

١- السياق اللغوي.

٢- السياق العاطفي.

٣- سياق الموقف.

٤- السياق الثقافي.

ولقد شاع استعمال كلمة "عاد" في مجالات عدة والتي وردت في السياق الثقافي بمعنى العودة إلى الرشد... فقد جاءت في الإعلام الكويتي: عاد إلى صوابه، عاد إلى فكره، أما ورودها في السياق اللغوي قد ترددت كثيراً في الإعلام الكويتي بمعناها اللغوي المعتاد، عاد الأمير من القاهرة بعد أن عقد اجتماعاً مع أخيه الرئيس حسني مبارك، عاد الأمير من رحلة الأخوة والسلام، كما وردت كلمة "عاد" في السياق العاطفي، ففي إحدى حلقات برنامج الإعلام الكويتي، وعند الحديث عن يوليوس قيصر (والذي كان محور الموضوع عن حياته في إحدى الحلقات)، وردت عبارة: عاد إلى حبه الأول، إلى بلاد الحب والجمال.

---

(١) جدلية الإفراد والتركيب: د. محمد عبد المطلب ص ١١٩.

وهكذا فقد كان لهذه الكلمة معان عدة من خلال السياقات المختلفة التي وردت فيها، مما أعطى مجالاً واسعاً لتوسيع دلالتها وشموليتها على معان عدة، وهذا مما أدى إلى زيادة الثروة اللغوية لمعجم فصحى العصر.

ودراسة هذه الظاهرة اللغوية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعاطفة التي تظلل بعض الألفاظ بظلال خاصة، وإن هذه الظلال تختلف باختلاف الناس وتجاربهم في الحياة والاستعمال الفردي للكلمة، بموقف معين قد يصادف هوى في نفوس المستمعين فيقلدونه وينتشر بينهم.

وهذه نماذج توضح استعمال بعض هذه الألفاظ في السياقات الثقافية والعاطفية واللغوية وسياق الموقف الذي وردت به الكلمة:

وردت في الإعلام الكويتي:

كلمة (**رَسْم**):

- رسماً هيكلاً للمخطط "يعني خريطة موضحة".
- وَضَع رسم "الدخول في المستشفيات" يعني رسوم مالية.
- لابد من رسم الحدود بين الكويت والعراق تلافياً للخلافات.
- أخذ منه رسماً رمزياً.

ووردت كلمة (**شيخ**):

- تقدم شيخ القبيلة للشهادة بنزاهة الانتخابات.
- شيخ الشباب كان أحمد رامي.
- كان بين أقرانه يسمى شيخ القلم.

ووردت كلمة (**ضرب**):

- ضرب كفا بكف، ضرب على الوتر الحساس، ضرب هدفاً عسكرياً.
- ضرب فيه المثل بالشجاعة، ضرب على الآلة الموسيقية.

كلمة (**رفع**)

- رفع الأعلام عالياً، رفع صوته على أصدقائه.
- رفع وزير النفط الأسعار.
- رفع قدره وأعطاه حقه، رفع مرتبه إلى الضعف، رفع دعوى ضد خصمه، رفع الجلسة لمدة ساعة، رفع القناع عن وجهه، رفع سعر الدينار الكويتي.

كلمة (**صَرَف**)

- صرف عملة أجنبية في السوق السوداء، صرف مبلغاً من المال، صرف الانتباه عنه، صرف مستخدماً وأبعده عن عمله، صرف النظر عن المسألة.

كلمة (**ظروف**)

- إن الظروف التاريخية تدل على ذلك.
- فرضت ظروف المعيشة القاسية على السكان أن يهاجروا.
- تؤثر الظروف الاجتماعية في تكوين شخصية الفرد.
- أثرت فيه ظروف العمل.
- الظروف الجوية القاسية أدت إلى سقوط الطائرة.

كلمة (**عَرْض**):

- كان العرض العسكري منظماً.
- قامت الطائرات بعرض جوي رائع.
- كان عرضه للمشكلة سخيفاً.
- سجّل النجار عرض الشباك في دفتره.
- يتم عرض الكتب الجديدة في معرض الكتاب العربي.

- عرض عسكري، عرض جوي، عرض سخيف، عرض كتب، عرض مسرحية، عرض بيع.
- عرض كل واحد منهم رأيه الخاص.
- عرض الفريق الثاني الصلح على الفريق الأول.

عرض المدين بيته للبيع لكي يفي ديونه.

كلمة (**غرق**):

- غرق الفيلسوف في التأمل.
- غرق الفقير في الديون.
- غرق الطفل في الماء.
- غرق الكاتب في أفكاره ولم ينتبه لجرس الهاتف الذي كان يرن قربه.

وتبرز هنا الإمكانات الفردية المتنوعة لدى المعدّ، ولدى المذيع في الأداء، والتي تصنع التعبير الحديث، وتحاول أن تخترق به حدود الأنماط الجاهزة.

ووردت كلمة "**صدر**" في سياقات مختلفة:

- صدر رحب، صدر المجلس، صدر النهار، صدر الكتاب، صدر واسع.

كلمة (**شهادة**):

- شهادة زور، شهادة ميلاد، شهادة حسن سلوك، شهادة الإثبات، شهادة تملك عقار، شهادة عالمية، شهادة وفاة.

كلمة (**صندوق**):

- صندوق توفير، صندوق الإعانة الاجتماعية، صندوق النقد الدولي.

كلمة (**طبقة**):

- طبقة اجتماعية، طبقة ارستقراطية، طبقة كادحة، طبقة عازلة طبقة مائية، طبقة عالية، طبقة أرضية، طبقة مثقفة، طبقة عاملة.

كلمة (**طلب**):

- طلب والد القتيل الثأر من القاتل.

- من طلب العلى والمجد سهر الليالي.

كلمة (**رجع**)

- رجع إلى صوابه، رجع إلى نفسه، رجع إلى بلدته، رجع عن قراره، رجع بنتيجة مُرضية.

كلمة (**تحت**):

- تحت المسؤولية، تحت الصفر، تحت الماء، تحت البحر، تحت المستوى، تحت اللسان، تحت الطبع، تحت الأرض، تحت المعدل، تحت وطأة الغضب.

كلمة (**طريق**):

- طريق عام، طريق فرعي، طريق الجهاد، ضل طريق الصواب، هو في طريق العودة، يسير في طريق السلامة.

كلمة (**عبارة**):

- عبارة مجاملة، عبارة مبتذلة، عبارة اعتراضية، عبارة جبرية، عبارة نموذجية، عبارة فلسفية.

كلمة (**معدل**):

- معدل الحرارة، معدل السرعة، معدل النمو الاقتصادي، معدل تراكم رأس المال، معدل الإنتاج.

كلمة (**معاملة**):

- معاملة إنسانية، معاملة بالمثل، معاملة بقسوة، معاملة الند للند، معاملة باللطف.

المفردات المولدة والمعربة المحدثة(١)(*)

تعرض اللغة العربية لحالة من الشد والجذب بين فريقين متطرفين من الباحثين، فريق يرى إطلاق الحبل على الغارب، وفتح باب التسهيل لمستعمل اللغة يتصرف كما يشاء، ويستخدمها بالصورة التي يراها، والفريق الآخر يرى تكبيل اللغة بالقيود الصارمة والوقوف أمام معيار التطور الطبيعي الذي تتعرض له جميع اللغات.

وبين هؤلاء وأولئك، يضل جمهور المستعملين للغة طريقه، ولا يعرفون إلى أين يتجهون، وكثيرون في حالة يأسهم من تطبيق شروط المتشددين والتزامهم بقواعدهم للصواب والخطأ، ينضمون إلى فريق المتساهلين، وربما الداعين إلى نبذ القيود كلية، وطرح أشكال التقنين أو التقعيد.

ولقد استنبطت اللغة العربية المعاصرة أساليب حديثة من أصلها التراثي القديم، لتسهم في التعبير عن أغراض أصحابها وحضاراتهم الحديثة، وأدواتها، وذلك لأن العربية لغة مرنة تقبل التكيف مع ظروف وأحوال البيئة، وجاءت بأساليب قبلها الاستعمال الحديث، وتدفقت المفردات والألفاظ الجديدة والأساليب في المعجم العربي الحديث المعاصر(٢).

---

(١)(*) اعتمدت في تثبيت أصول هذه الألفاظ والأساليب على المراجع التالية:

تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: طوبيا العنسي، ط. دار العرب للبستاني القاهرة ١٩٦٥.

المولد في العربية: د. حلمي خليل، ط. دار النهضة - بيروت ١٩٨٥.

ومن مجمع اللغة العربية:

كتب الأصول جزء ١، ٣.

كتب الألفاظ والأساليب ١، ٢.

وفي الألفاظ الفارسية على: المعجم الذهبي: د. محمد ألتونجي، ط، دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٩.

(٢) العربية الفصحى الحديثة - ستكليفش ص ١٢٥.

وإن استيعاب الفصحى الحديثة للمفردات المعربة والمولدة[1]، من الوسائل الهامة التي أسهمت في تزويد معجم اللغة العربية المعاصرة. ولم يكن المُعرّب وحده هو المصدر الأساسي في تنمية اللغة، بل كان هناك منافس آخر هو الاشتقاق الذي بدأ يزداد قوة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ولا بد أن نؤكد أمراً ضرورياً، هو أن استيعاب اللغة العربية للمفردات الأجنبية، ليست ظاهرة حديثة، إنها ظاهرة قديمة لها جذور منذ نشأة اللغة العربية فعند الرجوع إلى نصوص القرآن الكريم، نجد مفردات مستعملة في سياقات بلاغية غاية في الإبداع، وهي في الوقت نفسه، لا تشوه جمال اللغة العربية وأصالتها، وموضوع التعريب له تاريخ طويل بين فقهاء اللغة العربية، قديماً وحديثاً، ولم يكن ثمة اتفاق بين هؤلاء اللغويين والنحاة، حول ما يتصل بطبيعة الكلمات المعربة[2].

---

(١)المعرب: هو ما استعمله العرب من ألفاظ موضوعة، لمعان في غير لغتها، وقد قال الجوهري في الصحاح: تعريب الاسم الأعجمي، أن تتفوه العرب على منهاجها، تقول عَرّبته العرب، ولقد حدد مجمع اللغة العربية بالقاهرة المفهوم الاصطلاحي للمعرب بأنه كل ما استعمل في اللغة العربية من ألفاظ أجنبية، سواء ألحقت بأبنية عربية أو لم تلحق نحو: درهم، دينار، كركم، إبريسم، جصّ، صولجان، مهندس.
(انظر المزهر للسيوطي ١/٢٦٨)، أصول اللغة: ٣/٣٧٣).
أما المولد: فهو ما أحدثه المولّدون الذين لا يحتج بألفاظهم، وفي مختصر العين للزبيدي المولد من الكلام هو: المُحدث، وهو ما استعمل في اللغة العربية بعد عصور الاحتجاج من كلمات عربية الأصل، جارية على قياس كلام العرب، أو مخرجة عليها، أشربَتْ دلالات خاصة بطريق المجاز أو الاشتقاق أو التوسع أو نحو ذلك: (انظر المزهر: ١/٣٠٤).

(٢) وقد عنى سيبويه بهذه المشكلة، وعرف التعريف تعريفاً لم يرض عنه فقهاء اللغة الآخرون، حين قال: اعلم أنهم يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حرفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه (كتاب سيبويه: ٤/١٢٩).
كما كان ابن عباس أول فقيه لغوي، يتحدث عن الكلمات الأجنبية، وقد بعثه اهتمامه بتأصيل مفردات القرآن الكريم، واستخراج عدد من الكلمات القرآنية، ذات الأصل الأجنبي ومنها: كلمة تنور، وطور، وربانيون، صراط، قسطاس، فردوس، استبرق، وغيرها من الكلمات: وقد نظر إليها نظرة غير منحازة، بالرغم من اعترافه بوجودها في القرآن الكريم (العربية الفصحى ستتكيفتش ص ١٢٩).

ولعل وجود إلفاظ معربة في اللغة العربية، قبل هذا التاريخ، هو الذي أتاح لها أن تكون جزءاً من لغة القرآن الكريم.

وبدأت اللغة العربية تعبر عن أفكار جديدة وانتشر استعمال بعض الألفاظ الدخيلة والمعربة والمحدثة، نتيجة للاتصال الحضاري، ونمو حركة الترجمة، مما أدى إلى ظهور بعض الأخطاء من أثر هذه الترجمات، وقد ظهرت بعض المؤلفات التي تهتم بآثار هذا التطور في الاستعمال اللغوي المعاصر.

والمعرب والمحدث أو المولد من وسائل نمو الثروة اللغوية التي تعد ظاهرة لغوية عامة، تخضع لها كل اللغات في كل زمان ومكان ويلاحظ أن أول ظهور لها، إبان الحكم التركي للعالم العربي، والذي استغرق ثلاثة قرون.

وقد فرض الأتراك لغتهم على الأعمال الإدارية، والفكرية والحضارية، فأصبحنا، نجد المصطلحات، إما عربية، أو عربية مشتربة بالتركية، وبعضها كان مزيجاً من الفارسية والعربية والتركية. ونسوق فيما يلي بعض الألفاظ والتراكيب المعربة، والمولدة المستعملة في وسائل الإعلام الكويتية.

وقد قمت بتقسيم الموضوع على النحو التالي:

أولاً: الألفاظ المولدة أو المحدثة.

ثانياً: الألفاظ المعربة قديماً وحديثاً.

تشيع الكلمات الحديثة في لغة الأخبار السياسية، والثقافية ويكثر استعمالها تحت فئة الشائع والكثير، وهي مولدات حديثة لها معان قديمة، ودلالات جديدة[1]، إن توليد ألفاظ ذات دلالات جديدة هي ظاهرة اجتماعية فكرية حضارية ترتبط باللغة حيث إنها تنمو وتتطور تبعاً للظروف المحيطة واحتياج الفرد.

يشيع في الاستعمال الحديث قولهم: تطبيع العلاقات، او تطبيع الحدود، بمعنى جعلها طبيعية تجري على العادة والعرف؛ والعربية تسمح بالاشتقاق من

---

(١) وسأحدد رمزاً للمعرب أو المولد حديثاً بالرمز (ت) وللمعرب قديماً (-).

أسماء الأجناس وهو أمر أقر المجمع[1] قياسيته؛ وعلى هذا فالتطبيع مأخوذ من الطبيعة، والفعل منه طبّع. بالتضعيف. على معنى الجعل والتصيير، ويكون المراد بقولنا: تطبيع العلاقات تصييرها إلى المعتاد المألوف بين الدول.

لما كانت القاعدة الصرفية. تجيز كما أثبت الجوهري في الصحاح، وأقر المجمع[2] من الفعل الثلاثي "فَعَّل" المضعف الذي يدل في بعض معانيه على الجَعْل والتصيير مثل: قَوّاه: جلعه قوياً، وحَسَّنه: صيَّره حسناً، فإن (حدث) المضعف مشتق بالمعنى المتقدم من "حدث" الثلاثي، وعليه يكون معنى قولنا: حَدَّث فلان أفكاره جعلها حديثة، والمصدر منه: التحديث؛ وعلى ذلك فالاستعمال جائز يجري على مقياييس العربية.

يشيع في اللغة المعاصرة قولهم: تصفية المشكلات، تصفية الخلاف، وتصفية الحساب مراداً بها الإنهاء والحل والإزالة[3].

وقد يبدو للناقد المتعجل أن استعمال هذا المصدر بهذا المعنى غير جار على سنن العربية، لأن معنى الصفاء في اللغة هو الخلوص من الكدرة والخلاء مما يشوب، فيقال: صفيت الشيء من القذى: أزلته عنه؛ ويجمع الإصفاء والتَّصفية مادة واحدة (ص ف ى) فإنه يجوز قياس صفي على أصفى بمعنى ما تؤول إليه التصفية.

---

(١) راجع التطور اللغوي: د. إبراهيم السامرائي ص ٢٠٣، وانظر معجم ألفاظ اللهجة الكويتية: لَيلَى السبعان، الكويت ١٩٨٩.

(٢) كتاب الألفاظ والأساليب: ٢/١٢٦.

(٣) صدر بيان بإجازة اللفظ الجديد (تصفية) المصدر لهذا المعنى المعاصر ٢/٤٦٦ مجلس المجمع.

وقدم ثلاثة أبحاث في الموضوع للجنة الألفاظ والأساليب بالمجمع وهي:

أ. تصفية المشكلات د. أحمد الحوفي.

ب. التصفية للأستاذ على النجدي ناصف.

جـ. التصفية للأستاذ محمد شوقي أمين.

ولهذا يرى المجمع أن التصفية في معناها العصري بمعنى الإزالة والحل والإنهاء صحيحة، ولا مانع من تداولها في أساليب الكلام لفصحى العصر.

ويذهب الأستاذ علي النجدي ناصف إلى أن "التصفية" في معناها العصري، و"التصفية" في معناها اللغوي يلتقيان في معنى الإزالة والإنهاء، وإذن يكون استعمال التصفية في معناها العصري صحيحاً.

كما تَرِد هذه الكلمة الفصيحة وبعض الكلمات الأخرى للتعبير عن مقتضيات الدلالة الحديثة.

لفظ (**تطويع**): تشيع هذه الكلمة بين المعاصرين وأقرها مجمع اللغة العربية ورأى أنه لا مانع من تضعيف الفعل اللازم فيصير (طَوّع) بالتشديد فيتعدى بمعنى أخضع، ويكون المصدر (تطويع) من الفعل المتعدي مؤدياً معنى الإخضاع والتذليل، والتيسير، ولا اعتراض لأنه تعدى الفعل الثلاثي اللازم بتضعيف عينه، ولذا فاللفظ صحيح في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه[1].

لفظ (**الانضباط**): مراداً به حدوث الضبط والتزام القواعد أو النظام العام؛ لم تذكره معاجم اللغة ولم تثبته، .والثابت هو أن يكون مصدراً للفعل "انضبط" الذي هو مطاوع ضبط الثلاثي المتعدي، وأقره مجمع اللغة العربية في باب المطاوعة. فيجيز لفظ الانضباط في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه[2].

لفظة (**عَمْرة**) تشيع على الألسنة والأقلام لفظة "عَمْرة" بمعنى إصلاح النفس على أنها اسم مرة من عمرة الله. بفتح الميم. أي أبقاه، لان العمرة تضيف إلى المرء الجديد، وكذلك في قولهم: المنزل محتاج إلى عَمْرة، فاللفظة هنا أعطت المعنى إعطاء الإطالة لعمر المنزل أو السيارة أو غيرهما عمراً آخر.

---

(١) الألفاظ والأساليب: ٢/١٥٦.

(٢) المرجع السابق نفسه: ٢/١٥٨.

(**أمعن النظر**) تتبادل ألسنة المثقفين المعاصرين قولهم: "أمعن النظر"[1] متعدياً بنفسه، والمثبت في المعجمات "أمعن" اللازم يتعدى بحرف الجر، ويجيز مجمع اللغة العربية "أمعن النظر" و "أنعم" النظر لوروده في نصين من الشعر الجاهلي، إمَّا على أن الاسم مفعول به، وإما على أن الاسم منصوب على نزع الخافض، والثابت في معجمات اللغة: أنعم النظر في معنى أمعن النظر، ومن المحتمل أن يكون بين الفعلين قلب مكاني.

الألفاظ المولدة في فصحى العصر:

- تأقلم، ورد القول: "يتأقلم الشباب على حياة المعسكرات".
- التخطيط: ورد القول: "تخطيط برامج المديونيات لسداد الديون".
- التقني، ورد القول: "الاستفادة من برامج التقنية الحديثة".
- الثورية: ورد القول: "الثوار الشيشان يحملون راية الثورية في مكافحة الروس".
- جدولة: نحو "جدولة المديونيات على ستة شهور".
- الوصولية: نحو: "الوصولية صفة غريبة في المجتمع الكويتي".
- دَلّال، نحو: "يتزايد عدد الدلالين أو الوسطاء بدون ترخيص مسبق"، وهي لفظة قديمة وحديثة.

وكلمات أخرى كثيرة لا تكاد تخلو منها نشرة أخبار أو أية برامج سياسية، أو ثقافية أو ممنوعة:

الرأسمالية، الامبريالية، البرجوازية، التقدمية، الديمقراطية، البرمجة، الاشتراكية، التلفزة.

ثانياً: الألفاظ المعربة قديماً وحديثاً:

من الوسائل الهامة في دعم المعجم العربي وزيادة ألفاظه كثرة الألفاظ المعربة التي دخلت وما زالت تدخل إلى العربية بعامل التطور، نحو:

---

(١) دقق النظر.

البرمجة:

- اعتمدت البنوك نظام البرمجة لتسهيل المعاملات.

البلورة:

- بلور رئيس اللجنة الأفكار العامة التي وردت بالجلسة.

البوليس:

- البوليس الدولي يبحث عن...

تفلسف:

- تفلسف كثيراً قبل طرح أفكاره.

تكهرب:

- تكهرب بماس كهربائي أثناء عمله.

جمهورية:

- أخذ بعض الدول العربية بنظام الجمهورية.

ميكروفون:

- علقت الميكروفانات في خيام المرشحين.

الدوبلاج:

- يستغرق الدوبلاج أحياناً وقتاً أطول.

الميكروسكوب:

- زودت المختبرات بمكيروسكوبات.

الديباج:

- كان الملك يلبس الحرير والديباج.

- ويشيع في لغة العسكريين والسياسة: قام الجنود بمناورة حربية، وهذه مناورة سياسية لكسب مواقف؛ وقد يُعترض على اللفظ في استعماله المعاصر بعددم وروده بالمعنى العسكري أو السياسي في معجمات العربية، وقد أشار المعجم الوسيط في طبعته الثانية إلى أنه معرّب. وللمناورة[1] معنى آخر هو الدهاء فهي في مادة (ن و ر) التي تحمل الخداع والحيلة، ووزن "المفاعلة" شائع في العربية مثل: المراوغة والمشاورة والمحاورة، وهي عربية النسج أعجمية الدلالة، ولا يعني التقارب في النطق أن فصحى العصر أخذت الكلمة من الفرنسية Manoevure أو الإنجليزية Maneuver وهي بمعنى المهارة والحيلة والخديعة أصيلة في العربية.

كما تلجأ الفصحى المعاصرة إلى الاشتقاق من الألفاظ المعربة، نحو: تلفز، برمج، تلفن، فلسف، بلور، تكهرب، تدوين.

وهي اشتقاقات من كلمات أجنبية، هي تلفزيون، برنامج، تلفون، فلسفة، بلور، كهرباء، ديوان.

أساليب محدثة:

شاعت بعض الألفاظ والتراكيب الأجنبية في برامج أجهزة الإعلام المسموعة، ولا يخفى علينا ما للترجمة من دور جدّ مؤثر في شيوعها وكثرتها.

وقد تأثرت العربية الكويتية الحديثة بالأساليب والتراكيب الأجنبية والعربية المتعارف عليها في التعبير، ولم تكن بدعاً في هذا التأثر، ذلك أن العربية الحديثة بصورة عامة، قد اكتسبت شيئاً جديداً بتأثير هذا الأسلوب المترجم الذي يقلد التراكيب الأجنبية، ويبدو تأثير الترجمة واضحاً في لغة الخبر السياسي والاقتصادي والرياضي[2] الذي نسمعه يومياً من الإذاعة المسموعة، والمنقول عن الصحف الأجنبية أو الوكالات الإخبارية المتعددة، وهذا التبادل حتمي بقصد نقل

---

(١) صدر القرار بالإجازة ٩/د٤٥ مؤتمر المجمع.

(٢) هذه المجالات أكثر تأثراً في الألفاظ والتراكيب الحديثة المترجمة، لأنها مجالات حديثة متجددة على المجتمع الكويتي.

معنى الخبر أو فكرته إلى اللغة العربية، ولا يخفى علينا أن بعض اللغات تختلف جذرياً عن اللغة العربية بخاصة اللغة الإنجليزية والفرنسية[1] التي انتشرت في بلادنا العربية، ولعدم الدراية الكافية للقائمين في قسم الترجمة[2]، فإنهم يتأثرون بسهولة في تعبيراتهم بالأسلوب الأجنبي مما قد يؤدي أحياناً إلى سوء الفهم.

وفي الحقيقة أن الحكم على كلمة بالخطأ أصعب بكثير من الحكم على أخرى بالصواب، لأن الحكم بالخطأ يعني الزعم بعدم ورود اللفظ أو العبارة في الأساليب الفصيحة، هذا يستلزم الاستقراء التام، وهو ما يصعب أو يتسحيل القيام به في كثير من الأحيان؛ لذا كان الدليل السلبي أصعب من الدليل الإيجابي، بل يمكن القول إنه من الصعب. حتى بعد الدراسة الوافية للفظ من جوانبه المتعددة. الحكم على كلمة ما بالخطأ، لأن المعاجم ربما أغفلت اللفظ أو أهملت النص عليه برغم وروده في كلام عربي فصيح.

ويبرز هنا دور جهاز الضبط التصحيح والمراجعة[3] في الإذاعة وكيفية تطبيق قواعد الفصحى. كما تمثلها كتب اللغة والنحو. على النصوص المذاعة قبل إجازتها والرقابة على "قسم الترجمة وتحرير الأخبار" التي هي الرافد الأول لتزويد قسم الأخبار بالمادة المترجمة، والقاعدة في هذا الباب أن كل كلمة يمكن أن تخرّج في العربية فلا مانع من استعمالها.

ومن هذه الأساليب التي ترد كثيراً وتستخدم في فصحى العصر:

بلغت الديون ما قيمته ٢٧٪ بالنسبة إلى السعر الأصلي لبرميل النفط إلى جانب رفع قيمة المنتوجات من قبل المصانع.

---

(١) اللغة والحضارة، د. إبراهيم السامرائي ص ١٠٣.

(٢) كانت لي لقاءات حية في قسم الترجمة في إذاعة الكويت المسموعة ولدي الكثير مما سأذكره في التوصيات والخاتمة.

(٣) لا يوجد في إذاعة لكويت المسموعة والمرئية جهاز للضبط والمراجعة بالمفهوم السائد أو كما هو موجود بإذاعة مصر العربية.

ونلاحظ في هذ المثال الذي ورد في البرنامج الإعلام الكويتي غياب حيوية اللغة العربية وبلاغتها وجمالها البياني، واشتمالها على عدة نقاط جانبت أسلوب لغتنا العربية، ولذلك وهنت شكلاً ومعنى، فنلاحظ أن الجملة الثانية، لاتنسجم مع الجملة الأولى، ومن الواضح أنها ترجمة حرفية لكلمة (beside) دون اعتبار لسلاسة المعنى.

ومثلها هذا الشاهد الذي ورد في الإعلام الكويتي وهو:

- هذه الدعوة هي مجرد أحد جوانب الاحتفال بالعيد الوطني للبلاد.

ونلاحظ أن كلمة مجرد[1] حُشرت في الجملة ويمكننا الاستغناء عنها، لأنها من الكلمات التي يقصد بها الحصر والقصر في اللغة العربية، بالإضافة إلى معنى التجريد والإزالة والتعري، وهي ترجمة حرفية لكلمة (simplicity).

وورد في الإعلام الكويتي أيضاً هذا الشاهد:

- سيعقد الاجتماع طبقاً لوجود مسؤولين أجانب غداً.

نلاحظ أن كلمة (طبقاً) دخلت الجملة بطريق الإقحام، ومن سياق الكلام يمكننا الاستغناء عنها دون الإخلال بالمعنى.

ويمكن أن نلحظ تأثير نظام الجملة الأجنبية على نظام الجملة العربية من هذين الشاهدين.

- ليست هذه هي المشكلة الوحيدة قال منديلا رئيس جنوب أفريقيا.

ونلاحظ تغير نظام هذه الجملة عما هو معروف في اللغة العربية، حيث لم يأت بجملة مقول القول بعد ذكر الفعل والفاعل، وربما كانت الجملة ترجمة حرفية لأسلوب إنجليزي.

- انطلاقاً من مبدأ الوفاق الدولي. تستخدم الحكومات صلاحياتها في الضغط على المعتدي.

---

(١) لسان العرب لابن منظور - مادة (جرد).

والإتيان بالجملة الفرعية قبل المسند والمسند إليه، واستخدام اصطلاح (انطلاقاً من) الذي لم تألفه اللغة العربية من الإتيان بتعبير مناسب فيضطر إلى الإتيان بكلمات لم تكن ببال العرب وهم يتكلمون لغتهم.

ومثل ذلك شيوع تعبير: **فضلاً** عن، دعوة إلى ... إلخ.

كما تكثر التراكيب والأساليب المترجمة من اللغات الأجنبية[1]، نحو

القوة الضاربة للبناتجون تعبر المحيط...

"استخدام الجاني مسدساً **كاتماً للصوت**".

الحكومة تضرب بيد من حديد على تجار السوق السوداء.

والقول في الإعلام الكويتي: يعقد مجلس الأمة الكويتي أولى جلساته لهذه الدورة غداً.

مجلس الشيوخ الأميركي **يوافق بالأغلبية على...**

مجلس الشعب المصري يعقد جلسته صباح غد للاقتراع على قانون جديد.

إنه **يلعب** بالنار.

١٤- مليون ناخب **يدلي** بصوته يعطي صوته في انتخاب مجلس الشعب المصري اليوم.

أحداث البوسنة تثير الرأي العام العالمي، والأمم المتحدة تواصل إرسال قواتها إلى البوسنة.

الأكثرية الساحقة من الشعب المصري تؤيد سياسة الرئيس مبارك.

قوات التحالف تعمل من خلال استراتيجية مشتركة في الخليج.

- **كشف النقاب** عن أسرار جديدة.

ومن التراكيب المترجمة أيضاً:

---

(١) انظر كتاب المولد: د. حلمي خليل ص ٢٣١ وما بعدها.

اللاأخلاقي، اللاإرادية، اللاآدمية، اللامنتمي، اللاإنساني، اللاحرب، اللاسلم، اللامفهوم، وغيرها وشواهدها على الترتيب:

ينتهج في آرائه **اللامعقول** كمبدأ ليبر تناقضه.

هذا العمل الصهيوني **اللاأخلاقي** ينال من القضية.

لقد كانت قوة الطرد **اللاإرادية** ولم تسنح فرصة للدفاع.

إني أوافق القول بأنه بشع، واعتداء يتصف بأنه همجي **واللاآدمية** سماته.

والشخص غير المتعاون **اللامنتمي** هو عنصر سلبي.

هذا الاعتداء الإرهابي **اللاإنساني** على الراب.

وكان الزائر للمدينة عليه مشاهدة الأماكن الحيوية من مشاريع ولا **يستنزف وقته** في الجانب **اللاحيوي**.

- كانت إسرائيل قبيل حرب أكتوبر ١٩٧٣ تريد أن يستقر وضع مشكلة الشرق الأوسط في **حالة اللاحرب واللاسلم**.

- ومن الغريب أن نرى الموقف **اللامفهوم** من إسرائيل تجاه القضية الفلسطينية..

وورد أيضاً مثل هذا التركيب بصيغة أخرى: ومن الغريب أن نرى الموقف اللامفهوم لقضية البوسنة.

.وورد أيضاً مثل هذا التركيب إن مواقف الدول الكبرى في القضايا السياسية لا مفهوم، ومقاصدها وأهدافها الخلاف **وتصفية الحسابات**.

وفي الإعلام الكويتي: هذا العمل الصهيوني اللاأخلاقي ينال من القضية.

هذا الاعتداء الوحشي اللاأخلاقي يدعو إلى الاحتكار والرفض.

وقف صارخاً لا إرادياً كيف يحضر الجلسات دون الوصول إلى اتفاق.

كانت ردة الفعل اللاإرادية طبيعية من قبل الفريق الآخر.

هذا التصرف اللامنتمي إلى الاخلاق يدل على وحشية العدو.

الألفاظ الأجنبية(*)(1) في اللغة المعاصرة:

هناك كم هائل من الألفاظ الأجنبية المستعملة في مستويات العربية الفصحى الموجودة في أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية، وهي تشكل مادة حية متداولة في جميع المجالات وبخاصة المجال السياسي والرياضي والثقافي والاجتماعي، ومن الملاحظ في دراسة هذا الموضوع أن هناك جهوداً عربية لتعريب بعض المصطلحات الأجنبية، وتوفر المصطلح البديل بالإضافة إلى اشتقاق مصطلحات حديثة تغطي احتياجات العصر، وهذه الجهود لم تقتصر على مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد، بل ظهرت هذه الرغبة في جهود بعض اللغويين العرب المحدثين ممن يكتب عن اللغة والحضارة.

ولابد من الوقوف في هذا الموضوع على جانبين:

أولهم: الكلمات الأجنبية التي لها بديل عربي يستعمل بقلة لسيطرةاللفظة الأجنبية وكثرة استعمالها.

ثانيهما: كثرة الألفاظ الأجنبية في بعض المجالات الحيوية، كالمجال الثقافي، والرياضي والسياسي، واقتصرت في ذكر الشواهد على ماورد في فصحى العصر.

كلمات أجنبية لها بديل عربي:

من هذه الكلمات التي تردد كثيراً كلمة "ريبورت" أو "ريبورتاج" التي تعني "تحقيق أو تقرير" وتكثر في البرامج الإخبارية بأنواعها في الإذاعةالمرئية والمسموعة فيقال عند عرض فقرات حلقة اليوم: "لدينا اليوم ريبورتاج ملون عن المدينة الترفيهية"، ووردت في مجال آخر عن "ريبورتاج عن رواد الحدائق العامة". كما تردد كلمة "استاف التحرير staff" في مجال العمل الدرامي والدورات الإذاعية مع

(*) وردت الألفاظ الأجنبية في معظم البرامج المدروسة، وشواهدها كثيرة، اكتفيت بإيراد بعضها في جدول، وإنما أردت التمثيل لا الحصر.

وجـود البـديل لهـا "هيئــة التحريــر" علــى نحــو: "اسـتاف المحاضـرين في الـدورات التدريبية، واستاف هيئة التحرير في كتابة النصر الدرامي".

وفيما يلي كلمات أجنبية مستعملة أحياناً بلفظها الأجنبي، وأحياناً (بقلة) بلفظها البديل العربي. الكادر/يعني عناصر الموضوع، كاسم الموضوع، واسم المعد، واسم المقدم، واسم المخرج، مع وجود اللفظة البديلة التي لا تستعمل وهي "مجموعة العمل". وجاءت الألفاظ التالية لتدل على معنى واحد نحو: سكتش (sketch)، ومونولوج، "وأوبريت" والدلالة الموحدة لها، والفاصل الغنائي المشترك، وكلمة "الدوسيه" و "الفايل" و "الملف" تتبادل ألفاظها في الموقع من حيث الاستعمال. وكذلك الرتوش بمعنى إظهار الشيء بالشكل الحسن، وبديلها العربي كلمة "اللمسة". وكلمة "الديكور" وبديلها "الزخرفة"، "والجريدة" بديلها العربي "الصحيفة". وكلمة "تراجيديا"، وبديلها "مأساة" و "كوميديا" وبديلها "الملهاة" و "سيناريو" وبديلها "النص المكتوب". بالرغم من إقامة أكثر من دورة تدريبية للعاملين في أجهزة الإعلام من معدين، ومنفذين، ومذيعين، إلا أنه من الملاحظ حتى الآن أنه لا نية لدى المسؤولين عن إقامة هذه الدورات في بحث موضوع الألفاظ الأجنبية وكثرة استعمالها، ووضع البديل الموجود موضع التنفيذ.

فخطة الدورة لا تحتوي على ما يشير إلى معالجة هذا القصور، رغم أن الاشتقاق، والقياس، والتوليد، والنحت، تشكل أبرز الوسائل في إثراء المعجم العربي.

ومن هذه الكلمات: كتالوج، برنامج، تلفزيون، تليفون، فيديو، سيارة، دبابة، ميكروفون.

والجدول التالي يوضح كثيراً من الألفاظ الأجنبية التي لها بديل عربي.

جدول الكلمات الأجنبية واستخدامها في فصحى العصر

الكملة الأجنبية	بديلها العربي
ايتيكيت: أصول التعامل	الأصولية
استاف التحرير: مجموعة من الأشخاص لإعداد البرامج	هيئة التحرير
أبجورة: أدوات الإنارة التي توضع على المنضدة فقط	نور المصباح
أوتوماتيك: كل ما يدار تلقائياً	تلقائية
أوكسترا: مجموعة من الأفراد	الفرقة الموسيقية
باروكة	الجمة المصنوعة أو الشعر المستعارة
بدْروم:	سرداب
بروتوكول	العرف السياسي
برواز: ما يحيط بالصورة	الإطار
برفان: وتطلق كذلك على الحواجز	الساتر أو الحاجز
بهارات: مواد عشبية تضاف في الطعام للنكهة	توابل
بروش: قطعة للزينة توضع على الملابس	مشبك
بروفة: التجربة التي تسبق عرض العمل	تجربة
تراجيديا: نوع أدب مسموع أو مشاهد	مأساة
ترباس: كل أنواع الأقفال اليدوية	المزلاج

ترمومتر: جهاز لقياس الحرارة	ميزان الحرارة
تلسكوب ومكرسوب: جهاز الرصد والتكبير	منظار ومجهر
تليفون: استخداماته معروفة	الهاتف
جاكيت: نوع من الملابس للنصف العلوي	السترة أو الرداء
جريدة المساء (اسم برنامج إذاعي)	صحيفة
حق الفيتو: استخدام حق الفيتو في البرامج الإخبارية	حق النقض
دوبلاج: تداخل الموضوعات ببعض	ازدواج
رتوش: إظهار الشيء بالشكل الحسن	لمسة
رجيم: نظام غذائي معين	الحمية(*)١
الكلمة الأجنبية واستخدامها في فصحى العصر	بديلها العربي
روتين: بمعنى الشيء الممل	الرتابة
ريبورتاج، وريبورت	تحقيق وتقرير
ستوديو	مكان أو غرفة التسجيل
سيناريو: الحور المكتوب إذاعياً	النص
فاتورة: كشف حساب أو قيمة المشتريات	بيان القيمة
فايل: مجموعة من الأوراق	ملف
كادر: الإعلان بالورق	الإطار
كوميديا: مسرحية مضحكة	الملهاة
مكروب: نوع من الطفيليات	جرثومة

(*) معجم الحضارة - محمود تيمور ص ٥٣.

الفصل السادس

الظواهر اللغوية المعاصرة في اللغة العربية

أولاً: رصد بعض مظاهر التطور النحوي:

تابع اللغويون[1] بعض مظاهر التطور أو التغير أو الانتقال التي تُولد في اللغة اتساعاً، واستجابة لحركة الحياة خلال عصور الاحتاج، وظل الأصل والفرع، أو الطور السابق والطور اللاحق، يستعملان في نفس الوقت وربما تقلص الطور السابق وانزوى وذلك في إظهار اللغة المحكية، لأن الفصحى الموروثة والمكتوبة ظلت كما هي في قواعدها التاريخية التي أثبتها قدامى النحاة[2].

أما أبسط صور التطور الصرفي النحوي التي رصدتها في الفصحى المعاصرة فهي:

أولاً: إضافة تاء التأنيث باطراد إلى الكلمات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث نحو:

"فعول" بمعنى فاعل مثل صبور وصبورة: وشكور وشكورة.

"وفعيل" بمعنى "مفعول" نحو: قتيل وقتيلة، وجريح وجريحة. "ومفعيل" نحو: مسكين ومسكينة.

ثانياً: دخول "ل" على بعض الأَعلام.

وقد عرف النحاة الاسم[3]: يُعرف الاسم إذا دخلت عليه "ل" أو يُعرف بالعلمية فكيف يُسوغ أن تدخل "ال" على العلم، قالوا: إن العلم المنقول الذي يقبل "ال" قد يُلْمَح أصله فتدخل عليه "ال" وأكثر وقوع ذلك في المنقول عن صفة[4].

وتشيع في اللغة المعاصرة في الكويت ودول مجلس التعاون وبعض الدول العربية، إضافة "ال" للأعلام نحو: الصباح، الحسيني، السبعان، العلي، الناصر، المحمد، العثمان، الحسين... إلخ.

---

(١) في تاريخ العربية: د. نهاد الموسى ص ١٩٣.

(٢) المرجع السابق، ص ١٩٤.

(٣) شرح ابن عقيل: ١/١٢٧.

(٤) المرجع السابق.

ثالثاً: إن الوقفة الطويلة، تكون للدلالة على انتهاء الجملة، ولكنها في فصحى العصر، قد تأتي بين جزئين من جملة رئيسية واحدة نحو: عندما افتتح مجلس الأمة جلساته...(*) كانت الآمال معقودة عليه... وعيون المواطنين ترصد حركات النواب الجُدد.

رابعاً: تقسيم الظواهر اللغوية في اللغة المعاصرة إلى شائع ومطرد وقليل وكثير من البرامج المدروسة كان ينطبق على العينة التي شملت دورة برامجية بعينها. ولذا فقد تكون هناك دراسات إعلامية أخرى تعطي الدرس التحليلي عمقاً أكثر في بعض الظواهر المرصودة أو المدروسة.

خامساً: الدورات التدريبية ينقصها التكثيف في التركيز على لغة الإعلام ومواصفاتها من حيث الالتزام بالنطق السليم للحروف، والصوت المعبر دون تأثير.

والمذيع أو الإعلامي المتمكن من لغته السليمة وبالذات في برامج البث المباشر والتي أصبحت تشكل أكثر من ٩٠٪ من برامج الإذاعة يلتزم بالقراءة الصحيحة في النصوص المقروءة والمضبوطة مسبقاً.

وغالباً ما يميل المذيع عند ربط الفقرات في الحوار إلى اللهجة وينزل من مستوى فصحى العصر إلى شبه الفصحى وهذا في برامج البث المباشر.

أما أهم النتائج التي يجب أن نذكرها في البحث فهي أن العربية المعاصرة هي امتداد للعربية الفصحى التي نعرفها، واتفق عليها أهل النحو واللغة وطرأ عليها بعض التغيير في مراحل تاريخها من الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية لكنه أكثر ظهوراً في الألفاظ والتراكيب.

وخلاصة هذا البحث يمكن إيجازها في أن اللغة العربية في قوانينها الصرفية وتراكيبها النحوية، ومفرداتها البنائية ونواميسها البلاغية تميل إلى التخفيف، وتنفر من الثقيل لمسايرة تطور الحياة شأنها في ذلك شأن كل كائن حي أو ظاهرة اجتماعية كما يحلو لعلماء الاجتماع.

(*) وقفة طويلة.

التوصيات:

مما تقدم عرضه عن البث الإذاعي المسموع يتضح أن ثمة قصوراً في بعض الأمور المتعلقة بالمسائل الفنية والكفاءات البشرية والإعداد في حاجة إلى تطوير، ونوجزها فيما يلي:

١- إنشاء مراقبة لتحرير الأخبار بدلاً عن قسم تحرير الأخبار الحالي، نظراً لأهمية هذا القطاع الإذاعي والحيوي محلياً وعربياً ودولياً، وكون الإذاعة الكويتية تعتمد على الخبر بأنواعه بالدرجة الأولى.

٢- التركيز على إعداد متخصصين على مستوى عال من الخبرة والأداء في مجال تحرير الأخبار والنصوص الأدبية وأن يواكب إعدادهم تطور العصر السريع، ويتأتى ذلك بوسائل عديدة منها الدورات التدريبية بإرسال مبعوثين إلى الدول المتقدمة إعلامياً والاحتكاك الدولي، وإقامة الدورات المحلية المتخصصة بفئة معينة من فئات العاملين بالإذاعة المسموعة والمرئية.

٣- الاهتمام البالغ بمذيعي نشرات الأخبار والحرص الشديد على تحسين أدائهم الإذاعي الصحيح لغوياً، أسوة بالمحطات المجاورة ولتحسين الأداء النطقي واللغوي، وهذا ما يجب أن يكون عليه المذيع الكويتي.

٤- التركيز على الاهتمام باللغة العربية الصحيحة، وذلك لتوسيع انتشار اللغة العربية في المناطق المجاورة كإيران مثلاً، ويمكن للإعلام أن يوضح الأهداف السياسية ويوسع من درجة قبول الجماهير لهذه الأهداف[1].

٥- تحديد نسبة البرامج المستوردة واختيار مايناسب قيمنا وأفكارنا، وأن تتكاتف كل أجهزة الإعلام العربية في خدمة لغة القرآن والتراث، وذلك بإنشاء مراقبة للمناعة الإعلامية[2]، لعمل سياج منيع حول اللغة العربية وثقافتها، لأن اللغة هي العنصر الأساسي في مكونات شخصية الأمم حتى

(١) الراديو والتنمية السياسية: د. محمد علي العويني ص٤٧.

(٢) العربية لغةا لإعلام: د. عبد العزيز شرف ص ٦٥.

يصعب على الخصوم اختراق هذا السياج، فالكيان الصّهيوني رغم تعدد اللغات التي يتحدث بها المستوطن اليهودي القادم من ثقافات وبيئات مختلفة ورغم هذا الخليط اللغوي العجيب، نجد أن اللغة العبرية التي لا يتحدثها إلا قلة نادرة من اليهود هي اللغة الرسمية التي تدرس بها كل العلوم، ولذلك اضطرت عناصر التركيبة السكانية - العجيبة - في هذا الكيان الصهيوني إلى تعلم اللغة العبرية.

٦- الاستعانة بكل مصدر يمدنا بألفاظ وعبارات أنتجتها الحياة الفكرية والعلمية والحضارية والأدبية. فمجمع اللغة العربية بالقاهرة، يوصي في مؤتمره السنوي،أن يُعني. في تعليم الناشئة وفي جميع وسائل الإعلام. يُعنى باستخدام الفصحى بمستواها الوسيط مع مراعاة قواعدها وصياغتها، مراعاة دقيقة، كما أوصى بإعداد المذيعين والمذيعات لغوياً بدورات تدريبية لهم، تعرفهم دقة النطق العربي الفصيح، وتصحيح ما يتردد على ألسنتهم من أخطاء لغوية، ولا يخفى علينا أن دولة الكويت هي مركز الخليج للاتصالات الفضائية التي تقوم بتوزيع الأخبار والبرامج من اليورو فيزون إلى دول الخليج العربي(١)، كما تقوم وكالة كونا بدور مماثل.

٧- اعتماد بعض الكلمات الدخيلة والمعربة، والمولدة كلمات حديثة، ما دام لا يوجد هناك ما يناظرها في معجم اللغة العربية، أو بسبب سهولتها وفهم الناس لها.

٨- مراعاة أن مترجم الأخبار، مهمابلغ حرصه على سلامة اللغة، يظل متأثراً في أسلوبه بالأساليب الأجنبية التي ينقل عنها، ولذلك يبرز هنا دور المحرر المتخصص، والترجمة تحتاج إلى ممارسة عملية، وتجربة وخبرة، ومن هذه الممارسة والتجربة، يستطيع أن يشكل فناً يصوغ به ما لديه من مادة خام لأي لغة!

---

(١) الإذاعات العربية: د. ماجي الحلواني ص ١٢٩.

٩- تهئة ظروف الابتكار[١] الفني، وإتاحة فرصة التجربة والممارسة لتحقيق نماذج ذات مستويات فنية عالية في مختلف فروع العمل الإذاعي مما يساعد العاملين على الارتقاء بمستوى إنتاجهم، ووضع تخطيط علمي متكامل لمختلف أوجه المجالات مستعينة بالدراسات والبحوث والإحصاءات والاستقصاءات المختلفة.

١٠- العمل على تطور نظم وأساليب العمل الإذاعي، وتأهيل وتدريب العاملين فيما يحقق رفع مستوى الكفاءة ومسايرة أحدث التطورات العلمية والتقنية في مجال العمل الإعلامي.

ثانياً: ظاهرة التضام

قرينة التضام إحدى القرائن التي تعين على تحديد مواقع الكلمات في الجملة، وهي أيضا قرينة على المحذوف أو المستتر من أجزاء الجملة، ويتفرع من التضام مسألة أخرى هي الفصل أو عدم الفصل بين المتضامين؛ ففي اللغة مواضع يمكن الفصل فيها بين لمتضامين بفاصل ما، وفيها مواضع أخرى لا يتأتى فيها الفصل، وتهتم البنية التركيبية بالتناسق بين عناصرها، بحيث ترتبط كل كلمة بما يسبقها وما يلحقها، وهو ما نسميه (السياق الداخلي)، أو بالمصطلح البلاغي (علاقة المقام التجاوري)، لكن الذي يحدث أحياناً أن يهتز هذا التناسق بإدخال عناصر جديدة تؤدي إلى تغير الناتج الدلالي، وهو ما نحاول تناوله في هذا الجزء من البحث بالاعتماد على ظاهرة نحوية هي (الرتب المحفوظة وغير المحفوظة).

والحق أن مسألة الخروج عن المألوف والمطرد قد أخذت جانباً كبيراً من مناقشات القدماء واختلافهم، بخاصة أن بعض الشعراء كان يخرج عن المألوف كما في هذا البيت من الشعر:

حملت إليه من ثنائي حديقة سقاها الحجى سقي الرياض السحائب[٢]

---

(١) الخبر الإذاعي: إبراهيم وهبة ص ٤٧.

(٢) جدلية الإفراد والتركيب، د. محمد عبد المطلب ص ١١٤.

وقد أجاز نحاة الكوفة صوراً من هذا الفصل[1] في باب الإضافة، ويكثر الفصل بين المتضامين في برامج فصحى العصر، وإن يكن هذا الفصل شائعاً في اللغة العربية الفصحى، فقد شاع[2] استخدام هذه الفواصل على نحو واسع في فصحى العصر في أجهزة الإعلام مما يتطلب الوقوف عند هذه الظاهرة لضبطها ودراستها في ضوء معايير اللغة، فلعل شيوع استخدام هذه الفواصل يكون بتأثير اللغات الأجنبية.

ولقد تتبعنا أبرز صور الفصل بين المتضامين في فصحى العصر في أجهزة الإعلام دون أن نحكم عليها بالصواب أو الخطأ إعمالاً للنظرة الوصفية، وإن كان ذلك لا يقلل من أهمية النظرة المعيارية، التي لابد من اللجوء إليها حفاظاً على سلامة اللغة في بعض المواقف عندما تتعرض اللغة لمؤثرات قوية تعمل على تغييرها، وتبعدها عن اللغة الفصحى وخصائصها البلاغية الجمالية التي اتصف بها، وهذه صور من الفصل بين المتضامين في برامج فصحى العصر:

أ. العطف على المضاف قبل تمام المضاف إليه:

- اتفاقية التبادل الثقافي بين دول وشعوب الوطن العربي.

ولعل المُعدّ توهم أنهما كالشيء الواحد فقد فصل بين كلمة دول، وكلمة الوطن بمعطوف على المضاف، وكان الأنسب أن يقول: دول الوطن العربي وشعوبها.

وورد في الإعلام الكويتي:

- أعطى قائمة وجزئيات الأسعار للدول المنتجة.

(١) بحث للدكتور شوقي ضيف في الدورة ٥٦ لجنة الأصول ١٩٨٩- ١٩٩٠، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

(٢) فئة شائع بنفس النسب الموضحة في مقدمة الصرف.

والفاصل الذي دخل التركيب هو المعطوف (جزئيات) حيث حلّ بين المضاف (قائمة) والمضاف إليه (الأسعار)، وله أن يقول: أعطى قائمة الأسعار وحزئياتها للدول المنتجة.

- ظلت في دائرة ومحيط الأسرة.

والفاصل هو المعطوف (محيط) والأنسب أن يقال: ظلت في دائرة الأسرة ومحيطها.

- في الجلسة العلنية تم عرض موضوعات وفقرات الحلقة الدراسية.

فصل بالمعطوف (فقرات) بين المضاف (موضوعات) والمضاف إليه (الحلقة).

وورد في الإعلام الكويتي:

- هذا هو أشهر وأقوى المحبين في التاريخ.

والفاصل هو كلمة (أقوى) التي فصلت بين المضاف (أشهر) والمضاف إليه (المحبين).

وتشيع كذلك صيغ كثيرة يفصل فيها بين المضاف والمضاف إليه بنعت المضاف، ومن أمثلته ما ورد في الإعلام الكويتي.

- شارك في اللقاء مدير عام اللجنة الوطنية.

والفاصل هنا هو كلمة (عام) التي فصلت بين المضاف (مدير) والمضاف إليه (اللجنة).

- صرح سكرتير عام المنظمة العربية للأوبك.

والفاصل بين المضاف والمضاف إليه هو النعت (عام).

ويشيع أيضاً توالي الإضافات وتعددها مثل ما ورد في الإعلام الكويتي.

- وزير الخارجية الكويتي هو أحد أكبر السياسيين الخليجيين.
- لوثر كنج هو أحد أكبر الداعين للسلام.

وفي هذين المثالين يصلح العنصر الواحد لأن يكون مضافاً لما قبله ومضافاً للعنصر التالي له، أي إنه يكون مضافاً ومضافاً إليه باعتبارين مختلفين حيث يمكن أن يحذف أحد المضافين دون أن يخل ذلك بالمعنى، ومثل ذلك أيضاً:

- قام وكيل أول المدرسة وحل محله وكيل ثاني المدرسة.

والفاصل هو كلمة (أول) التي فصلت بين المضاف (وكيل) والمضاف إليه (المدرسة)، والصحيح المتبادر هو أن يقال: قام وكيل المدرسة الأول وحل محله وكيل المدرسة الثاني.

ويلاحظ أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه قد يكون بكلمة، وقد يكون بجملة نحو ما ورد في الإعلام الكويتي

- إن هناك اتجاهاً قوياً من جانب دول - إن لم يكن كل الدول المنتجة - النفط لتأكيد سيطرتها على ثروتها النفطية.

فالفصل تم بصورة جملة اعتراضية بين المضاف وهو كلمة (دول)، وبين المضاف إليه وهو كلمة (النفط)، والجملة الاعتراضية هي (إن لم يكن كل الدول المنتجة).

- ارتفعت صرخة عالية من جانب بعض - إن لم يكن الكل - الحاضرين.

والفاصل هو جملة اعتراضية بين المضاف وهو كلمة (بعض) وبين المضاف إليه وهو كلمة الحاضرين، والجملة الاعتراضية هي (إن لم يكن الكل).

وقد أشار ريتشارد هارل في بحثه الذي قام فيه بتحليل نصوص من الإذاعة المصرية إلى وضوح هذه الظاهرة، وهي الفصل بين المضاف والمضاف إليه بكلمة أو بجملة في اللغة العربية المعاصرة؛ مما يعني أن الظاهرة لها انتشارها في العالم العربي حتى صارت سمة من سمات لغة العصر.

ب- الفصل بين الصفة والموصوف:

يشيع في فصحى العصر الفصل بين الصفة والموصوف بطرق متعددة؛ فقد يكون هذا الفصل بلفظ مثل "أيضاً" أو "ربما" وقد يكون الفصل بالجار والمجرور أو "بلا" المعترضة، ومن شواهد فصحى العصر ما ورد في الإعلام الكويتي:

- استطاع مندوب الدول العربية أن يحصل على تأييد مجلس الأمن، وإدانة أيضاً واضحة لإسرائيل.

فكلمة (أيضاً) فصلت بين الموصوف (إدانة) والصفة (واضحة).

- كان قراراً - ربما - غير مرغوب فيه.

فكلمة (ربما) فصلت بين الموصوف (قراراً) والصفة (غير).

- إن التوصيات تركت أثراً - ربما - ضاراً للجميع.

فقد تم الفصل بين الموصوف (أثراً) والصفة (ضاراً) بلفظ (ربما).

- كان شيئاً - ربما - ضاراً بالمصلحة العامة.

وقد تم الفصل بين الموصوف (شيئاً) والصفة (ضاراً) بكلمة (ربما).

وقد يكون الفصل بين الصفة والموصوف بالجار والمجرور، نحو ما ورد في الإعلام الكويتي:

- إن الواقع يجعلك في حالة دفاعٍ عن النفس - مستمرة.

فقد فصل بين الموصوف وهو كلمة (دفاع) وبين الصفة وهي كلمة (مستمرة) بالجار والمجرور (عن النفس).

وورد في الإعلام الكويتي:

- إن النتائج السلبية تركت أثراً - في النفس - ضاراً.

ففصل بين الموصوف (أثراً) وبين الصفة (ضاراً) بشبه الجملة (في النفس).

وقد لاحظ ريتشارد هارل في بحثه عن إذاعة مصر مثل هذا الفصل بين الصفة والموصوف، وطرح مجموعة من الشواهد في نصوص إخبارية ونماذج من خطب الرئيس جمال عبد الناصر.

جـ- الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه:

ويأتي الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بلفظ (أيضاً) أو بلفظ (أحياناً)، وهو غير مألوف في العربية الفصحى، ولكنه شائع في برامج فصحى العصر في أجهزة الإعلام، ومن أمثلة ما ورد في الإعلام الكويتي:

- وزارة التربية تصرف للمدرسين بدل طبيعة عمل وأيضاً بدل إيجار.

فقد فصل بين المعطوف عليه (طبيعة عمل) وبين المعطوف (بدل إيجار) بلفظ (أيضاً).

- كانوا يعملون الممنوع وأيضاً المحظور.

ففصل بين المعطوف عليه (الممنوع) وبين المعطوف (المحظور) بلفظ (أيضاً).

وورد في الإعلام الكويتي:

- كان يتباهى أمام الناس بأخطائه وأيضاً عيوبه.
- ناقش الرئيسان مشاكل الشرق وأيضاً الغرب.
- كان يناقش القضايا وهو في منزله وأحياناً في مكتبه.

وقد تم الفصل بين المعطوف عليه (منزله) وبين المعطوف (مكتبه) بلفظ (أحياناً).

- يمارس هواية الصيد وأحياناً الجري.

وورد في الإعلام الكويتي:

- مجلس الأمن ناقش قضية جنوب أفريقيا وأيضاً قضية الشرق الأوسط.

والفصل تم بين جملة (قضية الاشرق الأوسط) وهي المعطوف، وبين جملة (قضية جنوب أفريقيا) وهي المعطوف عليه، بكلمة (أيضاً).

وافق على موضوع عزله وأيضاً طرده من البلاد.

فكلمة (أيضاً) فصلت بين المعطوف عليه (عزله) وبين المعطوف (طرده).

وورد في الإعلام الكويتي:

- نسمع كثيراً عن حالات وأحياناً عن عادات تتنافى والسلوك البشري.

فكلمة (أحياناً) فصلت بين شبه الجملة (عن حالات) وهي المعطوف عليه، وبين شبه الجملة (عن عادات) وهي المعطوف.

نستنتج ومن الشواهد السابقة أن الفصل بين المعطوف وبين المعطوف عليه بلفظ (أيضاً) أو بلفظ (أحياناً)، سواء كان العطف عطف مفرد على مفرد أم جملة على جملة أم شبه جملة على شبه جملة.

ثالثاً: التراكيب العربية المُحدثة:

لقد أدت حاجة العصر في العربية المعاصرة لتعابير سياقية جديدة يتطلب التعرف على خصائصها التركيبية من جملة متشابكة أو متداخلة في إطار تحليلي، بحجة أنها تنسب للفصل الذي يشغل موقع الفصل بين المتضايفين.

وهذه بعض صور التراكيب المحدثة في فصحى العصر:

ومن هذه التعابير (مثلما وكما، لا ولن، بمجرد أن)، التي تدخل في سياقات أساليب فصحى العصر.

مثلما: في نطاق الجملة الفعلية المتداخلة.

تأتي (مثلما) بين تركيبين على الترتيب الآتي:

- **تركيب مستقل + مثلما + تركيب مستقل.**

يصدق هذا على الإسرائيليين مثلما يصدق على الأمريكيين.

الملاحظ أ التركيب يشغل (يصدق على الأمريكيين) موقع المضاف إليه، ووفقاً لقاعدة الاستبدال تشغل العبارة (صدقه على الامريكيين) موقع التركيب السابق.

فمن الخواص التركيبية لهذا السياق من الوجهة الشكلية تحقيق التماثل بين التركيبين فعلين بسيطين... هكذا.

- **تركيب جملة فعلية + مثلما + تركيب جملة فعلية كما في:**

... وهبك الله من الحكمة مثلما وهبك من قوة البصيرة.

وفي إطار التركيب الفعلي يتناسب في نوع الفعل كما يلي:

- **فعل ماض + مثلما + فعل ماض:**

تناهض القوى الصهيونية مثلما تناقض القوى الاستعمارية.

- **جملة فعلها مضارع + مثلما + جملة فعلها مضارع.**

لا يفسد الهدوء شيء مثلما تفسده الضوضاء.

وقد يحدث تخالف بين الفعلين هكذا.

(أ) فعل ماض + مثلما + فعل مضارع

استفاد من هذا الموقف مثلما يستفيد من كل المواقف.

(ب) فعل مضارع + مثلما + فعل ماض.

لم تحقق القوات العربية الانتصارات الحاسمة مثلما حدث في حرب ١٩٧٣.

أ- وقد يأتي بعد (مثلما) تركيب مصدري من (أنّ) الناسخة واسمها وخبرها نحو: ما جاء بالإعلام الكويتي.

إن فلسطين مستبعدة من جانب منظمة الأياتا الدولية مثلما أن إسرائيل مستبعدة من هيئة اللويذر العالمية.

ب- و (مثلما) من حيث التراكيب الخبرية كالسابقة كثيرة مطردة، وقد يأتي التركيب المستقل إنشائياً كالآتي: ففي الإعلام الكويتي ورد:

أضرب مثلما يُضرب أخاك.

أتنهار روحك المعنوية مثلما تنهار عقيدتك بعدالة القضية؟

(جـ) ولبيان الزمن: قد تدل الجملة على حدثين يتماثلان في الزمن، نحو ما جاء في الإعلام الكويتي:

منحك الله من القوة مثلما منحك من رجاحة العقل.

وقد يختلفان كما جاء في الإعلام الكويتي:

استفاد من الموقف مثلما يستفيد من كل المواقف.

وفي هذا النوع من الجمل يدل الفعل في سياقها على الزمن، ولهذا نحيله إلى النظام الشكلي لنوع الفعل فهو محدد للتعرف على الزمن.

(د) قد تأتي (مثلما) في جملتها على النحو الذي جاءت به فيالإعلام الكويتي:

١- تركيب مستقل + مثلما + تركيب غير مستقل.

- لم أتعامل قبلاً مع رجال القانون مثلما أتعامل معهم الآن.

٢- مثلما + تركيب غير مستقل + تركيب

مثلما ارتكب العدو الصهيوني مجازر صبرا وشاتيلا ارتكب أمس مجزرة جديدة بقصف بيروت الشرقية وصيدا.

وفي النوع الثاني من الترتيب يتحقق التماثل بين التركيبين كما يلي:

- مثلما + تركيب فعلي + تركيب فعلي.

مثلما يرفض شعبنا فكرة الأحزاب يرفض بنفس القوة فكرة الحزب الواحد.

مثلما لا نجاح لخطة الإنتاج بغير العمالة الماهرة فلا نجاح لها بغير تمويل.

وفي إطار التركيب الفعلي يتم التماثل في نوع الفعل كما يلي:

جاء في الإعلام الكويتي:

مثلما + فعل ماض + فعل ماض:

مثلما رفض الطعن رُفض الاستشكال.

مثلما + فعل ماض + فعل مضارع:

مثلما أثار اغتيال الدكتور المشد مسألة الإرهاب في العالم يثير موت ضحايا لوكاربي مسألة التضامن الدولي لمحاربة الإرهاب.

ويذهب أبو حيان إلى أن الكوفيين كانوا ينصبونها على الظرفية ويجيزون: زيد مثلك بالنصب، فعلى مذهبهم يجوز أن تكون (مثل) فيها منصوباً على الظرف[1] ، ويميل ابن يعيش للرأي ذاته فيقول: وقد أجروا (غير) و (مثل) مجرى الظرف لإبهامها نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾ فإن مثلاً مبنية لإضافتها إلى غير متمكن[2].

وينقل ابن جني رأياً ذكياً عن المازني يقول: "وأخبرنا أبو علي أن أبا عثمان المازني ذهب في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾ إلا أنه جعل (مثل) و (ما) اسماً واحداً، فبنى الأول على الفتح وهما جميعاً عنده في موضع رفع لكونهما صفة لحق.

وعلى هذا فموضع "أنكم تنطقون" مجرورة بإضافة مثلما إليه[3].

نستخلص مما سبق ما يأتي:

١- مثلما: اسم مبني و (ما) زائدة و (مثل) ظرف والتركيب التالي لها مضاف إليه.

٢- مثلما: مثل اسم معرف و (ما) زائدة و (مثل) قد تكون مرفوعة على أنها نعت لمصدر محذوف، او حال من الضمير كما فيه (لحق) وقد تكون مرفوعة على أنها صفة (لحق).

٣- اسم مبني على الفتح في موضع رفع صفة لحق.

---

(١) البحر المحيط: ٨/١٣٦، ١٣٧.

(٢) شرح المفصل: ٣/٨١.

(٣) الخصائص، ٢/١٨٢، ١٨٣.

وأميل للرأي الذي يجعل (مثل و (ما) شيئاً واحداً ثم لنا بعد ذلك موقف من موقفين:

- لا أرى ضرورة لأن يكون لـ (مثلما) بعد القول ببساطتها موقع من الإعراب، فهي أشبه ما تكون بالأداة، ويمكن القول: إنها أداة للتمثيل او التشبيه.
- أن (مثلما) ظرف مبني على الفتح، والتركيب التالي لها في موضع المضاف إليه، وهذا الرأي هو ما صدرنا به الحديث عن (مثلما).

ونذهب إلى تعريف بلومفيلد(١) للجملة وهو: "الجملة شكل لغوي مستقل ليس متضمناً في شكل لغويّ أكبر وفقاً لمقتضيات التركيب النحوي".

(كما) وتستعمل (كما) مع الجملة الفعلية أو الاسمية المتداخلة (المتشابكة):

وتأتي في جملتها على النحو الآتي:

- **تركيب مستقل + كما + تركيب غير مستقل:**

- سعد محمد بعمله كما سعد بحياته.

ويشغل التركيب (سعد بحياته) موقع المجرور بالكاف، ووفقاً لقاعدة الاستبدال يمكن أن تشغل العبارة (سعادته بحياته) موقع التركيب السابق، ومن الخواص التركيبية لهذا النوع من الجمل:

- **تركيب فعلي + كما + تركيب فعلي وهو ما جاء بالبرنامج (ق):**

- يظهر التعب في عينيه كما يظهر الضعف.

- **تركيب اسمي + كما + تركيب اسمي. وهو ما جاء في البرنامج (ق).**

- أنت لي تماماً كما أنا لك.

- **تركيب اسمي + كما + تركيب فعلي:**

- إن بوش جمهوري كما كان فورد كذلك.

(١) Bloomifield Language, London 1940.

وفي إطار التركيبين الفعليين يحدث تماثل في نوع الفعل كالآتي:

- **فعل ماض + كما + فعل ماض:**

- غاب العالم القديم كما غاب أهله وأهل حضارته.

- **وقد ياتي فعل مضارع + كما + فعل مضارع:**

- يلقي الإنسان الطعام في جوفه كما يلقي سائق القطار الفحم داخل جوف القطار.

وقد يحدث تداخل بين الفعلين لجملتيها الفرعيتين كما يلي:

- **جملة فرعية فعلها مضارع + كما + جملة فرعية فعلها ماض.**

يتقدم الأمير موكب التضامن العربي، كما تقدم موكب التضامن الإسلامي.

- **جملة فرعية فعلها ماض + كما + جملة فرعية فعلها مضارع ونحو.**

تسربت المعلومات عن صفقة الأسلحة لإيران كما تَكَشَّفَ أمور الصفقات السابقة.

وقد ياتي التركيب المصدري من أن الناسخة واسمها وخبرها بعد.

ومن الواضح الآن أن التركيب المستقل في تلك الحالة السابقة تركيب اسمي، وقد يكون التركيب متداخلاً، وهو ما يعرف بالتركيب المتشابك، نحو:

إن النظام الحاكم لا يستطيع أن يحقق الاستقرار كما لا يستطيع أن يكون مستعداً للديمقراطية.

وقد بدا لقادة الثورة أن الديمقراطية الحزبية ليست الشكل الوحيد كما أن أزمة الديمقراطية ترجع إلى عجز الشعوب عن ممارسة الحريات السياسة لأسباب اقتصادية واجتماعية.

ومن حيث الزمن فالجملة تدل على حدثين متماثلين في الزمن أو متخالفين فالتركيب المتماثل يكون (فترة زمنية واحدة).

- **تركيب يدل على الماضي + كما + تركيب يدل على الماضي نحو:**

تغاضى عن السارق كما تغاضى عنه الباقين.

لم تعرف هويته كما لم يعرف له أهل.

- **تركيب يدل على الاستقبال + كما + تركيب يدل على الاستقبال.**

سيؤدي واجبه كما سيطالب بحقه.

ومن التراكيب (المتخالفين):

- **تركيب يدل على الاستقبال + كما + تركيب يدل على الماضي، كما في:**

يتقدم الجيش موكب السلام كما تقدم موكب الحرب.

وترد كل من لا، ولن ويرد في التعبير العصري لفصحى العصر في أجهزة الإعلام وإن الجمع بين لا ولن في جمل عصرية شائعة نحو:

لا، لن ألبي طلبك هذا.

لا ولن أقوم بهذا العمل.

لا ولن يخضع الشعب الفلسطيني للاحتلال.

وإن عطف لن على لا يُعبر عن الزمن المستمر من الحال إلى المستقبل(1)؛ وهذا التركيب لم تعهده اللغة العربية قديماً، وقد يكون من آثار الترجمات عن اللغات الأجنبية؛ التي تستقي نشرات الأخبار منها، وقد أجازه مجمع اللغة العربية بالقاهرة على اعتبار أنه حُذف من الجملة الأولى وعُطف إلى ما وجد في الجملة الثانية.

أو قد يجاز الجمع على اعتبار أنه من قبيل عطف الحرف على الحرف، ومن أمثلة ذلك:

تصريحات العدو الصهيوني لا ولن تغير موقف أبطال الانتفاضة.

أما سيزار فلا ولن تكون بحاجة إلى الإقناع لعقد هدنة.

---

(1) في أصول اللغة: ٣/١٥٧.

أما حوادث المرور **فلا ولن** تقل نسبتها طالما السائق المستهتر موجود والمخالفات المرورية دون رادع.

لا ولن يتوقف تبادل الخبرات في ميدان الصحة والتعليم.

لا ولن تحبط حوادث الفضاء تطلع الإنسان إلى الوصول إليه.

- حزب الليكود لا ولن يرضى بالاجتماع مع منظمة التحرير الفلسطينية.
- عَقْد الاجتماع لم ولن يغير موقف المنظمة من تشكيل الوفد.
- إن رأيك لم ولن يغير جوهر الموضوع.

أما النوع الثاني من التراكيب الشائعة والتعابير في فصحى العصر:

تعايش سلمي؛ صارحه الرأي او (صارحه بالرأي)، صارحه بالأمر، شباب واعد.

ومن أمثلته ما يلي:

وزير الخارجية الأمريكي يسعى إلى إيجاد **تعايش سلمي** مع روسيا.

صارحه الرأي فاختلف معه.

رابعاً - تسكين أواخر الكلمات:

من سمات اللغة العربية الفصحى "الإعراب(*)"، وهو الذي يحدد المعاني، ويوضح المفاهيم، ويضبط الكلمات، ويبين وظيفتها في الجملة، ورُبَّما أدى غياب الحركة في الإعراب، أو في بناء الكلمة، إلى تغيير المعنى من النقيض إلى النقيض، فهي ليست حلية، ولا فضلة، يمكن الاستغناء عنها، بل الحركات بعامة، أصيلة في الكلمة العربية.

وللدكتور إبراهيم أنيس[1] رأي في حركات الإعراب رُبما لا نتفق معه فيه كل الاتفاق وهو أن الإعراب ليس في حقيقته إلا ناحية متواضعة من نواحي اللغة،

---

(١) حركات الإعراب تأتي في أواخر الكلمات وتختلف باختلاف موقع الكلمة في الجملة، فتكون تارة مفتوحة، وتارة مضمومة، وتارة مكسورة، وتختفي الحركة عند الوقوف في نهاية الجملة، ليحل محلها السكون.

أو ببيان أكثر "إن تلك الحركات الإعرابية لم تكن تحدد المعاني في أذهان العرب القدماء كما يزعم النحاة، بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج إليها في كثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها ببعض".

والتسكين والوقف ظاهرة قديمة جديدة - موجودة في نصوص اللغة العربية، وبعض آيات القرآن الكريم[1]، وإذا تجاوزنا الملاحظة العامة، أن في اللغة الفصحى أسماءً وأفعالاً وحروفاً قد بُنِيَتْ على السكون، نجد أن اللهجات كانت في تطويرها لنظام الإعراب تنتهي إلى التسكين، في مواضع كان الإعراب فيها ضرورة لتحديد مفهوم كل كلمة ومعناها في الجملة، وفي المعنى العام.

والوقوف يضيق المعنى، ويعيق إدراكه، ويوصل أجزاء الجملة كالفعل والفاعل والمفعول به، أو الصفة والموصوف، ويسهل على السامع إدراك المعنى وفهم المقصود، أما الوقف على المعطوفات بالتسكين، فيضيع الارتباط لأن قيمة العطف تتأتى من الاتباع.

وترتبط ظاهرة التسكين، بظاهرة الوقف، التي تعتبر من المعالم البارزة على طريق العربية في الوصول إلى التسكين، وأبرز مظاهر الوقف العملية هي إسقاط الحركة (حركة الرفع والنصب والجر) إلى السكون، وإجراء الوصل مجرى الوقف.

ويشيع في أجهزة الإعلام العربية، تسكين أغلب كلماتها والوقوف عند مواضع - لا يجوز فيها الوقف، كالوقف بين المسند والمسند إليه وبين الصفة والموصوف، والمضاف والمضاف إليه، ويترتب على هذا، تسكين أواخر الكلمات، مما يشوه جمال اللغة، ويفقدها المعنى الذي يخصص للألفاظ مكانها

=

- كتاب من أسرار اللغة: د. إبراهيم أنيس ص ١٩٨ وما بعدها، الطبعة الخامسة.

(١) في تاريخ العربية: د. نهاد الموسى ص ١٤٧.

في النظام النحوي[1]. ويتأثر المعنى المراد من تركيب الجملة، وبالوقوف في مواضع تسيء إلى الربط العام للجملة. ومن أمثلته:

- ترأس وزير – التربية أول - اجتماع له في وزارته.

والملاحظ تسكين ترأس، وزير، والتربية... إلخ.

الوقف كان بعد كلمة وزير، وبعد كلمة أول، وكان الأجدر أن تقرأ ترأس وزيرُ التربية، أول اجتماع له في وزارته.

- أعلنت بنظير - رئيسة وزراء باكستان أن بلادها - تتطلعْ إلى اتفاقية - عدم إعتداء مع الهند.

وَمن الأفضل أن تقرأ هذه الجملة.

أعلنت بنظير رئيسةُ وزراءِ باكستان، أن بلادها تتطلع، إلى اتفاقية عدم اعتداء، مع الهند.

كما نلاحظ تسكين الأسماء والأفعال على حد سواء.

- في أكثر - من مكان - ينزف - الدم العربي - ويستحكم الخلاف.

والأفضل قراءة الجملة كالتالي:

في أكثر من مكانٍ، ينزفُ الدّمُ العربيُّ، ويستحكمُ الخلافُ.

والملاحظة العامة كذلك تسكين أواخر الكلمات حتى تلك التي يسبقها حروف جر، وهي أبسط القواعد النحوية التي يسهل فهمها وتطبيقها.

- الرئيس ألبّوسني يطالب المجتمع - الدولي - ألتدخل لمواجهة ضرباتْ ألصرب.

ونلاحظ الفصل بين الصفة (المجتمع) والموصوف (الدولي) والمضاف (ضربات) والمضاف إليه (الصرب).

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ٤٦ ص ١٢٦ بحث متقدم من د. أحمد الجندي.

والأنسب أن تقرأ كما يلي:

الرئيسُ البوسنيُّ يطالبُ المجتمعَ الدوليّ، بالتدخلِ لمواجهة ضربات الصرب.

لم يكن ألبيانْ - ألكويتي - المصري ألذي - صدرَ أمس إلا - تعبيراً عن أواصر المحبة الأخوية.

ونلاحظ الميل إلى تسكين الأفعال والأسماء بالإضافة إلى الوقف في مجرى الوصل والعكس.

وكان الأفضل أن تقرأ هكذا:

لم يكن البيانُ الكويتيُّ المصريُّ – الذي صدر أمسُ، إلا تعبيراً عن أواصر المحبةِ الأخوية.

وتسكين بعض الكلمات – يؤدي إلى التباس الأمر وتداخل المذكر والمؤنث، خاصة بالألفاظ التالية، عليك، إليك، وبك... إلخ فمما ورد:

لا بأس عليك بعد ما اتضحت الأمور، وما الذي جاء بك إلى هنا، وكان الحديث يدور بين جاريتين من جواري (الظاهر بيبرس).

والوجه الحق أن تكسر الكاف في عليك، والكاف في بك.

وتسكين أواخر الكلمات مطرد في برامج فصحى العصر، بخاصة نشرات الأخبار السياسية، وبرامج البث المباشر، عند قراءة نصوص مكتوبة أو تعليقات بين مُقدمي البرامج، والداعي إلى كل هذا الخوف من الوقوع في الخطأ والوقوع في المحظور من اللغة.

وقد قال "جوستاف"[1] في بحث مترجم للغة العربية، "الواقع المستقر أننا نسكن، ويستمر التسكين حتى يجد اللغويون تخريجاً لما ألفه الناس"، وأكد أن هذه المرحلة مهمة في العودة إلى الأساليب المعَرّبة، كما هو الحال في اللغة المكتوبة التي ورثناها من التراث العربي كما في لغة القرآن.

Restitution of World - endings in modern - Literary - Arabic by Gustav Meiseles. p174. (١)

ويجيز مجمع اللغة العربية في القاهرة[1]، إسكان الأعلام في العربية المعاصرة، استناداً إلى ما وُجِدَ من آيات في بعض سور القرآن الكريم، بل لقد سَجل حَفَظَةُ القُرآن واللغة أن الإسكان أو التسكين كان لغة أشهر القبائل[2] المأخوذ بفصاحتها مثل: لغة تميم، وبني أسد، وبعض أهالي نجد، ويقال إن هذه الظاهرة تميمية[3].

وقد ورد في القراءات القرآنية شواهد كثيرة نورد منها ما يلي: "قرئ: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾[4] بسكون التاء من بعولتهن وقد تقرأ بالرفع على الابتداء.

وقرئ: ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[5] بسكون اللام من رسلنا وقد ترفع على الابتداء كذلك، وهو وجه صحيح من حيث اللغة.

وقرئ: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾[6] بسكون الميم كذلك.

وقرئ: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾[7] بسكون الهمزة، والوجه هو جرها بحرف الجر إلى. وقرئ: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾[8] بسكون الراء، والوجه الرفع.

وعليه يمكن ملاحظة ما يلي:

١- كثرة السكتات والوقفات الخاطئة من قُراء نشرات الأخبار، وغيرها من المواد الإذاعية في البرامج المدروسة المختلفة.

---

(١) كتاب أصول اللغة - مجمع اللغة العربية في القاهرة ٣/١٧٢.

(٢) السابق ص ١٧٢ وما بعدها.

(٣) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: أبو عمرو بن العلاء، تأليف د. عبد الصبور شاهين - الطبعة الأولى ١٩٨٧ ص ٣٣٨.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٢٨.

(٥) سورة الزخرف، الآية: ٨٠.

(٦) سورة البقرة الآية: ١٢٩.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٥٤.

(٨) سورة الأنعام، الآية: ١٠٩.

٢- الحاجة إلى الثقافة الصوتية والنحوية لدى مذيعي دول مجلس التعاون لتحريك أواخر الكلمات حسب نطق وحركة كل كلمة في الجملة بحسب موقعها.

وقد يؤدي التدريب الكافي إلى التخلص من هذه الصعوبة التي تواجه مذيعي الكويت كافة.

خامساً: نطق الأسماء والأعلام والمدن العربية والأجنبية

في الفصحى(*)٥	صور النطق في فصحى العصر
الأُرْدُنّ	الأَرْدُن وأحياناً كسر الدال
أفريقيا	أفريقية
أفغانستان	أفقانستان وأحياناً تنطق أفجانستان
الجُولان	الجَوْلان(*)
الخُرطوم	الخَرطوم بفتح الخاء وضمها
السُوَيْس	السِّويس
الشاذلي بن جديد	الشَاذلي بن شديد أو فتح الشين، وأحياناً بالجيم وسُمعت بتسكين الشين
إلياس الهراوي	لِهْراوي، والهراوي بفتح وكسر الهاء
أنجولا	أنكولا ، أنغولا ، أنقولا
في الفصحى	صور النطق في فصحى العصر
براغ	براق، براكَ
بناظير بوتو	بي نظير بوتو ، بنظير بوتو ، وأحياناً بنازير بوتو
بنغلادش	بنجَلادِش، بنقلادش، وبنقلاديش
تشرين الأول	تشْرين أو تَشْرين

جُدَّة	جِدَّة، وجَدَّة
جُغْرافيا	جِغرافية، جَغْرافية
جُمادَى الأولى	جَماد الأول
جَنُوب لُبنان	جَنُوب لبنان (في نطق الكلمتين هناك تغيير)
حارس(*) ٦ سلاديتش	حارث سيلاديتش
حِمْص	حُمُص
ريجَن	ريغن وريغان وريجان
شَيلي	تشيلي
صَباح	صُبَاحَ ٧ (وقد فرق الكويتيون بين النطقين، حين خصص(**) بعضهم (الضم) للعائلة المالكة فقط).
فِلسْطين	فَلَسْطين بفتح الفاء
كُويت	كويت، كسر الكاف وتسكينها
لُبنان	لِبنان
لكسمبورغ	لكسبمورق
مَدَغشقر	مَدْغشقر
مُدُن	مُدِن
مَعْرِض	مَعْرَض
في الفصحى	صور النطق في فصحى العصر
مِنْطقِة	مَنْطقة
نَابلُس	نابِلس، كسر اللام
نواكشوت	نواكشوط
واشنتن	وشنتن، واشنطون وأحياناً بالتاء

يُوسُف	يُوسِف
يوجسلافيا	يوغسلافيا، يوقسلافيا

وعليه يمكن ملاحظة ما يلي:

ضم الكلمات المركبة في نطق بعض الأعداد، وكأنها كلمة واحدة بعد حذف بعض حروفها.

الخلط الواضح بين بعض الحروف بتأثير لهجي، أو لعدم وجود بعضها في اللغة العربية، وهنا يجب الاتفاق على نطقها وإلزام المذيعين به.

الافتقار إلى الثقافة الصوتية والتدريب على استخدام الإمكانيات الصوتية للمذيع، والحرص على الأداء المتقن لمخارج الحروف.

ينبغي كتابة الأسماء والأعلام بالحروف اللاتينية ووضعها في قائمة، والتي يتعدد ضبطها أو نطقها أو حتى كتابتها، بحيث تكون لها صورة واحدة في الضبط والنطق، وأن يلزم بها جميع المعدين والمذيعين.

وقد يؤدي التدريب الكافي إلى التخلص من هذه الصعوبة التي تواجه مذيعي الكويت كافة.

سادساً: ظاهرة المثنى في فصحى العصر

تغيب صيغة المثنى عن فصحى العصر في أجهزة الإعلام، ويقابل المفرد بالجمع، وتخلو العبارة عادة من صيغة المثنى حلت محله صيغة الجمع.

وهذه الظاهرة لها جذور في كتب اللغة والنحو قديماً، ففي الكتاب[1]؛ ذكر في باب أحكام التثنية والجمع، ويعني سيبويه ما يراد أحكام المفردات المختلفة وكيفية تثنيتها وجمعها، فالتثنية لها صيغة واحدة في العربية وهي تفرق بين الجموع كذلك، فتجعل من الصيغ ما يفيد القلة، ومنها ما يفيد الكثرة[2]،

(١) سيبويه: ٣٨٥/٣، ١٣٨٩. وانظر ابن قيم الجوزية. جهوده في الدرس اللغوي ص ٦٩.

(٢) من أسرار اللغة: د. إبراهيم أنيس ص ١٥٣.

وقد يكون الاقتصار في الاستعمال اللغوي العام ما يبرر دخول المثنى في الجمع. ففي الضمائر نلحظ أن الضمير "نحن" يستعمل في العربية للمثنى والجمع[1].

ومما يرد في فصحى العصر من شواهد اختفاء المثنى بصيغة الجمع ما يلي:

- حركة أمل وحزب الله أستأنفوا القتال في الجنوب.

وواضح أن المعنى السياقي يشير إلى مثنى حركة أمل وحزب الله؛ والفعل جاء مختوماً بواو الجماعة ليشير للجمع في كل فئة، (استأنفوا) والمشار إليه مثنى.

- الهراوي ولحد اجتمعوا في شرقي لبنان.
- الحزبان الرئيسان استردوا وحدة لبنان.
- موسكو وليبيا استنكروا غزو بنما.
- حلو وحرب رفضوا الرئاسة.
- مُتقى وبتروفسكي بحثوا المفاوضات العراقية الإيرانية.
- مصر وسوريا أعادوا فتح الأجزاء بينهما.
- عبد المجيد وعرفات بحثوا الرد الأمريكي.
- الأمير وكون بحثوا التعاون وجهود السلام لحل القضية الفلسطينية.
- حزب الله والقوات اللبنانية يؤجلوا في آخر لحظة إطلاق المخطوفين.
- كول ومازوفتسكي يأملوا بتسوية أوضاع المنزل الأوروي المشترك.
- إيران وشركة ميتورى اتفقوا على تصفية مشروع مجمع البتروكيماويات الضخم.
- شيفارد نادزة وكاسترو بحثوا أوضاع أمريكا الوسطى.
- موسكو وباكستان دعوا لوقف الحرب بأفغانستان.
- وزير الداخلية والرائد الخويلدي الحميدي تفقدوا مركز المعلومات الآلي.

---

(١) المرجع السابق ص ١٥٥.

- الاتحادان الدوليان يجروا فحوصاً للعقاقير.
- نيكاراغوا وفنزويلا طلبوا تبادل السفارات مع الكويت.

في كثير من اللغات الأوروبية مفرد وجمع، وتتخذ اللغات طرائق شتى لتصويره أو التعبير عنه، غير أن اللغات السامية (واللغة العربية واحدة منها) تتخذ ثلاث صيغ واحدة للمفرد وأخرى للمثنى، وثالثة للجمع[1]، وقد تكون ظاهرة غياب المثنى بتأثير الترجمة من اللغات الأوروبية ووجود ظاهرة غياب المثنى في بعض برامج فصحى العصر، لا يعني غيابه كلية عن مستويات العربية الموجودة في أجهزة الإعلام. فبرامج فصحى التراث تحرص في الغالب على وجود المثنى إلى جانب المفرد والجمع.

وفي القرآن الكريم، جاءت هذه الظاهرة اللغوية العامة باطراد وهو ما يعطي لها تخريجاً تراثياً أيضاً.

ولعل أبرزها ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾[2] فالفعل المستخدم (اقتتلوا) مستخدم بصيغة الجمع في الدلالة على المثنى طائفتان وكقوله تعالى: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ ﴾[3].

تأول الفرّاء[4] "الخصمين على أنهما فريقان أهل دينين، ورغم أن الخصم الواحد المسلمون والآخر اليهود والنصارى (اختَصَمُوا) في دين ربهم؛ لأنهم جمع، قال: ولو قال "اختصما" لجاز.

قال النحاس: هذا القول بالعموم يجمع المنزل فيهم وغيرهم[5].

---

(١) أسرار اللغة: د. إبراهيم أنيس ص ١٥٢ ص ١٥٢- ٢٧٠ وما بعدها، الطبعة الخامسة ١٩٧٥.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ٩.

(٣) سورة الحج: الآية: ١٩.

(٤) الجامع لأحكام القرآن المنشهور بتفسير القرطبى: ٢٦/١٢.

(٥) نفس المصدر السابق.

ويلعب التضمين دوراً أساسياً في الدلالة، حيث إن دلالة المفرد تدل على الجمع نحو:

حزيان وقومان، فكل منهما مجموعة من الأفراد، لكن استخدام الجمع بدلاً من المثنى في الاستعمال المعاصر شائع ولا يعتمد في الغالب على التضمين نحو: الأمير وولي العهد اجتمعوا في قصر بيان، فالأمير مفرد، وولي العهد كذلك لكن الفعل اجتمعوا.

وهذه الظاهرة اللغوية في فصحى العصر يمكننا أن نضعها تحت فئة والكثير.

نشرات الأرصاد الجوية وسوق العملات والذهب.

دراسة.. في فصحى الإذاعة

٢٧/٤/٢٠٠٠

خليل علي حيدر

ضمن محاولة أكاديمية متميزة، قامت د. ليلى خلف السبعان، من قسم اللغة العربية بجامعة الكويت، بدراسة دورة برامجية كاملة في إذاعة الكويت، مدتها ثلاثة أشهر، تمتد من يناير إلى مارس ١٩٨٩، مع مواصلة الاستماع إلى البرامج الإذاعية والبث في السنوات التالية، وذلك بهدف تحليل جوانب من «لغة الإعلام المعاصر» في الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي.

تشير د. السبعان في مقدمة كتابها «لغة الإعلام المعاصر» إلى الواقع الحالي لمستوى الاهتمام باللغة العربية، فتلاحظ أن هذه اللغة تكاد تكون منفردة بين لغات العالم الحية «فهي من أطول هذه اللغات عمراً، ومن أكثرها تأثيراً وتأثراً في التاريخ العلمي والثقافي والسياسي للبشرية. ومع ذلك فإنها من أقل لغات العالم حظاً من حيث العناية بتأريخها، ورصد ظواهرها المختلفة وتعقب تطور هذه الظواهر واستقصاء العوامل الفاعلة في تحديد مسارات التطور وتتبع تاريخها الطويل، منذ كانت لغة لقوم يعيشون في قلب الجزيرة العربية، إلى أن أصبحت لسان حضارة وأداة حياة».

حدد الباحث ريتشارد هارل Harrell في بحث صادر عن جامعة هارفرد، خمسة مستويات للغة العربية في إذاعة مصر ما بين فصحى النخبة وعامية الأميين. أما د. ليلى السبعان فهي تركز على مستويات الفصحى في إذاعة الكويت، وتقسمها إلى: «فصحى التراث» ممثلة في البرامج الدينية والأدبية، و«فصحى العصر» وهي تقوم على محورين هما الفصحى والعامية، وتندرج تحتها برامج توجه لمعظم فئات المجتمع وتشكل ٩٠٪ من برامج الإذاعة المسموعة، ومنها نشرات الأخبار ومساء الخير يا كويت واستراحة الجمعة ونافذة على التاريخ وصباح الخير.. الخ. ومن البرامج ما يمزج بين فصحى وفصحى العصر. أما المستوى الثالث فهو «شبه الفصحى». وتدرج الباحثة تحت هذا الفرع، «البرامج التي تبث لفئة الأميين والشباب والأطفال، والطبقة الوسطى من أفراد المجتمع الكويتي، ومن برامجها: ركن المرأة، وبرامج الأطفال الأسبوعية وبرامج الرياضة».

ووزعت الباحثة استبانة للعاملين في إذاعة الكويت من مذيعين ومعدين ومحررين، في أغسطس ١٩٨٩. كان من بين الأسئلة الموجهة:

تقول «من أخمص قدميه إلى قمة رأسه». فهل المقصود بأخمص قدميه ما يخل القدم ولم يصب الأرض، أم أصابع القدم، أم ظاهر القدم؟

ونحن نقول «تخلصت معظم الشعوب من نير الاستعمار». فهل نقصد بالنير الظلم، أم النار، أم الخشبة المعترضة فوق عنق الثور؟

وهناك أسئلة أخرى عن معنى «الصوت الرخيم» و«مناهل العلم» و«سن الكهولة». وأسئلة كذلك في النحو والصرف. وكانت نسبة النجاح العامة للدورة ٦٨٪ تقريباً، باعتبار أن النجاح يبدأ من ٥٠٪.

وقامت الباحثة بتتبع أداء بعض المذيعين وعددهم ستة، مراعية تنوع الجنس والجنسية وتفاوت السن ومراحل العمل، وكان بين المجموعة الكويتي والفلسطيني والمصري واللبناني. وهم: ماجد الشطي، أحمد سالم، فوزية الفلاح، نجيب البرعي، عايدة النجار، فريح العنزي. ولقد تم التركيز في تقييم هؤلاء ووضع الدرجات لهم على أساس تتبعهم لكل جوانب اللغة. أما عناصر القياس فكانت: الجانب النحوي والصرفي وسرعة الإلقاء والنطق والسكتة والسهو وغيرها. ولقد تبين للباحثة أن عدد الكلمات بالنسبة لكل منهم من ٩٠ إلى ٩٥ كلمة في الدقيقة، ومنهم السريع الذي لا يعطي بعض الحروف حقها من النطق. وقد نال المذيع أحمد سالم درجة تقييم ٨٩٪ يليه فريح العنزي ٨٨٪ ونجيب حسين ٨٨٪. من سمات اللغة العربية الفصحى حركات الإعراب في نهاية الكلمة التي تحدد المعاني. وقد أدى وضع القواعد النحوية إلى ضبط هذه الحركات إلى حد كبير. ولكن هذه القواعد ساهمت من جانب آخر في تعقيد اللغة العربية وحركات الإعراب إلى درجة كبير، ولذلك يضطر الكثير منا إلى تسكين أواخر الكلمات.

وتنقل د. السبعان حول أصل حركات الإعراب رأياً جريئاً للدكتور إبراهيم أنيس في كتابه «من أسرار اللغة»، دون أن تتفق معه، ويرى د. أنيس «أن تلك الحركات الإعرابية لم تكن تحدد المعاني في أذهان العرب القدماء كما يزعم النحاة، بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج إليها في كثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها ببعض».

وتلاحظ الباحثة أنه «يشيع في فصحى العصر في إذاعة الكويت المسموعة، تسكين أغلب كلماتها والوقوف عند مواضع لا يجوز فيها الوقف، ويترتب على هذا، تسكين أواخر الكلمات، مما يشوه جمال اللغة، ويفقدها المعنى الذي يخصص للألفاظ مكانتها في النظام النحوي».

بل إن المذيعين يسكنون حتى الكلمات التي تسبقها حروف جر، «وهي أبسط القواعد النحوية التي يسهل فهمها وتطبيقها». هذا، «ويجيز مجمع اللغة العربية في القاهرة إسكان الإعلام في العربية المعاصرة، استناداً إلى ما وجد من آيات في بعض سور القرآن الكريم، بل لقد سجل حفظة القرآن واللغة أن الإسكان أو التسكين كان لغة لشهر القبائل المأخوذ بفصاحتها مثل لغة تميم، وبني أسد وبعض أهالي نجد، ويقال إن هذه الظاهرة تميمية». وعليه، فلا ينبغي لنا، وللإخوة والأخوات في الإذاعة والتلفزيون، أن يستبد بنا القلق والشعور بالتقصير. ويضم كتاب الدكتورة ليلى السبعان فصلاً طويلاً مدعماً بالأمثلة اللغوية مما يرد يومياً في برامج الإذاعة، مع مناقشة جوانب الخطأ والصواب فيها.

ففي «فصحى العصر»، تلاحظ الباحثة، «يواجه المحررون في إذاعة الكويت صعوبات جمة في صياغة الأخبار، وإعداد النصوص في البرامج السياسية ذات الطابع اليومي السريع».

من أمثلة هذه الصعوبات تمييز المذكر من المؤنث، والمشكلة هنا اختلاف اللغويين في تأنيث وتذكير بعض الكلمات. فالسماء تذكر وتؤنث، والسماء إذا أريد بها المطر مؤنثة، وإذا أريد بالسماء السقف ذكرت. والأرض محتملة للتذكير والتأنيث، وكذا اللسان فيقال هو اللسان وهي اللسان وتقول «ثقلت لسانه»، و«ينطق لسان حالها».

ولا ينتهي الخلاف في تذكير وتأنيث الأجهزة والمخترعات الحديثة كالدينامو والفيديو والفاكس.

وتفتي الباحثة هنا جازمة «والنظر في هذه القضية في رأيي - ينبغي

كلمة الأستاذ خليل حيدر[1]

ضمن محاولة أكايمية متميزة "قامت الدكتورة ليلى خلف السبعان" من قسم اللغة العربية بجامعة الكويت بدراسة دورة برامجية كاملة في إذاعة الكويت، مدتها ثلاثة أشهر، تمتد من يناير إلى مارس ١٩٨٩، مع مواصلة الاستماع إلى البرامج الإذاعية والبث في السنوات التالية، وذلك بهدف تحليل جوانب من "لغة الإعلام المعاصر" في الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي.

تشير د. السبعان في مقدمة كتابها "لغة الإعلام المعاصر" إلى الواقع الحالي لمستوى الاهتمام باللغة العربية" فتلاحظ أن هذه اللغة تكاد تكون منفردة بين لغات العالم الحية. "فهي من أطول هذه اللغات تكاد عمرا، ومن أكثرها تأثيرا وتأثر في التاريخ العلمي والثقافي والسياسي للبشرية. ومع ذلك فإنها من أقل لغات العالم حظا من حيث العناية بتاريخها ورصد ظواهرها المختلفة وتعقب تطور هذه الظواهر واستقصاء العوامل الفاعلة في تحديد مسارات التطور وتتبع تاريخها الطويل، منذ كانت لغة قوم يعيشون في قلب الجزيرة العربية، إلى أن أصبحت لسان حضارة وأداة حياة". حدد الباحث ريتشاردهارل Harrell في بحث صادر عن جامعة هارفرد. خمسة مستويات للغة العربية في إذاعة مصر ما بين فصحى النخبة وعامية الأميين. أما د. ليلى السبعان فهي تركز على مستويات الفصحى في إذاعة الكويت وتقسمها إلى: "فصحى التراث" ممثلة في البرامج الدينية والأدبية، و"فصحى العصر" وهي تقوم على محورين هما الفصحى والعامية. وتندرج تحتها برامج توجه لمعظم فئات المجتمع وتشكل ٩٠٪ من برنامج الإذاعة المسموعة ومنها نشرات الأخبار ومساء الخير يا كويت واستراحة الجمعة ونافذة على التاريخ وصباح الخير... الخ. ومن البرامج ما يمزج بين فصحى وفصحى العصر. اما المستوى

(١) مقال منشور في صحيفة الوطن الكويتية في ٢٠٠٠/٤/٢٧م.

الثالث فهو "شبه الفصحى". تدرج الباحثة تحت هذا الفرع. "البرامج التي ثبت لفئة الأميين والشباب والأطفال والطبقة الوسطى من أفراد المجتمع الكويتي؛ ومن برامجها: ركن المرأة، وبرامج الأطفال الأسبوعية وبرامج الرياضة ووزعت الباحثة أستبانة للعاملين في إذاعة الكويت من مذيعين ومعدين ومحررين في أغسطس ١٩٨٩ كان من بين الأسئلة الموجودة: نقول من أخمص قدميه إلى قمة رأسه فهل المقصود بأخمص قدميه ما دخل القدم ولم يصب الأرض، أم أصابع القدم، أم ظاهر القدم؟ ونحن نقول "تخلصت معظم الشعوب من نير الاستعمار" فهل نقصد بالنير الظلم، أم النار، أم الخشبة المعترضة فوق عنق الثور؟ و "سن الكهولة". وأسئلة كذلك في النحو والصرف، وكانت نسبة النجاح العامة للدورة ٦٨٪ تقريبا، باعتبار أن النجاح يبدأ من ٥٠٪ وقامت الباحثة بتتبع أداء بعض المذيعين وعددهم ستة، مراعية تنوع الجنس والجنسية وتفاوت السن ومراحل العمل، وكان بين المجموعة الكويتي والفلسطيني والمصري واللبناني... وهم: ماجد الشطي، أحمد سلام، فوزية الفلاح، نجيب البرعي، عايدة النجار، فريح العنزي، وقد تم التركيز في تقييم هؤلاء ووضع الدرجات لهم على أساس تتبعهم لكل جوانب اللغة، أما عناصر القياس فكانت: الجانب النحوي والصرفي وسرعة الأداء والنطق والسكتة والسهو وغيرها. وقد تبين للباحثة أن عدد الكلمات بالنسبة لكل منهم من ٩٠ إلى ٩٥ كلمة في الدقيقة ومنهم السريع الذي لا يعطي بعض الحروف حقها من النطق. وقد نال المذيع أحمد سالم درجة تقييم ٨٩٪ يليه فريح العنزي ٨٨٪ ونجيب حسين ٨٨٪ من سمات اللغة العربية الفصحى حركات الإعراب في نهاية الكلمة التي تحدد المعاني. وقد أدى وضع القواعد النحوية إلى ضبط هذه الحركات إلى حد كبير. ولكن هذه القواعد ساهمت من جانب آخر في تعقيد اللغة العربية وحركات الإعراب إلى درجة أكبر. ولذلك يضطر الكثير منا إلى تسكين أواخر الكلمات. وتنقل د. السبعان حول أصل حركات الإعراب، رأيا جريئا للدكتور إبراهيم أنيس في كتابه "من أسرار اللغة". دون أن تتفق معه. ويرى د. أنيس "أن تلك الحركات الإعرابية لم تكن تحدد المعاني في أذهان العرب

القدماء كما يزعم النحاة. بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج إليها في كثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها ببعض".

وتلاحظ الباحثة أنه "يشيع في فصحى العصر في إذاعة الكويت المسموعة، تسكين أغلب كلماتها والوقوف عند مواضع لا يجوز فيها الوقف... ويترتب على هذا تسكين أواخر الكلمات مما يشوه جمال اللغة، ويفقدها المعنى الذي يخصص للألفاظ مكانها في النظام النحوي".

بل إن المذيعين يسكنون حتى الكلمات التي تسبقها حروف جر، "وهي أبسط القواعد النحوية التي يسهل فهمهما وتطبيقها". هذا ويجيز مجمع اللغة العربية في القاهرة إسكان الإعلام في العربية المعاصرة استناداً إلى ما وجد من آيات في بعض سور القرآن الكريم بل لقد سجل حفظة القرآن واللغة أن الإسكان أو التسكين كانت أشهر لغة القبائل المأخوذة بفصاحتها مثل: لغة تميم، وبني أسد، وبعض أهالي نجد، ويقال إن هذه الظاهرة تميميه" وعليه فلا ينبغي لنا وللإخوة والأخوات في الإذاعة والتلفزيون، أن يستبد بنا القلق والشعور بالتقصير، ويضم كتاب الدكتورة ليلى السبعان فصلا طويلا مدعما بالأمثلة اللغوية مما يرد يوميا في برنامج الإذاعة، مع مناقشة جوانب الصواب والخطأ فيها.

ففي "فصحى العصر" تلحظ الباحثة "يواجه المحررون في إذاعة الكويت صعوبات جمة في صيغة الأخبار وإعداد النصوص في البرامج السياسية ذات الطابع اليومي السريع".

من أمثلة هذه الصعوبات تمييز المذكر من المؤنث، والمشكلة هنا اختلاف اللغويين في تأنيث وتذكير بعض الكلمات، فالسماء تذكر وتؤنث. والسماء إذا أردت بها المطر مؤنثة، وإذا أردت بالسماء السقف ذكرت. والأرض محتملة التذكير والتأنيث، وكذا اللسان فيقال هو اللسان وهي اللسان ونقول: "تدلت لسانه" و "ينطق اللسان حالها".

ولا ينتهي الخلاف في تذكير وتأنيث الأجهزة والمخترعات الحديثة والمخترعات الحديثة كالدينامو والفيديو والفاكس.

وتفتي الباحثة هنا جازمة "وانظر في هذه القضية في رأيي - ينبغي أن يكون المرجع فيه اللغة الأم التي صدر منها اسم الاختراع، فيذكر الاسم او يؤنث بحسب وضعه في لغته".

ومن مجالات الاختلاف صيغ الجمع والتثنية، إذ "يغيب المثنى عن فصحى العصر في إذاعة الكويت، ويقابل المفرد بالجمع، وتخلو العبارة عادة من صيغة لمثنى حلت محله صيغة الجمع" فنسمع في بعض البرامج" عبد المجيد وعرفات بحثوا الرد الأمريكي "و" ونيكاراغوا وفنزويلا طلبوا تبادل السفارات مع الكويت".

وحتى هذه الظاهرة لها أصل في اللغة العربية فقد جاء في القرآن الكريم "وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما" الحجرات ٩، والآية ١٩ من سورة الحج "هذان خصمان اختصموا في ربهم".

وقد تأول المفسرون الخصمين على أنهما فريقان أهل دينين، فتجوز التثنية والجمع.

ومن مجالات الخلط والخطأ في فصحى الإذاعة عدم الانتباه إلى الفعل المعتدي واللازم. فنسمع "اعتاد المؤمن على الصدق وحرف الجر هنا لا حاجة إليه، ونقول "اعتاد المهمل على التأخر" ويكفي مثلا أن نقول "اعتد المهمل التأخر".

ومن هذه المجالات كذلك تقول د. السبعان، الفعل في فصحى العصر إذا "لم يول العلماء العربية اهتماما خاصا لقضية الزمن في اللغة العربية على الرغم من ولعهم بالتقسيمات والتفريعات... وقد تبين من دراستي أن الأزمنة الفعلية الشائعة في فصحى العصر يمكن حصرها فيما يلي: قبل الماضي، بعد الماضي، الحاضر، قبل المستقبل، والمستقبل بعد المستقبل".

ومما يلاحظ على "فصحى العصر" بالإذاعة كذلك التلاعب بتركيبة الجمل العربية، فنجد جملا فرعية متداخلة مع الجملة الأصلية وبذلك تطول الجملة كلها. كما نجد جملا مبتورة أو قاصرة بالمراد. وقد يحشر المعد في قسم الأخبار جملا متعددة بعد المبتدأ قبل تمام الخبر مما يضعف المعنى العام للجملة أحيانا.

فمثلا ورد في بعض البرامج الإخبارية ما يلي:

"الدبلوماسية الكويتية تميزت خلال زيادة صاحب السمو الأمير المفدى لباريس بالحكمة والشجاعة والتمسك بالقيم والمبادئ".

ونلاحظ أن تأخير الخبر وفصل الفعل عن الفاعل تقول الباحثة، افقد الجملة العربية في فصحى العصر بناءها وبيانها، وكان من الأفضل صياغة الجملة بالشكل التالي:

"تميزت الدبوماسية الكويتية بالحكمة والتمسك والقيم والمبادئ خلال زيارة صاحب السمو البلاد إلى باريس".

ومما بالإذاعة مثل: وزير التجارة الكويتي يفتتح معرضا أو: وزير الإعلام يقابل اللجنة البرلمانية.

وتؤثر الأساليب والتراكيب المترجمة من اللغات الأنجليزية والفرنسية وغيرها في الجملة المسموعة اليوم. ولا يخفى أن بعض هذه اللغات تختلف جذريا عن اللغة العربية فنسمع مثلا من الإذاعة: "هذه الدعوة هي مجرد أحد جوانب الاحتفال بالعيد الوطني البلاد" وتلاحظ أن الكلمة "مجرد" حشرت في الجملة ويمكننا الاستغناء عنها، ولعلها ترجمة Just one side of مثلا ونسمع: "ليست هذه هي المشكلة الوحيدة، قال منديلا رئيس جنوب إفريقيا" ونلاحظ تغير نظام هذه الجملة عما هو معروف في اللغة العربية، وربما كانت الجملة ترجمة حرفية لأسلوب إنجليزي.

هذا إلى جانب وجود "كم هائل من الألفاظ الأجنبية المستعملة في مستويات العربية الفصحى الموجودة في إذاعة الكويت المسموعة والمرئية".

ومن هذه الألفاظ ما نجد لها بسهولة بديلاً أجنبياً مثل "ريبورتاج" بمعنى تحقيق أو تقرير و "دوسيه" بمعنى ملف و "بروش" بمعنى مشبك.

وتقول د. السبعان أنه بالرغم من إقامة دورة تدريبية للعامين في إذاعة الكويت من معدين، ومنفذين، ومذيعين، إلا أنه من الملاحظ حتى الآن أنه لا نية

لدى المسؤولين عن إقامة هذه الدورات في بحث موضوع الألفاظ الأجنبية وكثرة استعمالها، ووضع البديل موضع التنفيذ".

غير أن بعض البدائل التي تقترحها الباحثة للكلمات الأجنبية الأصل تبدو غير عملية أو غامضة أحياناً ففي الجدول ص ٢٦٢ من الكتاب، تقترح استخدام كلمة "الأصولية بدلا من كلمة "اتيكيت" وكلمة "النص" بدلا من "سيناريو" والأصولية اليوم مصطلح سياسي بمعنى التشدد الديني ولا يفهم من الكلمة أصول التعامل. وقد يكون "النص" محتاج إلى "سيناريو" فكلمة text في الإنجليزية، بمعنى النص يعرفها القاموس بأنها تعني الكلمات الفعلية والأصلية للمؤلف. أما scenario فكلمة من أصل إيطالي، وتعني الإنجليزية اليوم خطة العمل الدرامي the plot of a dramatic work أو ترتيب و إعداد تسلسل الأحداث في الشريط السينمائي the written plot and arranment . وتختم د. السبعان كتابها بالدعوة التخلص من مختلف أوجه القصور في الجوانب الفنية والكفاءات البشرية، وإنشاء مراقبة لتحرير الأخبار، ومضاعفة الاهتمام بمذيعي نشرات الأخبار والتركيز على الاهتمام بالفصحى وتحديد نسبة البرامج المستوردة واعتماد بعض الكلمات الدخيلة والمعربة وتهيئة ظروف الابتكار الفني.

إن دراسة د. ليلى السبعان بلا شك إضافة قيمة في ميدان اللغة العربية المعاصرة واستخداماتها. وهي كذلك تعميق لفهم دور الإذاعة وأجهزة الإعلام في المجتمع الحديث. ولقد وضعت الباحثة صادق جهدها في بحث الجانبين، وربط بينهما من خلال التركيز على من سيستخدم اللغة والأجهزتن وهو العنصر البشري.

فبعض الناس يستخدم اللغة للتعبير عن الفكر، والبعض الآخر لتغليف الفكر، وفئة ثالثة تستخدم اللغة... بدلا من الفكر.

المراجع والمصادر

اولاً: المراجع العربية

١- ابن قيّم الجوزية (جهوده في الدرس اللغوي) د. طاهر سليمان حمودة - دار الجامعات المصرية - الاسكندرية ١٩٧٦م.

٢- أبنية الفعل: د. فاضل السامرائي، بيروت ١٩٨٦م.

٣- أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج: د. مسعود بوبو - القاهرة (د. ت).

٤- أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي: د. عفيف دمشقية - معهد الإنماء العربي - الدراسات الإنسانية، تحديث اللغة العربية ٢/بيروت، ١٩٧٨م.

٥- أخطاء اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عمر - القاهرة ١٩٩٣م.

٦- أخطاء لغوية معاصرة: د. عبدالله عبد الرحيم العبادي - دار السلام. القاهرة ١٩٨٧م.

٧- الإذاعات العربية: د. ماجي الحلواني - دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٢م.

٨- الإذاعات المحلية: عبد المجيد شكري، القاهرة ١٩٨٦م.

٩- الإذاعة المصرية في نصف قرن: محمود فتحي، القاهرة (١٩٣٤-١٩٨٤) (د. ت).

١٠- الإذاعة والمستمع (استطلاع وزارة الإعلام سنة ١٩٨١م).

١١- أزاهير الفصحى في دقائق اللغة: عباس أبو السعود، دار المعارف بمصر ١٩٧٠م.

١٢- أسرار اللهجة الكويتية: د. عبد العزيز مطر، الكويت ١٩٧٠م.

١٣- الأسلوبية والأسلوب: عبد السلام المسدي، الدار العربية ليبيا سنة ١٩٧٧م.
١٤- الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي: تحقيق طه عبد الرؤوف سعد - شركة الطباعة الفنية، القاهرة ١٩٧٥م.
١٥- إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي: عبدالله بن السيد البطليوسي تحقيق د. حمزة النشرتي - دار المريخ، الرياض ١٩٧٩م.
١٦- إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق أحمد شاكر وهارون، القاهرة ١٩٥٦م.
١٧-الأصوات العربية: د. إبراهيم أنيس، ط مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٩٨٤م.
١٨- أصوات اللغة: د. عبد الرحمن أيوب. ط٢، القاهرة ١٩٦٨، ط ١٩٧٠م.
١٩- الإعراب عن قواعد الإعراب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق د. على فودة - الرياض ١٩٨١م.
٢٠- الأعراف أو نحو اللسانيات الاجتماعية في اللغة العربية: د. نهاد الموسى - مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بتونس. (د. ت).
٢١- الألفاظ الكتابية - للهمذاني - القاهرة ١٩٢٢م.
٢٢- أوهام الكتاب: أبو تراب الظاهري - دار البلاد ١٩٨٢م، السعودية.
٢٣- بدائع الفوائد: العلامة ابن قيم الجوزية - دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٩م.
٢٤- بناء الأسلوب في شعر الحداثة: د. محمد عبد المطلب، القاهرة ١٩٨٨م.
٢٥- التأنيث في اللغة العربية: د. إبراهيم بركات - دار الوفاء - المنصورة ١٩٨٨م.
٢٦- التراكيب الشائعة في اللغة العربية (دراسة إحصائية): د. محمد علي الخولي - دار العلوم للطباعة والنشر ١٩٨٢م.
٢٧- التصريف: لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد سالم الحميري، السعودية ١٩٨٨م.

٢٨- التطور النحوي للغة العربية للمستشرق ج برجشتراسر، المركز العربي للبحوث والنشر، القاهرة ١٩٨٠م.

٢٩- التطور اللغوي التاريخي: د. إبراهيم السامرائي - دار الأندلس، بيروت ١٩٨١م.

٣٠- التطور اللغوي: د. رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٩٠م.

٣١- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: طوبيا العنسي، نشر دار العرب للبستاني، ١٩٦٥م.

٣٢- تقرير وزارة الإعلام سنة ١٩٨٧م.

٣٣- تهذيب التوضيح: أحمد مصطفى المراغي بك (قسم الصرف) ط٤، القاهرة ١٣٢٩هـ.

٣٤- ثلاث رسائل في اللغة:

(١) ما جاء على وزن الانفعال (للمعري).

(٢) الألفاظ المهموزة (لابن جني).

(٣) شرح لفظ التحيات (لابن الخيمي).

٣٥- الجاسوس على القاموس: أحمد فارس شدياق - القسطنطينية ١٢٩٩هـ.

٣٦- جدلية الإفراد والتركيب: د. محمد عبد المطلب، القاهرة ١٩٧٥م.

٣٧- الجملة العربية (دراسة لغوية نحوية): د. محمد إبراهيم عبادة - منشأة المعارف - الاسكندرية ١٩٨٨م.

٣٨- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، عبد المنعم سيد عبد العال، القاهرة ١٩٧٧م.

٣٩- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركاه، القاهرة. (د. ت).

٤٠- حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: محمد ضاري حمادي، بغداد ١٩٨٠م.

٤١- الحروف لأبي نصر الفارابي، تحقيق محسن مهدي، بيروت ١٩٦٩م.

٤٢- الخبر الإذاعي: إبراهيم وهبي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٠م.

٤٣- الخصائص لابن جني، ط. دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٢م.

٤٤- خصائص اللهجة الكويتية. د. عبد العزيز مطر، الكويت ١٩٦٩م.

٤٥- دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية: ت. م. جونستون ترجمة د. احمد الضبيب، مطبوعات جامعة الرياض ١٩٧٥م.

٤٦- درة الغواص في أوهام الخواص: القاسم بن علي الحريري، استانبول ١٢٩٩هـ.

٤٧- دروس التصريف: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة (د. ت).

٤٨- دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس، القاهرة ١٩٥٨م، ط. أخرى ١٩٧٦م.

٤٩- دور الكلمة في اللغة: ستيفن ألومان و د. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٧٥م.

٥٠- الزمن واللغة: مالك يوسف المطلبي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦م.

٥١- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح ابن جني، تحقيق محمد حسن هنداوي، دمشق ١٩٨٥م.

٥٢- شذا العرف في فنّ الصرف: الشيخ أحمد الحملاوي، ط مصطفى الحلبي، القاهرة ١٩٧٢م.

٥٣- شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٦٠م.

٥٤- شرح التصريف لابن يعيش، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط. المكتبة العربية، حلب ١٩٧٣م.

٥٥- شرح شافية ابن الحاجب: تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، مطبعة حجازي، بيروت ١٩٧٥م.

٥٦- شرح مختصر التصريف في الصرف، تحقيق: عبد العال سالم.

٥٧- شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، عالم الكتب، بيروت، القاهرة ١٣٤٠م.

٥٨- الصفقة (مسرحية): توفيق الحكيم، القاهرة ١٩٥٦م.

٥٩- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة: يحيى العلوي، القاهرة ١٩١٤م.

٦٠- طرق تنمية الألفاظ د. إبراهيم أنيس، القاهرة ١٩٧٠م.

٦١- العدد في اللغة: د. مصطفى النحاس. الكويت ١٩٨٥م.

٦٢- العربية بين أمسها وحاضرها؛ د. إبراهيم السامرائي، بيروت ١٩٨٤م.

٦٣- العربية (دراسات في اللغة واللهجات والأساليب) جوهان فك، ود. رمضان عبد التواب مكتبة الخانجى، القاهرة ١٩٨٠م.

٦٤- العربية الفصحى ستتكفتش، ترجمة: د. محمد حسن عبد العزيز، القاهرة ١٩٩١م.

٦٥- العربية لغة الإعلام: -عبد العزيز شرف، القاهرة ١٩٨٣م.

٦٦- العربية والحداثة: د. ممد رضاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٦م.

٦٧- العربية ولهجاتها: د. عبد الرحمن أيوب، معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٦٨م.

٦٨- علم الأسلوب: د. صلاح فضل، القاهرة ١٩٨٥م.

٦٩- الفصحى والعامية: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة ١٩٨٦م.

٧٠- الفن الإذاعي والتليفزيوني: د. محمود فهمي، مكتبة الأنجلو، القاهرة ١٩٨٢م.

٧١- في اللهجات العربية: د. إبراهيم أنيس، القاهرة ١٩٦٥م.

٧٢- في بناء الجملة العربية: د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار القلم، الكويت ١٩٨٢ م.

٧٣- القاموس المحيط للفيروزآبادي، القاهرة ١٩٢٣م.

٧٤-قضايا التعدي واللزوم لأبي أوس إبراهيم، السعودية ١٩٨٦م.

٧٥- قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني: د. محمد عبد المطلب، القاهرة ١٩٩٠م.

٧٦- قضية التحول إلى الفصحى: د. نهاد المرسى، عمان ١٩٨٧م.

٧٧- قل ولا تقل د. مصطفى جواد، بغداد ١٩٧٠م.

٧٨- الكتاب: سيبويه النحوي، ط بولاق، وطبعة دار الجيل، تحقيق عبد السلام هارون ببيروت ١٩٩١م.

٧٩- كتاب الأخطاء الشائعة: د. محمد أبو الفتوح شريف، مكتبة الشباب، القاهرة (د. ت).

٨٠- كتاب الألفاظ (ألفاظ الأشباه والنظائر): عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني، حققه د. البدراوي زهران، القاهرة (د. ت).

٨١- الكتاب السنوي: وزارة الإعلام (بدولة الكويت)، الكويت ١٩٨٦م.

٨٢- الكتابة الصحيحة: زهدي جار الله، بيروت ١٩٦٨م.

٨٣- لسان العرب لابن منظور. ط. دار المعارف، القاهرة.

٨٤- لغةالإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط: د. إبراهيم درديري، جامعة الرياض ١٩٨١م.

٨٥- اللغة بين العقل والمعاصرة: د. مصطفى مندور، مطبعة أطلس ١٩٧٤م.

٨٦- اللغة العربية في إطارها الاجتماعي: مصطفى لطفي، معهد الإنماء العربي، بيروت ١٩٧٦م.

٨٧- اللغة العربية في وسائل الإعلام: د. كامل جميل ولويل، وكالة الأنباء الكويتية "كونا"، الكويت ١٩٨٩م.

٨٨- اللغةا لعربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، القاهرة ١٩٧٩م.

٨٩- اللغة والتطور: د. عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني ١٩٦٩م.

٩٠- اللغة والحضارة: مصطفى مندور، القاهرة.

٩١- المادة الإخبارية في الإذاعة المصرية (دراسة تحليل المضمون): د. فوزية فهيم إبراهيم حسن، الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ١٩٧٠م.

٩٢- مجلة الفن الإذاعي: اتحاد الإذاعة والتليفزيون (القاهرة) العدد (١٠٢).

٩٣- مجمل اللغة: أبو الحسين محمد بن فارس، نشر معهد المخطوطات، الكويت ١٩٨٥م.

٩٤- محاضرات في اللغة: د. عبد الرحمن أيوب، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٦م.

٩٥- المخصص لابن سيده علي بن إسماعيل، ط بولاق ١٣١٨هـ.

٩٦- المدخل إلى وسائل الإعلام: د. عبد العزيز شرف، دار الكتاب اللبناني، القاهرة ١٩٨٠م.

٩٧- المذكر والمؤنث لابن فارس، تحقيق د. رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٦٩م.

٩٨- المذكر والمؤنث للفراء، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٥م.

٩٩- المذكر والمؤنث لابن الأنباري: تحقيق د. طارق الجنابي ١٩٧٨م.
١٠٠- المذكر والمؤنث: أبو العباس المبرد: تحقيق د. رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٠م.
١٠١- المزهر للسيوطي، ط. الحلبي، القاهرة ١٩٥٨م.
١٠٢- مستويات العربية المعاصرة في مصر: د. السعيد محمد بدوي - دار المعارف، القاهرة ١٩٧٦م.
١٠٣- مشكلات لغوية: د. شوقي النجار ط١، جدة ١٩٨٤م.
١٠٤- مشكلة العدد: د. شوقي النجار، السعودية ١٩٨٦م.
١٠٥- المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية: محمد رشاد الحمزاوي (حوليات الجامعة التونسية) العدد ١٤- ١٩٧٧، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٧٧م.
١٠٦- معاني القرآن للفراء: تحقيق محمد علي النجار وآخرين، القاهرة ١٩٧٢م.
١٠٧- معجم الأخطاء الشائعة: محمد العدناني، لبنان ١٩٨٠م.
١٠٨- معجم الأفعال العربية الثلاثية المعاصرة، إعداد سليمان فياض، دار المريخ للنشر، الرياض ١٩٨٨م.
١٠٩- معجم الحضارة: محمود تيمور، القاهرة.
١١٠- معجم الخطأ والصواب في اللغة: د. إميل يعقوب، بيروت ١٩٨٢م.
١١١- معجم السبيل (عربي فرنسي - فرنسي عربي): د. دانيال رتغ: (لاروس)، مكتبة لاروس ١٧ ش مويئارناس، باريس ١٩٨٣م.
١١٢- معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون، مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٩٨٠م.

١١٣- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ١٩٤٥م.

١١٤- معجم مقاييس اللغة: ابن فارس: تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٦م.

١١٥- معجم المؤنثات السماعية: د. حامد صادق قتيبي، دار النفائس، بيروت ١٩٨٧م.

١١٦- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٢م.

١١٧- المعرب من الكلام الأعجمي: الجواليقي، مطبعة دار الحاحظ، بغداد ١٩٨١م.

١١٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة.

١١٩- المقتضب للمبرد: تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٩٦٣، ط١٩٦٨م.

١٢٠- مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان، القاهرة ١٩٥٥م.

١٢١-من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة: د. محمد أبو الفتوح شريف، مكتبة الشباب، القاهرة.

١٢٢- من أسرار اللغة: د. إبراهيم أنيس، القاهرة ١٩٧٢م.

١٢٣- المولّد في العربية: د. حلمي خليل، الاسكندرية ١٩٧٨. و ط. بيروت ١٩٨٥م.

١٢٤- النحو العربي لرجال الإعلام: د. عبد العزيز شرف و د. محمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة حسان، القاهرة ١٩٨٣م.

١٢٥- النحو والدلالة: د. محمد حماسة عبد اللطيف، القاهرة ١٩٨٣م.

١٢٦- النحو الوافي للأستاذ عباس حسن، القاهرة، ١٩٨٣م.

١٢٧- نشأة اللغة: د. علي عبد الواحد وافي، القاهرة ١٩٧٧م.

١٢٨-نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي: بدر أحمد كريم، من منشورات الكتاب العربي السعودي ١٩٨٢م.

١٢٩- نشوء اللغة ونموها واكتمالها للأب انستاس الكرملي، القاهرة ١٩٤٨م.

١٣٠- نظرية البنائية: د. صلاح فضل، القاهرة ١٩٨٠م.

١٣١- نظرية النحو العربي: د. نهاد الموسى، دار البشير، الأردن ١٩٨٧م.

١٣٢- النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية (دراسة في الإعلام الدولي): د. جيهان أحمد رشتى، القاهرة ١٩٨٦م.

١٣٣- همع الهوامع لجلال الدين السيوطي، ط. دار المعرفة، بيروت ١٣٢٧هـ.

١٣٤- وسائل الإعلام: د. عبد العزيز شرف، دار الكتاب المصري، القاهرة ١٩٨٠م.

١٣٥- الوبيبل الفي لإذاعة الكويت: منشورات وزارة الإعلام بدولة الكويت ١٩٧٥م.

ومن مطبوعات وبحوث مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

١- كتاب أصول اللغة ج١، ٢، ٣.

٢- كتاب الألفاظ والأساليب ج١، ٢.

٣- مجلة مجمع اللغة العربية الأعداد: ١، ٣، ٤، ٨، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٥١، ٥٢.

٤- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عام، ١٩٨٤م.

٥- ضبط عين الفعل للدكتور شوقي ضيف، لجنة الأصول، دورة ٤٧/١٩٨٩م.

٦- جموع التكسير، لجنة الأصول مجموعة بحوث وقرارات حول مجموع التكسير عدد ٥٢ ص ٢٣ من مجلة المجتمع.

٧- المتضامين بين المضاف والمضاف إليه والصفة والموصوف للدكتور شوقي ضيف، لجنة لأصول، دورة ٥٦/١٩٨٩م.

٨- جمع الجمع بحث للدكتور شوقي ضيف، لجنة الأصول دورة ٥٥.

٩- جمع الجمع للأستاذ عبد الحليم السيد فودة، دورة ٥٥.

١٠- جمع الجمع للأستاذ محمد شوقي أمين، لجنة الأصول دورة ٥٥.

١١- المصدر واسم المصدر للأستاذ عباس حسن، لجنة الأصول لسنة ٧٥.

ثانياً: مراجع وبحوث أجنبية

1- A lingustic Analysis ofEgyptian Radio Arabic,: R. S.Harrell, Harvard Univr press 1962.

2- A dictionary of Linguistics and phonetics 2nd Edition updated and Enlakged, by David Crystal, London 1969.

3- H.R.P. Dickson, Kuwit and Her Neighbour, London, 1956.

4- T.M. Johnstone; Some characteristics of Dosivi Dialect of Arabic as spoken in Kuwait BSO. As xx iv 2 (1961).

5- A Dictionary of modern written Arabic by: H.Wehr, Wiesbaden, 1061.

6- A. Grammar of the Arabic Language 2 vols 3rd ed, by W. Wright, Cambridge 1951.

7- Stylistic Variations in spoken Arabic, Asample of Interdialectal Educated conversation by: Haim: Blank. London 1962.

8- contributions to Arabic Lenguistics by: CHARLES. A. Ferguson Editor, HARVARD 1958.

9- Dimensions of style in Grammar of Educated spoken Arabic, by T.F. Mitchal. University of leeds. 1969.

10- "Diglossia" by: charles A. Fergsum indiana University 1971.

11- Marginalia on Arabic Diglossia and Evidennce there of in the Kitab Al- Agani, by: F. Corriente. indinana University.

12- VSO to SVO in Modern standard Arabic. Astudy in Diglossia Sintax, by: Dilworth. Barkinson. 1968.

الفهرس

المؤلف في سطور

- د. ليلى خلف السبعان.
- دكتوراه في علم اللغة العام بمرتبة الشرف من جامعة عين شمس ١٩٩٥.
- أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب - جامعة الكويت.
- أمين سر رابطة الأدباء الكويتية.
- نائب رئيس المجلس العالمي للغة العربية، بيروت - لبنان.
- صاحب فكرة مشروع مجمع اللغة العربية بالكويت

- من الإنتاج العلمي:

أولاً:من الكتب:

١- تطور اللهجة الكويتية (دراسة دلالية) ٢٠٠١.

٢- معجم ألفاظ اللهجة الكويتية - الجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية ط٢/٢٠٠٢.

٣ - مقدمة في علم اللغة - مطبعة دار العروبة ٢٠٠٤م.

٤- أعلام العربية - المتنبي وابن الشجري (دراسة لغوية نقدية) ٢٠٠٩م.

ثانياً: من الأبحاث:

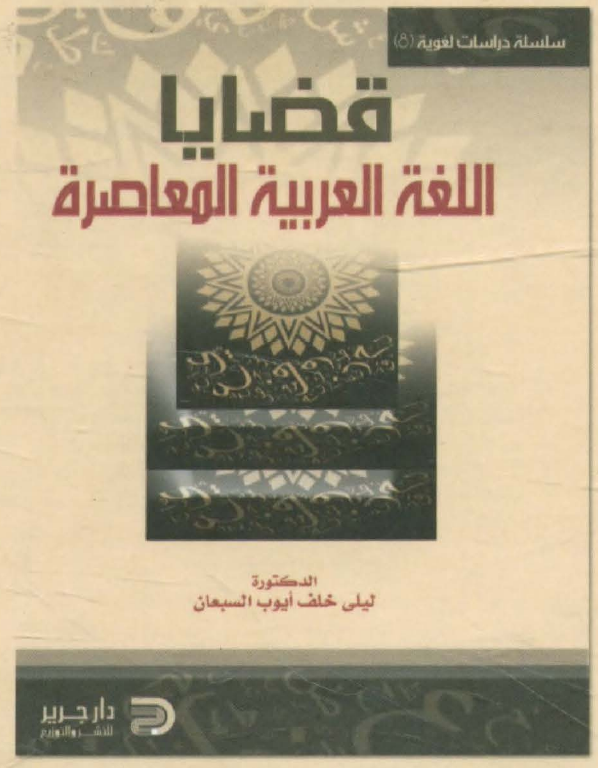
١- التعريب وأثره في الثروة اللغوية ٢٠٠٣م.

٢- ظاهرة التوهم، دراسة وتحليل ٢٠٠٤م.

٣- شعر عرار وفهد العسكر (دراسة لغوية نقدية) ٢٠٠٣م.

٤- ظواهر صرفية معاصرة في أجهزة الإعلام الخليجية ٢٠٠٠م.

٥- بنية السرد واللغة، حكاية السبع على عاشقين (من قصص التراث العربي ٢٠٠٤).



9789957382872

دار جرير
للنشر والتوزيع

عمان : شارع الملك حسين -مقابل مجمع الفحيص
هاتف:96264651650+ - فاكس:96264643105+
ص.ب: 367 عمان 11118 الأردن
E-mail:dar_jareer@hotmail.com